

جريدة تعنى بشؤون  
الأدب والفكر والفن تصدر  
عن اتحاد الكتاب العرب  
بدمشق

٢٤ صفحة

١٥ ل.س



www.awu.sy

الأُسبوع  
الأسبوعي

العدد: "١٣٨٩" ٢٠/٤/٢٠١٤م - ٢٠ جمادى الآخرة ١٤٣٥هـ  
"السنة التاسعة والعشرون"



ملتقى شعري  
في مهرجان  
الشيخ  
صالح العلي



أمانة  
الشهداء  
و  
الأجداد

نذير نبعة:

جمالية المكان  
السوري

في خدمة  
الإنسان

العرض

المسرحي الطفلي

نقد الفكر  
القومي

حنظلة..

أيها البائس

حوار مع

الشاعر

حسن بن عبد الله



عيد الجلاء.. زهوة الدنيا

17 نيسان - 1946 جلاء الاحتلال الفرنسي عن سورية



عيد الجلاء في خواطر الأدباء



## في خدمة الإنسان

• اسكندر لوقا

ليست حياة الإنسان مجرد حياة شأنه شأن مسافر يمر بالمشاهد مرور سائح يتجول في مدينة غريبة. حياة الإنسان، من هذه الناحية، تتخطى الطعام والملبس وحاجيات الجسم التقليدية. وحين يكون الإنسان من فئة العلماء أو الأدباء أو الفنانين، فإنه يحمل رسالة تعينه على البقاء في الذاكرة البشرية إلى أمد غير محدود. ومن هنا تصنع التماثيل وتصدر المؤلفات وترسم اللوحات تخليداً لهم، لأن حضورهم في الحياة تجاوز ما يحتاجه عابر السبيل لا أكثر.

هذه الأسطر تقودني إلى الحديث عن العالم الكندي الشهير فريدريك بانبتنغ الذي بشر في شهر آذار عام ١٩٢٠ باكتشاف عقار جديد لمرض السكر. وبعد أربعة أشهر من اكتشافه هذا، أعلن أنه توصل إلى اكتشاف عقار الأنسولين واصفاً إياه بأنه العنبة التي ينتقل منها المريض، من حافة الموت إلى الحياة. وقد أثبت العلماء الذين نشطوا في إجراء التجارب على العقار الجديد أن عصر معجزات العقاقير قد بدأ فعلاً باكتشاف الأنسولين في عام ١٩٢٠.

طبعاً لا بد من التوقف هنا عند نقطة لا بد من أن تعيننا جميعاً، وهي أن العالم لا يمكن أن يسمى عالماً إلا إذا سخر خبراته العلمية لخدمة الإنسان، من أي عرق كان أو دين أو معتقد، وسواء أكان من أبناء جلدته أو كان غريباً عنها. ومن هنا يتدرج اسمه، بعد رحيله عن دنياه، يتدرج تحت عناوين تشير إلى بقاء اسمه في الذاكرة البشرية حتى انقضاء الدهر. وما يسيء إلى هذه المعادلة أحياناً أن يوظف اكتشاف علمي ما، لتحقيق غرض لم يكن وارداً في ذهن صاحبه، بدافع استغلال أو إثبات الذات، على غرار اكتشاف البارود - على سبيل المثال - وتوظيفه لقتل الإنسان لا لشفاؤه من مرض.

إن عالماً نتاح له فرصة اكتشاف عقار كان سبباً في انتقال الإنسان، أي إنسان على سطح الكرة الأرضية، من حافة الموت إلى الحياة، سيبقى اسمه بين الخالدين من الناس الذين أعطوا الحياة معناها وليس كونها مجرد سنوات يمضيها الإنسان بحثاً عما يحتاج لإبقائه على قيد الحياة ويكون مصيره في نهاية المطاف كمصير النباتات ما أن تنضب المياه التي تتغذى منها حتى تلاقى مصيرها المحتوم عطشاً. كذلك هو الإنسان بحاجة إلى ما يعينه على استمرار حياته الطبيعية، ومن جملة العوامل التي تعينه على ذلك ما توصل إليه العلماء و لوق قبل عشرات القرون. اكتشاف العالم الكندي، هو بعض من براهين موثقة على صحة هذه الرؤية في اعتقادنا.

ولا ننكر هنا، في الوقت عينه، ما تذخر به مراجعنا العربية من أمثلة على خلود أسماء علمائنا وأدبائنا وفنانينا العرب على مدى التاريخ، مما لا يتسع المجال لذكر ما أعطوه للبشرية وكان سبباً في شفائهم من أمراض داهمتهم في الأزمنة القديمة، وهو ما يحتاج تألياً إلى وقفات أخرى في هذا السياق.

## عيد الجلاء.. زهوة الدنيا

• عاطف البطرس



نضالات هنانو والعلي وحسن الخراط والثورة السورية الكبرى بقيادة سلطان باشا الأطرش، لما استطاع الشعب السوري تحقيق الجلاء.. الثورة السورية الكبرى التي انصهرت فيها إرادة السوريين ورفعت شعارات واضحة ومحددة تساعد على رص الصفوف وإعلاء روح المواطنة (الدين لله والوطن للجميع).. فكانت المشاركة في تحقيق الجلاء واسعة وفعالة من كل فئات الشعب.. وقد ساهمت المرأة جنباً إلى جنب مع الرجل في تحقيق النصر الكبير، ويذكر التاريخ كيف أن النساء قصت جداولها لتصنع منها حبلاً لجر المدافع، وكيف تبرعن بحليهن ومالهن دعماً للمعركة ضد الأعداء، وكيف خرجن في المظاهرات هاتفين ضد الفرنسيين من أجل الاستقلال.. فالمرأة عامل تحريض يدفع الأبناء والأزواج والإخوة إلى ساحات معارك الشرف، إضافة إلى مساهمتها المباشرة فيها.

فعدما تتوحد الإرادة والفعل للشعب الواحد، وتحدد الأهداف بدقة، وتتطابق معها الوسائل، وتتوفر القيادات المؤهلة النزيفة لشعب من الشعوب، يصبح من الصعب، بل من المستحيل، أن تحبب طموحاته وأن تهدر حقوقه.

-٣-

عندما يفشل المستعمرون وينهزمون أمام إرادة الشعوب، يبدوون بالمنورة، ويحاولون العودة إلى إحياء أحلامهم لتحقيق أهدافهم، ولعل ما تشهده سورية اليوم، من اعتداء إرهابي تكفيري، هو أحد أشكال تلك العودة تحت ستار الدين والارتداد إلى ما قبل المجتمع المدني، وإحياء الغرائز والنزعات المتخلفة المبنية على الأحقاد والضغائن، للعودة بسورية إلى الوراء.

إن الشعب السوري الذي هزم الفرنسيين وطردهم من أرضه، هو قادر اليوم على دحر الظلامية والهمجية الجديدة، مستفيداً من دروس الماضي التي تقول بصوت واضح وجلي: (أساس أي انتصار هو الوحدة الوطنية المبنية على التعدد والتعاون الخلاق الذي يحترم الاختلاف).

والشعب السوري اليوم مدعو بكل فئاته، على تنوع قناعاتهم ومرجعياتهم، إلى الوقوف صفاً واحداً لوقف نزيف الدماء، ومكافحة الإرهاب، مع القوات المسلحة لدحر الظلامية، والانتصار على قوى التخلف والجهل.

وكما انتصرت سورية وهزمت الفرنسيين والمشاريع الاستعمارية التي استهدفتها، فإنها اليوم أكثر قدرة على استرداد بهجة الجلاء لتخرج من أزمتها، ولتعمم البسمة كل الوجوه.

لنعمل معاً ولنجعل من بلدنا قبلة ونموذجاً للعالم، وبذلك نصل حاضر سورية بماضيها المشرق.. وليبقى يوم الجلاء عيداً شعبياً جماهيرياً متجذراً في نفس كل سوري.

العزة للوطن.. والمجد لشهاده.

-١-

اليوم السابع عشر من نيسان لم أسمع صوت الفقيده عبود كاسوحة مهناً بمناسبة عيد الجلاء المجيد، وقد اعتدت طيلة سنوات على سماعه باكراً، وأثناء المكالمات المتبادلة الذكرية وكيف كان يحتفل بهذه المناسبة على مستوى شعبي ورسمي، حيث يجري في مدينة دمشق عرض عسكري وتذهب الأسر بكامل أفرادها لمشاهدته وقد ارتدوا أجمل حللهم.. إنه عيد كل سوري.. متى تعود تلك البهجة إلى ذلك العيد المجيد الذي يجمع السوريين ويوحد مشاعرهم ويرتفع بهم فوق أي انتماء، إلا الانتماء إلى الوطن الأم سورية (المحرسة).

يحق لكل سوري أن يفخر بما أنجزه أجداده من إنجازات، كما أن عليه أن يحافظ على ما تركه الأجداد والأباء من مآثر وبطولات.. إن دمائهم أمانة في أعناقنا وأحلامهم بوطن حر سيد نصونها بماقينا، تخليداً لتضحيات قدمت ودماء أرقيت، فما من حرية أخذت إلا بأيد مزرجة بالدم والألم.

-٢-

الوقوف أمام المفاصل والمحطات الكبرى في تاريخ الشعوب، ليست لإحياء الذكرى فقط، وإنما هي لحظات تأمل وتفكير واستخلاص العبر واستنباط النتائج من تجارب الماضي، لتجاوز الأخطاء وتعميم الصواب.

مستقبل الشعوب يبني على أساس متين من فهم حاضرها، وحاضرها مرهون بماضيها، والعلاقة بين الماضي والحاضر والمستقبل أحد أهم المحددات لرسم الاستراتيجيات للنهوض بالأوطان.

يوم الجلاء الذي دفع الشعب السوري من أجله الغالي والنفيس، هو مفصل هام، بل من أهم المفاصل، في تاريخ سورية الحديث، هو اليوم الذي توحدت فيه إرادة السوريين من العمل المشترك على إيقاع حب الوطن والتضحية في سبيله، من أجل الحصول على الاستقلال الناجز.

خاص الشعب العربي السوري كل أشكال النضال من أجل حقوقه في وطن حر سيد، لا تعلق على إرادته أبنائه إرادة، ولا تقهر تطاعته إلى غد مشرق قوة الأعداء والطامعين. منذ أن وطأت أقدام الفرنسيين التراب السوري الناهض، هب الشعب السوري لمواجهة المعتدين، فما زالت صرخة يوسف العظمة مدوية في الأفق: (سنقاتل كي لا يكتب التاريخ أن الفرنسيين دخلوا سورية دون مقاومة).. هذه المقاومة أصبحت معادلاً وملحاً في تاريخ سورية الحديث.

استخدم الشعب السوري وسائل عدة للحصول على جلاء القوات المستعمرة، وصولاً إلى الاستقلال والسيادة من التظاهر إلى الإضرابات، فالعصيان المدني، والمفاوضات.. ولكن لولا

## أولى

• حسين جمعة

# قصة الكتابة تعبير عن الذات

من يرجع إلى قصة تاريخ الكتابة يدرك جيداً أنها ترتبط بجوهر إثبات الذات في مواجهة عبث الزمن والأقدار. فالإنسان لم يكتف ببناء الأوابد الشامخة وإنما طفق يتشوف إلى اختراع أداة خلّاقة توظف المشاعر الفيضة من سباتها؛ وتحرك العقول الجلامد من مرابضها، وتتجاوز لغة الرسم، والإيماء والإشارة ولغة الأصوات المتنوعة التي تحاكي الطبيعة وكاناتها.. لقد ظل يحلم بإحداث نهضة تعبيرية تستدير على الزمان والمكان، وتستعيد ما يبدهه خلالها فكانت الكتابة التي طورها - كما نعتقد - عما كانت عليه رسومه البدائية الأولى حين انتقلت إلى الأشكال والنقوش على القبور والجدران... إلى الرموز المسمارية التي تحاكي أفكار الإنسان وما يستشعره تجاه الوسط الموضوعي من جهة وتجاه ذاته من جهة أخرى...

ومن ثم حاكت الكتابة العربية بكل أنواعها وأطوارها التاريخية ما يحتاج إليه صناعها سواء كانوا أفراداً أم جماعات أم شعوباً وأماً إذ راحت تتنوع بتنوع اللغات والأشكال حتى أضحت معبرة عن لغتها. وكذا يقال في الكتابة اللاتينية والصينية... ثم الإنكليزية والفرنسية والألمانية والروسية... ومن ثم أبداع الإنسان منظومته المعرفية النبيلة بعد أن كان يتغنى بها من خلال الأشعار والأناشيد وأنماط التعبير الأخرى.. ثم كان اختراع المطبعة ثورة في عالم الكتابة وتضجير الأنساق المعرفية حتى غدت مقصودة لذاتها في ممارسة نقد المعرفة وسيورتها ونقلها من جيل إلى جيل، وفي مجال التعبير الجميل عن الذات والعالم... وغدا النقاد يتناولون نقد الكتب التي تصدر هنا وهناك بدءاً بالعنوان ومروراً بالشكل وانتهاء بالمضمون...

فإذا كانت الكتابة بحد ذاتها نقلة نوعية للتطور الإنساني بما تمتلكه من الدهشة بوصفها رموزاً لمعان متفردة؛ وعواطف حارة تغوص في أعماق الذات لتستجلي عناصرها المتكاملة... فإن الكتابة أخذت تعبر عن شجرة الخيال بمثل ما تعبر عن شجرة الزمن والكون، وتحاول الإجابة عن تساؤلات مستمرة حول الحق والخير والجمال...

وأياً ما يكن التطلع أو التأمل في فتنة الكتابة وجمالياتها فقد تحولت في كثير من الأحيان إلى هدف جمالي مقصود لذاته، وشرع مبدعو الجمال يتفننون بجماليات الخط العربي ليخلق كل واحد منهم مدرسة بذاته يتبارى فيها التلامذة بعده، ويتنافسون في الحركة واللون، والكثافة والحجم، والانسياب والانتكاس...

ومن ثم صارت الكتابة توازي الثقافة، حتى تدخل مصطلح الكتابة بالثقافة كونها مملوءة بالشذى المنفعل من المشاعر، وبعطر الأفكار المخضلة بالرؤى والأحلام التي تخترق الفضاء اللامتناهي.. أي إن الحروف التي تتكون منها الكلمات والعبارات والجمال أضحت سياقات تموج ببحر الضياء، وعبير الروق؛ ونداءات الفجر التي تعاقب أهات الليل وهو يرفع ستار العتمة...

ولذلك كله فإن حروف اللغة العربية الثمانية والعشرين لم تعد عدداً محصوراً ومحدداً بل أصبحت في تقلباتها المختلفة تقديمياً وتأخيراً وتركيبياً وسياقاً صورياً خاطفة لأفكار لا متناهية لا تخطر على بال بشر، ما دام الإبداع أو الابتكار قائماً؛ وصوراً لمشاعر ترتقي إلى الملكوت الأعلى وقد تضمخت بطيوب شتى فرحاً وحزناً و... وخبأت عرائسها في مراقي الذات، حتى شيدت لها سورة التوق الأبدي إلى كل ما هو أشد تطلعا إلى المثل المنشود... فلا غرو بعد ذلك كله أن تسدل الكتابة جداولها على أكتاف الزمن والمعرفة وقد نقلت الإنسان من أكواخ السكينة والظلام إلى قصور الطمأنينة والبهاء بعد أن لبس الصباح سدره الابتكار باحثاً عن شجرة المعرفة الخلّاقة.

فإليك أيها الكتاب في عيدك في 23 نيسان من كل عام، كلماتي هذه أهديها إليك...

# الاستقلال أمانة الشهداء والأجداد

• نبيل فوزات نوفل



يوسف العظمة في موقعة ميسلون مع عدد من الجنود والضباط والمتطوعين

واستمرت المقاومة في كل أرجاء سورية، وقدم السوريون دروساً في المقاومة الوطنية بكل أطيافهم، وكانوا يتسابقون لبذل دمائهم من أجل طرد المستعمرين وأبدعوا في ابتكار كل أنواع المقاومة التي أذهلت العالم، وجعلت المستعمر يبحث عن مخارج لخروجه.

وتوج هذا النضال المسلح بالثورة السورية الكبرى عام ١٩٢٥م بقيادة المجاهد الكبير سلطان الأطرش الذي سجل التاريخ أكبر المعارك والبطولات التي خاضها الثوار، والتي أصبحت تدرس في الأكاديميات العسكرية الأوروبية وفي بلدان الدول الاستعمارية نفسها، وأثبتت صلابة وقوة الشعب العربي السوري وقدرته على التضحية والفاء، واستعداده للذود عن ترابه وعمق وأصالة انتمائه الوطني والقومي. ثم كان النضال السياسي الذي أعقب هذه الثورة واستند على انتصاراتها ليكون الفجر الأبلج يوم السابع عشر من نيسان ١٩٤٦م والذي أثبت أن السوريين بكل مشاربهم يرفضون التدخل الأجنبي في شؤونهم، وأن الوطن لديهم يعلو على كل الانتماءات الأخرى.

إن أبناء الشعب العربي السوري الذين أشعلوا الأرض تحت أقدام المستعمرين في كل زاوية من زوايا الوطن، وقاموا بالثورات المسلحة التي بعثت الوعي في الشعب بأن الخلاص لا يكون إلا بالمقاومة، وبتفاهم كل الثورات وتوحيد الجهد لأن العدو واحد والمصلحة واحدة، ولذلك قامت الثورة السورية الكبرى في جبل العرب والتي أعلنت في بيانها الأول: إن وطننا واحد، وعدونا واحد، وسجلت أكبر الانتصارات على الفرنسيين في معركتي الكفر والمزرعة، هذه الانتصارات الكبيرة جعلت أحرار سورية يتنادون من كل حذب وصوب ليلتفوا حول سلطان الأطرش لإعطاء الثورة بعداً وطنياً وقومياً، وبرهنوا بذلك عن وعي متقدم وطني وقومي للشعب العربي السوري ورؤية بعيدة عن التعصب المذهبي أو الطائفي.

ولقد كان شعار الثورة السورية الكبرى ضد

يحتفل شعبنا العربي السوري العظيم هذا العام بذكرى الجلاء، ذكرى اندحار المستعمر الفرنسي عن أرض سورية بعد أن مرغ أنف المحتلين بالوحل، وتهشمت رؤوس قادتهم على أيدي أبناء سورية الأبطال الذين ما تعودوا يوماً النوم على الذل والهوان، أو التفريط بحق من الحقوق. ويأتي هذا الاحتفال وسورية شعباً وقيادة وجيشاً تواجه أعتى حرب عدوانية إرهابية في تاريخ البشرية بشاعة وإرهاباً تشارك فيها القوى الإمبريالية والصهيونية وحكام دويلات الخليج العربي وحكومة أوردوغان صنيعة الصهيونية العالمية مستخدمة مرتزقتها من القوى التكفيرية الظلامية ومستوطناتهم الفكرية والسياسية والإرهابية والاقتصادية التي زرعوها بين ظهرائنا عبر السنوات الماضية

هذا الاستقلال الذي يحاول المستعمرون الجدد اليوم تدميره وإعادة سورية إلى الحضان الاستعماري، فحشدوا كل ما لديهم من أساليب وأدوات قذرة، وحركوا خلاياهم النائمة والتي ربوها في أوكار الظلام، وسخروا عبيدهم من حكومات الخليج العربي التي ما عرفت يوماً طعم الاستقلال، ولا ضحت في سبيل كرامة شعبها ولا تعرف ماذا يعني أن يكون الإنسان حراً، وماذا يعني أن يكون الوطن مستقلاً. إلا إنهم أخطأوا الهدف وضلوا الطريق ولم يتعلموا من أجدادهم الدرس ولم يقرؤوا تاريخ سورية والسوريين.

والسوريون مهما كثرت أعيادهم الوطنية والقومية فإن لعبد الجلاء وقعاً خاصاً لديهم لأنه عيد الوطن، عيد الحرية، صنعه آبائنا وأجدادنا بدمائهم وصبرهم وإيمانهم ووحدتهم، فالجلاء هو نتيجة للنضال المسلح الذي ابتدأ منذ اللحظة التي وطأت أقدام المحتلين أرض الوطن، بدأت في الساحل السوري بقيادة المجاهد صالح العلي وإبراهيم هنانو في شمال سورية، وقبل أن يصل الفرنسيون إلى دمشق ويدخلوها تصدى لهم البطل يوسف العظمة في معركة ميسلون التي استشهد فيها في معركة غير متكافئة كي لا يسجل التاريخ أن المستعمرين دخلوا دمشق من دون قتال.

# أمريكا ليست (وسيطاً) بل (شريك كامل) للعدو

• يوسف جاد الحق

(اللعبة) إياها المدعو (مارتن انديك) وما أدراكم من هو (إنديك) هذا...؟ ترى ما الذي ينتظره الأخوة هناك من السيد انديك أيضاً؟ فإذا كانوا لا يعرفون فلتك مصيبة، وإذا كانوا يعرفون فلتك مصيبة المصائب. إنديك، لمن لا يعرف، استرالي يهودي صهيوني من أعضاء (الإيباك)، وهو رئيس معهد (بروكنز للدراسات الشرق أوسطية) ضالع حتى العظم مع (إسرائيل).

وقد سبق له القيام بالدور نفسه مرات عديدة. وكان الرجل سفيراً لأمريكا في تل أبيب، ثم عينته السيدة (مادلين أولبرايت)، وزيرة الخارجية الأمريكية في عهد الرئيس (بيل كلينتون) معاوناً لها. وهي أوروبية يهودية الأصل، كما أعلنت عن نفسها ذات يوم. وقد ضبط انديك في عهدها متلبساً بجريمة التجسس على أمريكا نفسها لصالح (إسرائيل). ولكن السيدة أولبرايت استطاعت بنفوذها، ومعونة الإيباك - حمايته من التهمة وما يترتب عليها من عقوبات كما حدث مع الجاسوس الإسرائيلي القديم (جونتان بولارد). وبالمناصفة فهو يحمل الجنسية الإسرائيلية، أي أن الذين توكل إليهم مهمة التفاوض لا بد أن يكونوا يهوداً دائماً..!

أكثر ما يؤلم المرء أن يرى هؤلاء يواصلون اللعبة منذ سنين طويلة، ويقومون بهذه التمثيلية المبتذلة فيجدون أنها تتمر وكان الطرف الآخر على درجة من الغباء بحيث لا يدرك أنها مجرد تمثيلية، وأنها من ثم تنطلي عليهم والا ما هو تفسير السكوت المطبق على ما يجري في هذا المضمار حتى أصبح الأمر أقرب إلى التطبع مع هذا الواقع المر...؟ وما دام الأمر كذلك، فما هي الغاية التي يتوخاها السادة المفاوضون وهم أول من يعلم بأنهم لن يحصلوا على شيء قط، الأمر الذي جربوه وخبروه منذ أوصلو وقبلها..؟

فهل هذا هو ما تريدهونه حقاً أيها الأخوة هناك؟ وإذا كنتم ترون أن هذا هو أقصى طموحاتكم - التفاوض لمجرد التفاوض - فماذا عن أشقاتكم في الغربة، ومسألة عودتهم إلى ديارهم؟ وماذا عن أبنائكم وأحفادكم؟ وأي مصير ينتظرهم في عالم أصبحت تصول فيه وتجول قطعان الوحوش والضواري..؟!

أي غد تنتظرون؟ وأي حساب عند ربكم، والأجيال القادمة سوف تلقون فالتاريخ يسجل الوقائع، العظيم منها والذميمة، مواقف العزة والكرامة ومواقف الذلة والهوان.

تأمل ألا تكون مواقفكم هذه هي السعي لكسب رضا أعداء الإنسانية من صهاينة وساسة أمريكيين، وغير قليل من الأوروبيين، الذين استعمروا ديارنا ردحاً طويلاً من الزمن، وعملوا جهد طاقاتهم لإيجاد الكيان الصهيوني وحمايته، وللوصول بالفلسطينيين خصوصاً، والعرب عموماً، إلى الحال الذي هم عليه اليوم، إلا من رحم الله من الباقين على العهد النازيين أنفسهم لتواصل النضال والقتال حتى النصر العميم والتحرير الشامل الكامل العظيم لسائر الأراضي العربية المحتلة.

هذا الإصرار الأمريكي على لعبة المفاوضات الهزلية الكارثية بين الفلسطينيين والإسرائيليين.. لماذا...؟ منذ عرفنا حكاية المفاوضات، على مدى عقود ثلاثة أو تزيد، بدعوى التوصل إلى ما أسموه (السلام) حيناً، و(التسوية) حيناً، و(الحل العادل الشامل..!) حيناً لم نسفر تلك الجهود الحثيثة كلها عن شيء غير والخسران المبين للجانب الفلسطيني، والريح والإنجاز للعدو الإسرائيلي.. وهذا في حقيقة الأمر هو المطلوب والمرتجى.

- تحت مظلة المفاوضات يتواصل مسلسل القتل اليومي في القطاع وفي غزة على السواء.

- وتحت مظلة المفاوضات يجري بناء المستوطنات على قدم وساق، في كل مكان مما تبقى من الأرض الفلسطينية التي يعيش عليها من بقي من شعب فلسطين هناك، مما لا تتجاوز مساحته من الأرض خمس فلسطين التاريخية.

- وفيما تتواصل (لعبة) المفاوضات أفرغت القدس من معظم سكانها بأساليب ووسائل شيطانية تعسفية، يتفتق عنها في كل يوم العقل الصهيوني الإجرامي، توطئة لتهودها في نهاية المطاف وإخلانها، من ثم، من أهلها مسيحيهم ومسلميهم على السواء. وتحت المظلة إياها أفرغت من قداستها ومكانتها، بمواصلة العدو امتهان كرامتها ومقدساتها، وهي مسرى الرسول إلى السماء وأولى القبليتين، كما هي موطن سيدنا المسيح وأمه مريم (عليهم السلام جميعاً). وكما هو غريب أن ترى الغرب (المسيحي) يناصر العدو فيسكت عن هذا كله وهو يعرف أن اليهود لا يعادون الإسلام وحده وإنما المسيحية والسيد المسيح أيضاً.

هدف أمريكا الذي ترمي إليه من وراء هذه التمثيلية الهزلية، التي لا تنتهي فصولها، هو خلق الانطباع لدى الرأي العام بأنها وسيط نزيه - وليست شريكاً كاملاً - بالفضل لإسرائيل - في كل ما تفعله وما ترمي إليه - وأنها كما تزعم، تسعى جادة لإقامة سلام (عادل وشامل..!) تنصف فيه الفلسطينيين..!

ولأن المسألة أصبحت هكذا - مجرد إلهاء وكسب للوقت ليس إلا فقد رأيناهم، حتى إبان وجود السيد (كيري) في سائر جولاته المكوكية (الكيسنجرية) لم يتوقفوا عن بناء آلاف الوحدات السكنية الاستيطانية في سائر أرجاء الضفة الغربية، لا سيما القدس وما حولها. كما لم يتوقفوا أبداً عن مواصلة ممارساتهم الإجرامية المعهودة.

(إسرائيل) مطمئنة بل مستريحة إلى هذا الوضع بأن أذى لن يصيبها ما دام هناك ما يسمى بالتنسيق الأمني مع السلطة، برعاية الجنرال الأمريكي أي المندوب السامي) دايتون. وهذه مسألة تثير، في حد ذاتها، الكثير من التساؤلات التي لا بد من التوقف عندها، إذ كيف لعاقل أن يتصور وضعاً غريباً مؤسباً ومضرباً كهذا لصالح العدو، المستفيد الوحيد منه...؟ هذا التنسيق مع العدو من شأنه بداية أن يمنع قيام انتفاضة جديدة أو أي عمل نضالي مقاوم في مواجهة العدو. هذه أوضاع تخالف كل منطق.. فلمصلحة من هي..؟! سؤال استنكاري وليس سؤالاً استفسارياً بطبيعة الحال. وها هو السيد (كيري) لا يغادر المنطقة قبل أن يخلف وراءه، لتتابع المهمة الشريفة، أو لنقل

# الأشكال الجديدة للنازية

• علي دياب

يتبارى المسؤولون والكتاب في المنتديات العالمية والمؤتمرات الدولية التي تعقد سنوياً، في الهجوم على النازية والفاشية والديكتاتورية وإدانيتها، ويؤكدون أهمية الديمقراطية وحقوق الإنسان، ويعرجون على ما تم توقعه من موثيق واتفاقيات تصون هذه الحقوق، وبكل أسف لا نجد ترجمة فعلية على الأرض لكل ذلك في المجتمع الدولي، ففي الأسبوع الأخير من شهر كانون الثاني لهذا العام أحيا البرلمان الألماني الذكرى التاسعة والستين لما يسمى بالهولوكست، الذكرى التي أنقذ فيها الجنود السوفيت في السابع والعشرين من كانون الثاني لعام ١٩٤٥ معتقلي أوشفيتز الذي أصبح محجاً لآلاف الزائرين سنوياً؛ ومن مختلف الأمم والشعوب حيث يذكر أن ضحايا هذا المعسكر فاقت المليون على أيدي النازيين ومن أكثر من خمسة وعشرين جنسية ومعظمهم من اليهود والفجر والمثليين والمعارضين وأسرى الحرب وغيرهم، وبغض النظر عن صحة هذا العدد أو المبالغة فيه، فلا أحد يقدر جرائم النازية، فهناك إجماع دولي على إدانتها، ولكن ينبغي أن نقول عندما يتم التوقف أمام هذه الأحداث التاريخية، هل تعظ العالم من هذه الجرائم، إذ جاء على لسان أمين عام الأمم المتحدة بهذه المناسبة أن المنظمة الدولية تأسست لكي تمنع تكرار مثل هذه الأحداث، ويشارك الكيان الصهيوني بوفد ضم أكثر من نصف الكنيست لديه للمشاركة في الاحتفال بهذه المناسبة في جنوب بولندا، ويصرح رئيس وفده في أن عليه أن يتذكر ويذكر ويتعلم ويعلم الدرس؟ فإذا أردنا أن نناقش قول أمين عام الأمم المتحدة؟ وتصريح رئيس وفد الكيان؟ فما الذي نصل إليه، نصل إلى القول المأثور: إذا لم تستح فافعل ما شئت، فأين الأمم المتحدة مما يحصل من صراعات ومجازر في أنحاء المعمورة؟ وأين هي أيضاً مما يقوله قادة الكيان الصهيوني؟ وما يرتكبونه يومياً؟ وبالفضل إنهم أي الصهاينة تعلموا الدرس جيداً! وهم يلقتونه لغيرهم، ويمارسونه بحق أبناء الشعب العربي الفلسطيني، أكثر مما مارس بحقهم على أيدي النازيين! فما يقومون به من تعذيب واحتجاز حرية وحصار وإقامة الجدران الفصل العنصري وأسلاكها الشائكة المكهربة وما تشهده غرف هذه السجون من تحقيق حتى الموت على أيدي السجانين، فكل ذلك لا يذكر المجتمع الدولي والأمم المتحدة بمعسكر أوشفيتز الذي يحيون ذكراه سنوياً، على الرغم مما وقع مع هذا الكيان من اتفاقيات مذلة ومهينة للشعب العربي الفلسطيني، على غرار أوصلو وغيره، وتصريحات مهندس أوصلو، رئيس السلطة الفلسطينية بوقف المقاومة المسلحة، والاستمرار في هذه المفاوضات العبيثية التي تزيد الطين بلة، وتدفع قادة الكيان لبناء المزيد من المستوطنات، والمضي قدماً في مشروعهم القاضي بيهودية دولة الكيان، ومباركة القوة العظمى الولايات المتحدة لهذا المشروع، وسعيها الدائم لكسب رضا الكيان ورئيس وزرائه تنتياهو، على الرغم من جملة الإهانات التي يوجهها للإدارة الأمريكية ووزير خارجيتها كيري، مستقياً باللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة الإيباك وغيره، فقوات الكيان الصهيوني تستمر يومياً في انتهاكاتهما لكل المواثيق الدولية؛ من اتفاقية جنيف الرابعة إلى الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وكذلك الميثاق الأوروبي لحقوق الإنسان، وكل ذلك ينص على حظر المعاملة غير الإنسانية ومنع التعذيب، فتكاد دولة الكيان أن تكون الوحيدة التي تشرع إجراءاتها العنصرية من خلال قرار محكمتها العليا، وهي غير آبهة بكل ما يكتب ضدها عالمياً، ويطالبها بالالتزام بالقرارات الدولية كونها عضواً في هيئة الأمم المتحدة؟ إلا أنها تصر على تنفيذ سياستها النازية، التي لا تقل عما مارس ضد اليهود في أوشفيتز وغيرها - وبكل أسف نجد المفارقات والتناقض الصارخ في سلوك الإدارة الأمريكية، فمنذ فترة انتقدت قيام وزير خارجية الجمهورية الإسلامية الإيرانية بوضعه إكليلاً من الزهور على قبر الشهيد عماد مغنية، الذي قضى على أيدي الموساد الإسرائيلي، إلا أنهم يشاركون في تشييع أرييل شارون الذي ارتكب مجازر، لا تعد ولا تحصى بحق أبناء الشعب العربي الفلسطيني، ولا سيما صبيرا وشاتيل في لبنان، اللتان شهدان على ما اقترفته يده وإشرافه على بقر بطون الحوامل، وقتل النساء والأطفال والشيوخ، هذه الجرائم التي فاقت في فظاعتها ما ارتكب في أوشفيتز وغيره. فهذه ازدواجية المعايير والسلوك من قبل الولايات المتحدة الأمريكية؛ والمنظمة الدولية المهيم عليها أمريكياً بشكل مباشر، وصهيونياً بشكل غير مباشر، وبكل أسف نجد بعض الأنظمة العربية توجه دعوة لدولة الكيان الصهيوني للمشاركة في اجتماعات على أراضيها، فعلى سبيل المثال: حضور وفد برئاسة وزير الطاقة الصهيوني اجتماعات اللجنة الإدارية للوكالة الدولية للطاقة المتجددة، وهي المرة الأولى التي يزور فيها وفد صهيوني رسمي وبشكل علني دولة الإمارات العربية، مما حدا "بالخارجية الإسرائيلية" لأن تصدر بياناً متباهية فيه في أن علم كيانها رُفرف للمرة الأولى في سماء هذه الدولة العربية، على الرغم من عدم وجود علاقات دبلوماسية بين دولة الإمارات العربية والكيان الصهيوني، ومما تسرب عبر وسائل الإعلام الأمريكية والصهيونية، فهذه الدولة العربية التي أسسها الشيخ زايد بن سلطان المعروف بمواقفه القومية مع أشقائه العرب وخاصة في حرب تشرين التحريرية، فبدل أن تدين دولة الإمارات العربية الممارسات العنصرية الإسرائيلية ضد شعبنا العربي الفلسطيني؛ واستمرار حكومة الكيان بالتدخل السافر في شؤون البلدان العربية وتكشف هذا الوجه العدواني السافر وتفرضه، تقوم بمثل هذه الخطوات المدانة على المستويات كافة، ولكن شعبنا العربي في الإمارات أم في غيرها من الدول العربية؛ التي يتصرف حكماها بهذه الطريقة، لا بد وأن يصدر حكمه على هؤلاء، ويكون مصيرهم مصير أي خائن أثر الذل والهوان والتبعية لأعداء الأمة على العزة والكرامة والسيادة والتمسك بحق شعبه وأمتة ومحاربة العدو إلى أن يتحقق الهدف في تحرير الأرض المحتلة، ورفع العلم العربي يرُفرف في سماءها، لا أن يرُفرف علم الكيان الصهيوني في العواصم العربية أو في الأرض المحتلة.

# عيد الجلاء في خواطر الأدباء

• أحمد سعيد هوش



عيد الجلاء.. عيد الحرية في السابع عشر من نيسان يتجدد في كل عام في شهر الربيع والأزهار، غرد به الشعراء أجمل قصائدهم: عمر أبو ريشة، بدوي الجبل، شفيق جبيري، محمد البزم، بدري الدين الحامد وغيرهم..

فكان الشعر الأسبق للتعبير عن هذه الفرحة الكبرى بقوافيه وموسيقاه، فحجب السمع والبصر (ولو إلى حين) عن بلاغة الأدباء الذين عبروا أحسن تعبير لبيانهم البديع عن الفرحة بهذه المناسبة العظيمة التي تأتي في فاتحة أعيادنا الوطنية السورية، ألا وهو عيد الجلاء.

فلم يفت أصحاب البلاغة أن يعبروا عن فرحتهم الكبرى بهذه المناسبة العظيمة: «عيد الجلاء» فكان بيانهم المشرق المعبر عن خلجات نفوسهم العربية الأبية، من أرض الكنانة، ومن كالأديب العربي الكبير الأستاذ أحمد حسن الزيات، صاحب مجلة «الرسالة» الغراء بأسلوبه المشرق وبلاغته الناصعة، يعبر عن فرحته وفرحة أبناء الأمة العربية بهذا اليوم المجيد فيقول (١):

«وهل نسيتم يوم الجلاء في سورية؟ وكيف تنساه أذن الحي ولا تزال أناشيد وزغاريد تدوي في سمع الزمان؟! جلت جنود الاستعمار عن أرض سورية العزيزة، فاهتز العالم العربي اهتزاز القبطة، واعتز اعتزاز النصر، وشعر كل فرد من أفرادها، في مختلف بلادها، أن فريقاً من أهله تحرر من القيد، وأن جزءاً من وطنه تطهر من المغير؛ وأقبلت وفود الدول العربية، تشارك دمشق في الاحتفال بإقامة العرش الأموي بعد أن خرت قوائمه، وابتدل حماه؛ وقال العراق لمصر: ذلك يا أختاه هو الجلاء الذي يكشف الضر، والاستقلال الذي يرضي الحر، فمتى يكون لنا ولسائر أقطار العروبة مصير كهذا المصير يوم كهذا اليوم؟...»

أما الأديب والشاعر العربي السوري الذي جذبته أرض الكنانة، عادل الغضبان صاحب مجلة الكتاب ذات البيان المشرق، فيهزه هذا الحدث الجلل.. فيترك العنان لبيان الساهر، فيجتمع لديه ملكة البيان، وعظمة عيد نيسان فيخلق في الأعالي فيقول: يوم أغر مشر سيطل أنشودة في فم الزمان، وبسمة في ثغر الصباح، يوم أ لهم الشعراء والخطباء بجوامع الكلم ونيرات القوافي فخلبوا الأبواب وفتنوا النهى بأهازيج النصر وترانيم الظفر سينشدونها تحية لشعب صغير في عدده كبير في هممه نال الحرية والاستقلال» (٢).

ثم يخاطب العروس المحتفى بزفافها فيقول: «عرضت في ذلك اليوم جندك صفواً وردوداً فما راع رائيتهم سلاح دججوا به أو فيائق منهم تطرف عين الشمس مثلما راع رائيتهم إباء وشمم وإقدام وبطولة تتجلى في تجاليدهم، وتبرز من عروقهم صائحة معتزة: (هؤلاء بنو عبد شمس)».

ثم يستمر مخاطباً بلده - سورية - بالأسلوب الجذاب نفسه بل يزيد من الوثيرة فيقول:

«هو الاستقلال شريته بأعلى الأثمان من دماء شهدائك الأبطال المغاوير سفكوا دماءهم فداك فوق تربتك المقدسة فأثبتت لك ريحان العز والحرية... وسيذكر التاريخ لأبنائك الفر الميامين في صفحاته النيرة أنهم انتزعوا لك النصر من جبهة الليث وقبة الظلك، وأنهم قابلوا النار والحديد تقذفه فوهات المدافع بصدورهم العريضة وسواعدهم المفتولة وأفئدتهم التي لا تهاب الموت، وما لبسوا ليوم كرهية إلا درع الحمية والشجاعة والتضحية، ولا تقلدوا سلاحاً غير سلاح الحق وإنه لأكثر الأسلحة مضاء» (٣).

إنها الأمنية الكبرى التي كان يتمناها كل سوري، وكل عربي (٤).

أما المربي الأديب الموسوعي «شكري الفيصل» فيقارن بأسلوبه المتع بين عهدين، عهد الظلام وعهد النور، عهد الطغيان، وعهد الحرية، فما هو يخاطب علم الوطن الحبيب من مقال له (٥)، بعنوان: «يوم... ويوم...» فيقول:

«... وأين يوم من يوم، أيها الخفاق، منذ خمسة وعشرين عاماً، أب الناس إلى بيوتهم تقطعهم الحراب: الشهادات على أفواههم، والجراحات في أجسادهم، والدماء من خلفهم ومن بين أيديهم، واليوم، بعد هذه السنين الطوال العجاف، لقد خرج الناس تهزج لهم المنى، وتغني لهم الأحلام، الزغردات على أفواههم، والعزمات ملء برودهم، ومجد أمية من وراء العصور يتلألأ في أذهانهم... إنه يومك يا علمي، كانت انتزعتك اليد الغاصبة لتحيل ألوانك، وتختف لعانك، وتمزق عروتك الوثقى، ولكن من دماننا بعض ألوانك فحفظناك... وعلى عراك هذه الوثقى تألفت قلوبنا والتفت أفئدتنا... فكنت خفتها التي لاتني، ونهضتها التي لا تفتت، وعزمها الذي لا يكل».

أجل لقد حمى أبناء الوطن علمهم الحبيب بالمهج والأرواح لأنه من دمانهم بعض ألوانه ففدوه ومن بريق أعينهم لمعانه فحفظوه، وعلى عروته الوثقى تألفت قلوب أبناء الوطن والتفت الأفئدة فكان العلم الحبيب خفتها...

ثم يتابع الأديب «شكري فيصل» ببيان المشرق وصف محبة ومكانة علمنا الحبيب في نفوس أبناء هذا الوطن فيخاطبه فيقول معاهداً إياه:

«... لعينيك، يا علمي، لألوانك الزاهية، ونجومك الزاهرة، وبريقك الحلو.. هذه العزمات المتدفقة كهذا النهر، النقية كهذه السماء، الرائحة كهذا المساء! إنك بضعة قلوبنا، يا علمي، فاحقق في ذرى الوطن حارساً وأميناً... ولتتحدث نسايمك إلى شهداء «ميسلون» تحمل لهم الحياة والفرحة...»

أجل إنه ليوم أغر من أيامنا الفر، سيبقى على مدى الدهر يوماً عزيزاً على قلوبنا جميعاً مادام عز أمتنا العربية، لأنه يمثل صفحة مشرفة من تاريخنا المجيد، كتبت بدم الشهداء إنه يوم الجلاء...

المراجع:

١- مجلة الرسالة. صاحبها أحمد حسن الزيات. العدد ٦٧٤ / ٤

حزيران / يونيو / ١٩٤٦. السنة الرابعة عشرة.

٢- مجلة الكتاب. صاحبها عادل الغضبان. عدد حزيران / يونيو /

لعام ١٩٤٦.

٣- المصدر السابق.

٤- مجلة الرسالة، مصدر سابق.

٥- مجلة الرسالة، مصدر سابق.

## بناء الشخصية في فن الرواية العربية (بين التقليد والحداثة)

• زاهر محمد الشماع

فن الرواية هو ذلك الفن النثري المنتمي إلى فنون الأدب، وقد دخل إلى حظيرة فنون الأدب العربي من آداب الأمم الأخرى، بيد أنه لم يكن ليلقى تربية خصبة في رحاب فنون أدبنا العربي لولا وجود بذور قديمة له هيأت له أسباب نضجه وانتشاره، تلك البذور المتجلية بالسيرة الشعبية العربية التي كتبت قديماً.

ومن المعروف في فن الرواية التقليدي، أن هناك أبعاداً ثلاثة تُحدّد العمل الروائي وهي: الحدث، والشخصية، واللغة الروائية. فالشخصية إذاً ركن أساسي من أركان العمل الروائي.

لقد كانت الأعمال الروائية القديمة تهتم برسم معالم الشخصية من الخارج، فتكون الشخصية مبنية على وصف المعالم والملاحة الخارجية لها، مع بعض التوضيح للمعالم الداخلية أحياناً. واستمر هذا المبدأ في بناء الشخصية الروائية إلى أن أتى القرن التاسع عشر؛ إذ ظهرت في بداياته روايات تخلت عن التركيز على رسم الشخصية من الخارج والتفتت إلى أعماقها. بيد أنها رغم ذلك بقيت متمسكة بتقاليد الرواية القديمة وظلت محافظة على الأبعاد الروائية الثلاثة. إلى أن جاء: وليم جيمس، وهو أحد علماء النفس الغربيين، وابتدع مصطلح: تيار الوعي الذي يُستخدم للدلالة على طريقة تقديم الجوانب الذهنية والشعورية للشخصية، تلك الجوانب التي تتغلّت من التنظيم والتسلسل المنطقي للأفكار والأحداث، ولا تخضع للمراقبة والمنطق، فتبدو الذكريات والأفكار والمشاعر أشبه بتيار مضطرب في الأعماق، ومن خلال هذه الطريقة يتكشف لقارئ الرواية الكيان النفسي للشخصية بوضوح ودقة.

ولما كان فن الرواية عند العرب مستمداً من الآداب الأجنبية، فلا غرو أن يتماشى مع تطوّر هذا الفن لدى سائر الأمم، ومن ثمّ انتقل تيار الوعي في كتابة الرواية إلى الرواية العربية.

فالرواية الحديثة تنأى بالشخصية الروائية عن الزخرفة، وتصور الشخصية على نحو أكثر دقة وأكثر واقعية من الرواية التقليدية، وهي تقدّم الإنسان من الداخل وليس من الخارج، وهذا يتطلب الفوص في أعماق النفس الإنسانية، ومن ثمّ يتطلب معرفة بنظريات التحليل النفسي، إذ لا شك في العلاقة الوثيقة بين الأدب وعلم النفس.

ولتوضيح العلاقة بين الأدب والتحليل النفسي نقول:

إنّ حياة الإنسان النفسية مزيج معقد من الوعي واللاوعي، تكمن بينهما القوة العازلة، أي الكبت. فإذا كانت الكلمة هي أداة التعبير عن الخبرة الواعية. وهذه تحمل بشكل أو بآخر أثر اللاوعي. فإنّ تحليل الخطاب هو مَعْبَر المحلّل إلى المضمون أو اللاوعي.

ولما كان التحليل النفسي يعمل على مستوى اللغة أيضاً، وبما أنّ الأدب يحمل في طياته اللاوعي، فإنّ مهمّة المحلّل النفسي هي تقديم نظرية تعالج ما يظلت من الوعي.

ومن هنا، فإنّ العلاقة وثيقة بين الأدب وعلم النفس، ولا سيما في دراسة الرواية الحديثة أو رواية (تيار الوعي).

وفي الرواية الحديثة لا تكون الشخصية نقلاً حرفياً عن الواقع، ويبرز الروائي المبدع هنا في قدرته على بناء شخصية متفردة متميزة لا تكون نسخة عن شخصيات واقعية، وهو من أجل ذلك يعتمد على عنصرين مهمين في العمل الروائي هما: الخيال والرمز، إذ يُضيفهما الروائي المبدع على شخصياته الروائية لتصبح ذات بصمة خاصة بمبدعها، بعيدة عن التقليد والجمود.

ونستطيع ختاماً أن نقول: إنّ بناء الشخصية الروائية انتقل من الزخرفة والرسم الخارجي في الرواية التقليدية إلى سبر أغوار النفس البشرية في الرواية الحديثة.

## نقد الفكر القومي الرؤية .. والممارسة

• يوسف مصطفى



محمد علي باشا

اجتماعية، وحضارية.. لقد عجز العرب عن تطوير الداخل العربي، وبالغوا في الاعتماد على الخارج، وكان يمكن بقليل من الوعي والمسؤولية، والحد الأدنى من التضامن العربي أن يفعلوا الكثير لخير شعوبهم وبلدانهم، وهم أغنياء، ومالكون لثروات النفط، والغاز، والكثير من الخامات، والإمكانات.

لقد دخلوا القرن العشرين متعثرين في كل المجالات، وظهرت مشكلة تخلف التنمية لديهم والتجريبية أيضاً، شوّط في طريق ما ثم العودة إلى طريق آخر.. وضع خطة ما.. ثم الانقلاب عليها

والتغيير.. سادت التوفيقية والتلفيقية في هذا الفكر، وظهرت مشكلة الأصالة، والمعاصرة، وكيف تكون، والتقليد، والتجديد، ثم الاجتران، والتكرار، والعاطفة، والعقل، والعروبة والإسلام، وبقيت هذه القضايا مختلطة، وغير واضحة المعالم، والمحددات.

كانت مسألة العروبة والإسلام هامة، وإشكالية آية علاقة بينهما؟ وبدل التكامل، والتعاون تحول ذلك إلى أنماط صراعية بين التيارات داخل التيار الواحد. مع أنّ العروبة والإسلام رافعان عروبيين، وقوميين، وحضاريين، فكيف تحولوا إلى مشكلة وصراع؟..

العروبة وعي، والتزام، وقانون، ومواطنة، ووطنية، والإسلام قيم، وروحيات، وشكر، وعبادة، ومحبة، وانفتاح، وحوار، وكله في سبيل الوطن وبنائه، كل الوطن العربي، وأقطاره على طريق البناء القومي الجديد. العروبة وعي والتزام، والإسلام مسؤولية وحوار ومحبة وبناء.. العروبة تنتمي للتقدم والحداثة ودولة المواطنة والمسؤولية، والقوانين، والمساءلة.. والدين تلك القيم الروحية، وانتمائها للأعلى، والأخلاقي، والإبداعي، والبنائي.

المطلوب: مراجعة وطنية على صعيد الأقطار، وقومية على مستوى الأوطان.

وعلى المفكرين، والأدباء، والعلماء، والأحزاب، والسياسيين أن ترتقي لمستوى المساءلة في مقارنة المطلوب، والجديد، الوطني، والقومي..

والعصر، وكيف يجب أن نكون.. هويتنا الثقافية العربية الجديدة هي «هوية تطويرية» تقارب الحياة والعصر، والحداثة والحياة.. والقضايا واسعة، ومتشعبة، وكلها تحتاج حوامل فكرية وثقافية ووطنية وقومية.. فلنبداً..

ولكلّ دوره..

لم يظهر الفكر القومي العربي في أوائل القرن الماضي نتيجة ظروف طارئة، وإنما ظهر بعد سلسلة من الأحداث كان من أهمها مشروع «محمد علي باشا» التحديثي، والأفكار النهضة التي نادى بها: رفاعة الطهطاوي، وخير الدين التونسي، وغيرهما من النهضةيين، ورجال الإصلاح.. ترافق ذلك مع اشتداد الضغط العثماني، والاستعمار الغربي.. وتكوّن طبقة من المثقفين، والليبراليين وجدت في المشروع القومي بعضاً من مصالحها.. إذاً الفكر القومي وليد «الحركة الإصلاحية»، وورث الإرهاصات

النهضوية وحسيلة المواجهة التقدمية مع التبعية، والاستعمار.. إذاً هو فكر تقدمي، وثوراني، وطبيعي أن يستمر كذلك.. والفرضية أيضاً أن يستمر، ويتجدد، ويتطور في مسار التحولات التي تشهدها المنطقة.

إنّ الدروس القاسية التي مرّ بها «الفكر القومي»، انكسار مشروع «محمد علي» النهضوي.. ثم فشل الثورة العربية الكبرى ١٩١٦م في تحقيق أهدافها بسبب مؤامرة «سايكس بيكو» المؤامرة الغربية المعروفة.. إلى انتكاس «ثورة القسام» في فلسطين، ونكبة فلسطين، وقيام إسرائيل عام ١٩٤٨م إلى نكسة ١٩٦٧م، وما تلاها من «كامب ديفيد»، و«وادي عربة»، وما آل إليه الحال العربي، وربيع الضباب العربي..

أقول: لم يستطع الفكر القومي التقليدي أن يرتقي إلى مستوى هذه الأحداث، ولم تكن قيادته تملك الرؤية الاستشرافية اللازمة، وعاش خلافاً بين الفصائل القومية المختلفة.. كما عاش «عجزاً ذاتياً» عن تطوير نفسه، وأدائه، وبالتالي عجز عن تطوير الأفكار الإصلاحية التي نادى بها الأوائل من جمال الدين الأفغاني إلى زكي الأرسوزي.. غرق هذا الفكر وممارسوه في الكثير من السطحية والشعارات، والصراعات الجانبية التي استهلكت قسماً من طاقاته، وأدت إلى انقسامات حدية في صفوفه.

رفع شعار «الوحدة»، وأهمل مضمون «الدولة القومية» المنشودة.. رفع شعار «التحرر» وتجاهل حرية الفرد، والجماعة.. وحقوقهم المادية بدءاً من حرية الفكر، مروراً بالممارسة الديمقراطية، وحقوق المرأة، والعيش الكريم.. أما العدالة الاجتماعية، والمساواة، والاشتراكية فقد ظهرت ناقصة، ومجزوءة، وبكثير من الشروط، والتحفظات، ولم تثمر الحد الأدنى المطلوب.

مشكلات العرب ليست سياسية فقط بل هي بالبعد



رفاعة الطهطاوي

## «بوح ليس إلا» للشاعر فرحان الخطيب

## انسيابية في الأفكار وتدفق في المعاني

• إضاءة: سهيل الذيب

يستند الأدب بعاملته والشعر خاصة إلى عنصرين رئيسيين هما الشكل والمضمون وينضوي فيهما المعنى والعاطفة وكذا الخيال والأسلوب، وفي هذه الدراسة أو الإضاءة المقتضية سأتحدث عن المعنى والأسلوب في ديوان الشاعر فرحان الخطيب «بوح.. ليس إلا» الصادر حديثاً علماً أنني لست ناقداً وإنما هي وجهة نظر أقرب إلى الانطباعية منها إلى الدراسة النقدية.

## المعنى

أي كلام هو هذه معنى وإلا سمي هدراً والمعاني كما

قال جاحظنا على قارعة الطريق وهي تختلف من شخص إلى آخر بسبب من أسلوبه والمعاني في أغلبها مؤلفة متألفة إلا عند أولئك الذين قدموا معاني لم يسبقهم إليها أحد وهي نادرة على مر العصور حتى قيل إن المعاني أو الأفكار الرئيسية في العالم لا تتجاوز السبعة والثلاثين معنى أو فكرة لكن المراد في الشعر أن يقدم الشاعر معانيه في أسلوب جديد أو يوحي بذلك، وكل تجربة تعمل على بناء إبداعي خاص وعالم حركي دلالة وجمالاً، وبعيداً عن دلالة العنوان لدى الشاعر فرحان الخطيب بوح.. ليس إلا والذي لخص كل ما في الديوان وبعيداً عن تفسير أو قراءة دلالة لوحة الكتاب للضمان التشكيلي عامر الخطيب والتي وإن حوت الألوان كلها إلا أنني رأيت في معانيها انبثاقاً للأمل والتفاؤل من وسط بهو شديد الظلمة، وأعود إلى الاستهلال أو فاتحة الكلام

كما سماه ومنها وبها قبس مما حواه الديوان بشكل عام وهو هذا العتب الشفيف لما هو حال الوطن اليوم، عتب لا جواب له، «لم لم تعد يا موطني في زمهرير مدفاة، فأنا شرع في خضم الموج ضيع مرفأة، ولأن الموت حاضر أبداً في الأرض السورية، ولأنه لم يترك داراً ولا أرضاً إلا وتربع فيها فها هو الخطيب في قصيدته التي عنونها «من موتك المنحضر»، ويا للعنوان كم ينبض بالحياة، والمهداة إلى محمود درويش، يزرع الأرض بالموت كي يبقى

الأخرون على قيد الحياة وكأنه يزرع القمح الميت ليحيا من جديد، واني لأظنها صورة مبتكرة جديدة يقول فيها: «لا لست أكرر.. أننا - الأحياء - نزرع أرضنا، بالموت، كي نبقى على قيد الحياة، وفي مكان آخر من القصيدة عينها وأزعم أنها جوهرة الديوان يخاطب الشاعر الحي الشاعر الميت مستنجداً به وكأن الآية معكوسة وكأن الموتى أكثر حياة من الأحياء وكأنه لا من مجير من الأحياء في زمن فقدت الإنسانية معناها تماماً: جئنا نخاطب فيك أدمعنا.. تعالت غيمة من جرحنا العربي تقطر جبننا ونحولنا وضمورنا، ولعلك أهون ما يصيب



فرحان الخطيب

المرء منا هذه اللحظات.. في العراء...»

ولا شك أن نص الخطيب يشكل ساحة مفعمة بالحركة والانفعالات القائمة على رؤى تكاد تقلت أحياناً لما فيها من رمزية وأسطورية وحكاوية تعطي للنص الشعري لديه شغفه ورؤاه التي تطبعه بطابع الشاعر الذي عرف به، ومن القصيدة نفسها تتوالى الرموز: لا ديك يطلق للصباح صياحه، وصياحنا من شدة الصوت اختنق.. جئناك فأزهر، ربما من موتك المنحضر ينطلق؟؟ ما ينشر فضاء

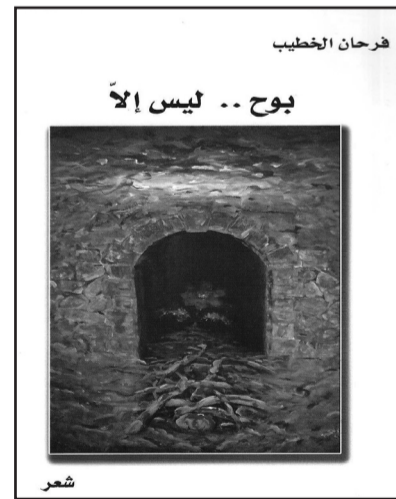
واسعاً للصورة والخيال والانفتاح الدلالي على النص، ولعل قصيدة «المتنبي» لحظة مقننة تمنحنا هذه الصور المقابلة المتألفة والمتلفزة والمختلفة لكنها تشكل نصاً سلساً عذبا كأنها النهر وسط غابة من الأزهار الماجنات، زادته قافية الكاف حنواً كأنه الهديل رغم أنه يتحدث عن مقتل المتنبي: «ومضيت تبحت عن حياة كي تموت، وتشبهك، فقبلت، وارتعش المكان وظل يقروك الزمان، وأشعل الرمل المندى بالدماء، منارة كي تنبعك»، وأعتقد أن الشاعر أمدنا بكثير من المعاني الجديدة والمستحدثة وهي من صفات المبدعين الكبار.

## الشكل

فرحان الخطيب امتلك زمام اللغة بعد أكثر من ستة دواوين شعرية وقبلها تخرجه من قسم اللغة العربية ما قدم لنا في ديوانه هذا في دواوينه الأخرى لغة سهلة ولكنها ليست بسيطة، منتقاة بعناية، وشاها في كثير من الأحيان بمضردات معجمية أضافت للنصوص قيمتها اللغوية والفكرية معاً كقولها:

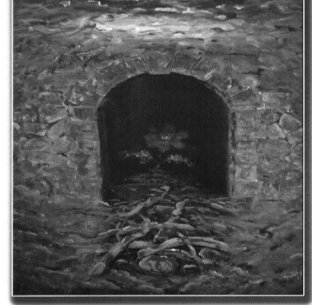
«كلما جفت ضروع الأبل.. أو قل الجنا بالنخل ألوا للبقاء، أو كقولها: «في راد الغسق» وراد الأرض خلأها والغسق ظلمة أول الليل وكقولها في قصيدة «غناء» اللوحة وهي من الكامل مع زحافات وقد جاءت كأنها قطعة موسيقية لا ينقصها إلا الغناء «قل كيف تسحب من عنقايد الغرام خمورها..

وتصبها في آليات الانتظار.. تكاد من دن الترقب.. نامة العشاق تنضح» والنامة تعني النغمة والملاحظ في عباراته ومضرداته الاقتصاد والتكثيف من دون إخلال بالمعنى أضف إلى ذلك تغنيه بالمكان وهو غالباً قريته الصغيرة «شعب» التي غناها في جل قصائده العتيقة والجديدة حتى بدت كأنها قطعة من روح الشاعر: «قل كيف تبرز من أناملك النديّة زهرة اللوز التي طافت على شعب ومنها اللوز فوح، وكأنني به يرى شعفاً حبيبة تفوح العطور منها في



فرحان الخطيب

بوح .. ليس إلا



شعر

## تأثير الأزمات على الكتابة الساخرة

• باسم عبدو

هو الناقد أولاً والمتلقي ثانياً. والحكم هو الذي يتخذ القرار.

ويرى بعض المهتمين بمدارس الأدب الساخر أن هناك مدرستين للضحك: المدرسة الأولى هي الضحك للضحك، والثانية هي الضحك لتحقيق هدف ما.

وتتفاعل الكتابة الساخرة مع نفسية المتلقي، ومن السهل أن تجعله يبكي ويتعاطف مع شخص الرواية أو القصة أو مع قصيدة عاطفية محملة بصور المفارقة هذا من جهة، ولكن من الصعب جداً أن تجعل القارئ يضحك دون تصنع، أي أن تخرج ضحكته من القلب من جهة ثانية.

هناك من اعتبر الكتابة الساخرة (موضة) كأية موضة بذلة زفاف، تتبدل كل فترة وتتغير ويمكن أن تتكرر خلال أعوام عدة. وهذا الاستسهال هو نتيجة طبيعية لمن يحب الظهور على سطح الثقافة والإبداع، ومن لا يهتم الغوص في أعماق قضايا المجتمع والاستمرار في البحث والتعبير عن واقع الناس. وهذا مرض عضال ما يزال موجوداً قبل الأزمة وفي أحشائها وربما لسنوات قادمة.

وعندما تعرض مصطفى الفقي - رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشعب المصري وآخرين - لسرقة أحذيتهم بعد صلاة الجمعة بأحد مساجد دمنهور، نظم الدكتور جابر قمحية قصيدة على لسان صاحب الأحذاء المفقود.. وهذا مقطع منها:

سرقوك يا أرقى حذاء

لأعيش بعدك في شقاء

أبكيك يا أغلى الحبا

يب بالدموع بل بالدماء

وتكاد نفسي تقضي

-ك فانت أهل للقاء

لقد أدت فضائح الفساد والاحتجاجات والاضطرابات في تركيا، وحظر تويتر ويوتيوب إلى ازدهار الساحات السياسية في المدن التركية بالمواضيع الممتعة والسخرية. وتشهد الرسوم واللوحات والمقالات الساخرة في ظل أزمة متصاعدة إبداعاً أدبياً وفنياً. فالفن هو المنتفض الوحيد للإحباط السياسي والقمع السلطوي. ومن السخرية على أردوغان مثلاً صورته وهو يلتهم طير توتير الأزرق، أو صورته وهو يقود سيارة الديمقراطية. وأكثر الصور سخرية وانتشاراً فقد كانت صورة لطبور توتير الزرقاء، وهي ترمي بمخلفاتها عليه!

ومهما اتسعت دائرة الأدب الملتزم والساخر بأجناسه المتعددة وألوانه (الشعرية والنثرية وفنونه التشكيلية)، أن تنجز جميع المهام على المستويات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والحياتية، لكنها تساعد على قتل الكثير من الفيروسات، وتنظيف الحياة المتأزمة من الكثير من السوس والتخريب.. فالكتابة الساخرة هي حقنة دواء لشفاء بعض الأمراض الناتجة عن الأزمات.

ينتعش الأدب الساخر في ظل الأزمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية. وتعد الأزمات التربة الخصبة لإنتاج الأدب. وعندما تتعمق جذور أزمة في الحياة ويتصلب عودها وتزهو أغصانها وتبرعم، عندئذ يأتي من يقطف ثمارها ويحصد المحصول وينتظر النتائج التي تتمحور حول حالتين متناقضتين هما: تشكل طبقة واسعة من الفاسدين والمروجين لليأس ومن ضمنهم كتاب وأدباء ينتظرون موت الوطن. علماً أن ٩٠ في المئة من الشعب السوري أو المصري أو العراقي.. عانى وما يزال يعاني من الأزمة ونتائجها.

إن ما يسمى بـ (الربيع العربي) أحدث مفارقات في المواقف السياسية والإبداعية واختلافات حادة في الناحية الفكرية. وهو في الحقيقة كما بينت الأزمة في العالم العربي، ليس إلا ربيعاً عجوزاً تكوّنت في رحمه أجنة ولدت معوقة.

هناك سؤال يدور في فضاء ذاكرتي ويطلق باب مخيلتي: هل هناك من الأدباء والكتاب من يمتلك القدرة والجدارة في انعاش قلوب الحزاني واليائسين في ظل أزمات أدت إلى جفاف الحلق والتجويج والموت؟

هل الكتابة الساخرة تخفف من شظف العيش ونسيان الواقع ولو لساعات أو لأيام؟ وهل قراءة أحد الكتب الساخرة يمكن أن تدخل الفرح إلى قلوب المتعطين له وتساعدهم على إظهار الابتسامات ثم سماع رنين الضحكات المتعالية، ورؤية المواطن المطحون وهو يفتح راحتيه رافعاً رأسه نحو الأعلى، متمنياً أن تمطر السماء قطرات من الفرح والأمل؟

الكتابة الساخرة كما يصفها أحد الكتاب الساخرين بأنها (سلاح الفقير على الغني وسلاح الضعيف على القوي، وسلاح المظلوم على الظالم وسلاح المطحون على الطاحن).

يخطئ من يرى أن الكتابة الساخرة (شعراً أو سرداً)، هي فن للاضحك والمسخرة، أو هي انفراجات مؤقتة للأفراد والمجتمع، للتخفيف من حزن أو مصيبة أو أزمة عكّرت الحياة وصيرورتها. فالكتابة الساخرة التي تنتعش في الأزمات والمصائب، هي سلاح الأكثرية ضد الأقلية المسيطرة على البلاد والعباد، وهي التي تكشف عن المخبأ تحت البلاط وفي داخل النفوس وتحت قبة الرؤوس. وهي نقد موضوعي للواقع المتأزم والعمل من أجل إصلاحه وتحسين أحوال المواطنين. ويمكن أن تكون سخرية عابرة غير جدية على اعتبار أنها مسكن لوجع قلب أو ألم رأس ناتج عن سفر طويل.

وتتباين الآراء وتتقارب أيضاً حول تصنيف الأدب بأنه (ساخر أو غير ساخر). والحكم العادل في إعطاء درجة النجاح للسخرية أو عدمها لهذا التصنيف

# الشاعر حسن بن عبد الله؛

## الشعر رسالة وجودية، وسيستمر النص الشعري متوهجاً..

• حاوره: بسام الطعان

المشاغل اليومية، وأنا شخصياً أتوسّع في الغبطة  
كلما أعلنت حضورى ببعض النصوص القصيرة -  
مثل قصيدة المنزل؛

أشيد لي منزلاً في الدخان  
به مسبح،  
وثلاث غرف  
أخصص واحدة للبقاء  
وواحدة للجلوس معي  
عندما أشتي الهديان  
وتبقى الأخيرة مغلقة  
في انتظار التي  
قد تجي،  
وقد لا تجي.....

× كيف تولد القصيدة لدى حسن بن عبد الله،  
ومتى تشعر أن موعد نشرها قد حان؟

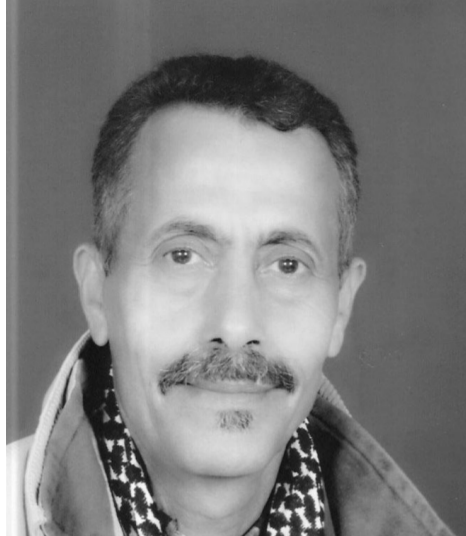
× تولد قصيدتي من رحم معاناتي الوجودية،  
فأنا أمتثل إلى قاعدتي السير والنظر، أتحمس  
العلة أذهب إليها، أسألها ثم أكتب... أنا وليد  
متاعب منجمية أنتهي إلى مدينة الضفادع في  
الجنوب الغربي التونسي، رأيت والدي ببذلته  
الزرقاء، تأكدت في طفولتي أن الحياة جهاد لا  
ينتهي وعندما كبرت صار لزاماً علي الوفاء للعرق  
وللدواميس، ولليل الأزرق، أما عن لحظة نشر  
القصيدة ومنحها تأشيرة العبور مني للأحرار، أنت  
القارئ وأنت الناقد، هذه اللحظة تعدّ عسيرة جداً  
إيماناً مني بقيمة العبور وأهمية انتساب النص  
لا للشاعر، وبالتالي أخصص وقتاً مهماً لتحديد  
ملامح النص وإخضاعه إلى كل أدوات الضحص  
حتى يكون وريثي الشرعي بعد الصمت.

× الشعر هو ديوان العرب، ولكن يقول البعض  
إن الرواية باتت ديوان العرب ما رأيك في ذلك؟

× لقد تنبأ النقاد والفلاسفة وعلى رأسهم /  
هيقل/ بأن الشعر سيموت شيخوخة وفناء،  
ولكن/ هيدقير/ يؤكد أن العالم، لا يمكن أن يسكن  
إلا بصورة شعرية، وبالتالي فإن الحياة تستحيل  
إذا افتقد الشعر.. ستبقى القصيدة الرومانسية،  
وستظل القصيدة الناثرة وستقول القصيدة  
الأم عن الأم وعن الإنسان والإنسانية، وسيستمر  
النص الشعري متوهجاً لا ولن تعوضه الرواية  
هذا النمط من الكتابة له أيضاً حضوره البديع في  
وقتنا الحاضر وله دوره ومكانته، ولكنه لن يكون  
بأي حال من الأحوال ديوان العرب، وخير دليل  
على ذلك نجاح اللقاءات الجماهيرية مع الشعراء  
في جل الأعراس الشعرية وحاجة الندوات  
الأدبية الخاصة بالرواية أو القصة إلى وجود  
الشعراء.....

× من هو رائد الحركة الشعرية في تونس  
حالياً؟

× البديع في مشهد الساحة الثقافية في تونس  
غياب سلطة الفرد وحضور الحالات المتعددة في  
مجالات الفن عموماً وظاهرة تكاثر الشعراء في  
تونس، وتشجيعهم على النشر ولو على حسابهم  
الخاص والتقاء الأجيال، فالمدونة الشعرية  
الحديثة في تونس إنما هي جماع نصوص متنوعة  
تضع كل شاعر في خانة معينة تقف عندها حدود  
إمكانياته وتفتح أمامه المجال ليذهب نحو الأفق  
الذي لا يعيق سير الآخرين وبالتالي، بعد الشابي  
وتجاوز سلطته، لا يوجد في تونس حالياً رائد  
للحركة الشعرية، وكذلك الشأن بالنسبة للرواية،  
والقصة، والنقد...



حسن بن عبد الله

الحوار الذي مكنتنا من التواصل، والتعرف أحدا  
على الآخر من خلال هذا العالم البديع، عالم  
الإنترنت، إضافة إلى هذه الثورة التي يشهدها  
الإعلام المرئي... ثورة ما نراه قريباً منا...  
ثورة الصورة العجيبة للصور الرقمية وللصورة/  
الصوت والصدى.. كم هي رائعة هذه الحداثة  
أما عن الجزء الثاني من سؤالي فالإبداع فناً،  
وفكراً، وسياسة ينصهر في خانة الغبطة بالجديد،  
وبالتجديد والكاتب عموماً معني بممارسة طقوس  
الحداثة، والسعي إلى امتلاك ناصيتها للوصول  
إلى غاية الانتماء وأحقية الحضور في هذا الكون  
المزدحم، كون الورد، والقنبلة، كون القبيلة  
والفرد، وكون أن تكون أو لا تكون، وبالطبع أوافقك  
أن كل مجدد حداثي.

× ماذا على الشاعر أن يفعل حتى يطور أدواته،  
يحدّد رموزه ولا يقع في تقليدية مملّة؟

× إن التجريب لا يمكن أن يكون قفزة خارج  
المفاهيم السائدة، إنه جزء من حركة ترسم أفقها  
كلما تكثف مداها، حركة تتجاوز السائد والبائد  
وتشي بانحرافها في حركة فن تغيير الأسلوب،  
وتضجير الكامن في الذات وتحطيم الوجوه التي  
لا تليق بالمرحلة وعلى الشاعر، والمبدع عموماً  
أن يختار بين الحالتين، حالة التوقّع والجمود،  
وحالة التحرر والانفتاح وبلوغ المرام بالتجريب  
والتجريد والاستمرار الدائم في دائرة البحث،  
ولا شك أن المثابرة على الانتشاء باللغة كما ذكرت  
سابقاً والامتنياز بالقراءات والقراءات والارتقاء  
في أحضان الرسم خاصة والتمعن في الألوان  
واستقراء الحاضر بالنظر إلى المستقبل كلها أدوات  
فاعلة للخروج من الروتين والانتشار بالضوء في كل  
مناطق الصحو....

× أغلب الشعر الحديث لا يملك في ذاكرة المتلقي  
إلا دقائق معدودة، ثم يذهب إلى عالم النسيان، ما  
جدوى القصيدة إذا لم تصل إلى القارئ ولم تؤثر  
فيه؟

× أعتقد جازماً أن الشعر رسالة وجودية،  
تتحدّد ملامح تأثيرها في الزمان والمكان ولا يصح أن  
نتهم الشعر الحديث ولا يجوز الاعتداء في المطلق  
على القارئ العربي، هذا القارئ الذي نجده منتسباً  
إلى فضاءات المهرجانات الأدبية، والأمسيات  
الشعرية الراقية، هذا الجمهور الذي نجده دائماً  
في لقاءاتنا معه متمطشاً، هذا الجيل الجديد الذي  
تهمه قصيدة محمود درويش، وتسكنه رقصات  
نزار قباني وتصفق يداها لكل شاعر يحترم قواعد  
الشعر وقواعد الانتماء وأسلوب التعبير عن

من خلال ترجمة نصوصهم ونصوص الكثيرين إلى  
لغات عدة أخرى.

× هل للقصيدة التونسية خصوصيتها؟ وأين  
يكمن ذلك؟

× ربما تكون القصيدة التونسية متميزة عن  
غيرها في الوطن العربي بعمق المعنى، وراثتها  
على مستوى اللغة، وزخم الصور الشعرية التي  
تحتويها نظراً لارتقاء المستوى التعليمي الجامعي  
والأكاديمي للشعراء التونسيين والدليل على ذلك  
الفوز في أغلب المسابقات الشعرية التي تنتظم هنا  
وهناك في أرجاء الوطن العربي، وأخص بالذكر  
جائزة مفدي زكرياء للشعر بالجزائر...

× كيف تنظر إلى دور اللغة كأحدى اللبانات في  
نصك الشعري؟

× لا يمكن لي أن أكتب الشعر خارج سياق  
اللغة، فالمسألة عندي انطلاقاً من الأصل والثبات  
على مبدأ امتلاك القدرة على التعبير من داخل  
المعين التراثي ومن رحابة ما يحتويه الكتاب  
المقدس أنا أعشق التماثل في لغة هذا الكتاب،  
وكذلك تجديني أتمادي وأتماهي مع ما يحتويه  
القاموس وعلى هذا الأساس، بنيت كل قصائدي  
الأخيرة خاصة في مجموعتي الشعرية الرابعة  
- أوراق الليل - ومجموعتي الشعرية الخامسة،  
أجنحة الماء، علاوة على ما أكتبه في مجال الإبداع  
النثري الذي أصوغه مقترناً من لغة كاتبنا  
التونسي الشهير، محمود المسعدي، صاحب رائعة  
السد...

× قصيدة النثر رسخت شرعيتها، وهي بنظر  
الكثيرين الشكل الأرقى لكتابة القصيدة، والشكل  
الأكثر حضارة، بنظرك ما هي قصيدة النثر؟ كيف  
تراها؟

× كنا منسجمين، ولكن في حيثيات هذا  
السؤال بالذات أجدني مضطراً للاختلاف معك  
ومع كل من يملك أحقية الحديث والدفاع عن  
هذا الاتجاه في الكتابة - هذا الاتجاه الذي لا  
أستطيع النطق باسمه، بوصف رسوخ العداوة  
بيني وبينه، فأنا كشاعر يحترم ويلتزم حدود  
المنطق وينظر إلى السماء الزرقاء وإلى الشمس  
الواضحة لا يمكنني الخيانة تحت شعار الحداثة،  
إن ما يسمونه خيانة والله في حق الشعر وانتماء  
إلى كارثة المستورد من الغرب هذا الغريب عنا في  
تونس، لم يصمد طويلاً أمام صمودنا لأننا نميز  
بين ما هو شعري، وإن كنا تحررنا من القوالب  
القديمة وعشنا لحظاتنا الإبداعية الشعرية،  
بالاعتماد على التفعيلة أو بالتحرر منها والثوق  
بالحركة والسكون والوزن الشعري البديع، وعندما  
نروم الكتابة النثرية نسميه إبداعاً نثرياً، ونعز  
بالسكون فيه والاحتفاء به عندما تضيق مساحات  
الشعر، وبالتالي لا أعترف بما يروجونه وسأمكث  
في حدود الشعرية باعتبارها إطلالة فكرية على  
الكون الحارق، والجميل...

× ماذا قدمت لنا الحداثة نحن العرب، وكيف  
تفهم الحداثة؟ هل كل من يضيف بإبداعه،  
وبرؤيته للواقع والإنسان والحياة هو مجدد  
حداثي؟

× لا يجب التنكّر لما يميّز به هذا العصر من  
إرهاصات تهمننا كأمة عربية تعيش في خضم ما  
يحدث من تحولات فرضتها العولمة وأملتها الظروف  
الحبيطة، وساهمت في تناقضاتها السياسات،  
والصراعات، والانتماءات وبالتالي فإن الحداثة  
بمفهومها الشامل الذي يهم الحياة المعاصرة  
قدمت الكثير للعرب وأحسن مثالا على ذلك، هذا

شاعر تونسي، من مدينة صفاقس، عضو اتحاد  
الكتاب التونسيين، متقاعد من الوظيفة العمومية،  
ومتفرغ للكتابة والإبداع، حاصل على جوائز عدة  
في الإبداع الشعري، له من المجموعات الشعرية ١-  
تسابيح ٢- لا وقت لي ٣- أوراق الليل ٤- أجنحة الماء  
٥- أحاديث العافية ٦- أوراق المساء.

× تبدأ من القصيدة الأولى التي لا ينساها كل  
شاعر، حدثنا عن حكاية القصيدة الأولى؟

× قصيدتي الأولى هي قصيدة الوطن،  
قصيدة الهروب من الضيق إلى الواسع هي التي  
كانت تسكنني، وأنا أحترق (قلت أحبك)،  
كانت قبل الآن مكبلة في السجن الخافق،  
كانت تنتظر الإفصاح لكي تتحرر من محتها،  
تزرعني في خصبك بذرة عشق أبدي،  
تقحمني في عالمك المتوهج إنساناً عربياً،  
يتقن غزل الكلمات الموقوتة  
ويسطر للمستقبل.....

كانت قصيدة الحوار بالألم باتجاه - فلسطين  
- كنت على قيد الحياة وكنت ميتاً عندما يموت  
الطفل في وطني هناك (تذكرت القصيدة الأولى  
فبكت).

× هل الشعر هو أول اهتماماتك الإبداعية؟  
× الشعر حالة الانتشاء عندي، ربما كنت  
ورثته عن أمي الشاعرة، أمي التي كانت تقول عن  
الغيم، وعن الوهم والوهن، كنت شاعراً ولكنني  
أقتسح هنا وهناك بين السطور أكتب الإبداع  
النثري، الذي لا ولن أسميه شعراً أبداً، وأحاول  
في مجال المقاربات النقدية عبر الملاحق الثقافية  
التونسية ومجلة اليوم السابع عندما كانت تصدر  
من باريس، وأنا كذلك رسّام أنتهي إلى الفن  
التعبيري، إذ أنني أجد في هذه التجربة الملائم  
عندما لا أستطيع التعبير شعراً، لوحاتي تحمل  
قضايا صامتة تتعدد قراءاتها - حسب التأويل  
وحسب الثقافة التشكيلية.

× ماذا وجدت في الشعر؟

× وجدت الصديق الودود الذي يتحدثني  
فأتحده وفي آخر المساء نلتقي... نلتقي نتبادل  
العناء والسهد وتواعد على الانتماء إلى الوجود  
(أو ليس الشاعر واجب الوجود؟)

× طرأ على الشعر العربي ثمة إضافات جديدة  
أو تطورات، ما موقع الشعر التونسي من هذه  
التطورات؟

× الشعر التونسي كغيره ينتمي إلى الصراع  
العربي من أجل الوجود، هذا الوجود المهّد،  
وبالتالي لا أستطيع وضع هذا الشعر خارج الإطار  
العام للحالة الإبداعية العربية التي تأثرت بشكل  
مباشر بكل ما يحوم في السماء وما يدور في الأرض  
وينام في السكون.. سكون اللعنة.

× كيف تقيم نتاجات الجيل الجديد من  
الشعراء التونسيين؟

× أنا واحد من هؤلاء الشعراء... أجد نفسي  
في حاجة إلى من يسمعي رأيه، وفي هذا الشأن  
أجد أن النقاد أنفسهم لم يتمكنوا إلى حد الآن  
من الإجابة على هذا السؤال، ولكن أعتقد أن  
نتاجات الجيل الجديد من الشعراء التونسيين، قد  
تمكنت فعلاً من تجاوز الارتباط بالقديم واخرقت  
الحوارج التي كانت تقبها تجربة الشابي وغيره  
من الشعراء القدامى، وأصبحت لهؤلاء الشعراء  
خصوصية تشدهم إلى الشعر العربي لا إلى العالي  
الحديث بوصف ما قدمه الشعراء أمثال يوسف  
رزوقة ومحمد الصغير أولاد أحمد، ومحمد عمار  
شعابنية، والمنصف المزغني وغيرهم... ويبرز ذلك



# ابن أبي الدنيا

## مؤدّب أولاد الخلفاء

### ٢٠٨-٢٨١ هـ / ٨٢٣-٨٩٤ م

#### • عبد العليم درويش

- اسمه ونسبه: عبد الله بن محمد بن عبّيد بن سفيان بن قيس البغدادي، أبو بكر القرشي، مولى بني أمية، المعروف بابن أبي الدنيا.

- مولده: ولد ببغداد سنة ٢٠٨ هـ.

- رحلاته العلمية: عرف تاريخنا بالرحلة لطلب العلم، وقلما نجد عالماً من علمائنا الأقدمين إلا طوّف البلدان للاستزادة من العلم، واستفادة الفوائد ولو قلت.

- وكان ابن أبي الدنيا قليل الرحلة، ولكن همّته كانت عالية في تصنيف الكتب.

- شيوخه: أقدم شيخ له: سعيد بن سليمان سعدويه الواسطي.

- وأخذ عن شيوخ كثير، جمع الحافظ المزي في كتابه تهذيب الكمال (٧٢/١٦) أسماء شيوخه على المعجم.

- تلامذته: لزمه جماعة كثيرون لا يحصون، ورحل إليه آخرون، وممن روى عنه: ابن ماجه في تفسيره.

- مناصبه: أدب الخليفة المعتضد العباسي في حدّثته، ثم أدب ابنه المكتفي.

- ثناء العلماء عليه: قال أبو حاتم الرازي كما في الجرح والتعديل (١٦٣/٥): بغدادي صدوق. وقال الخطيب في تاريخ بغداد (٨٩/١٠):

كان يؤدّب غير واحد من أولاد الخلفاء. وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٣٩٧/١٣): المؤدّب، صاحب التصانيف السائرة. وقال الزركلي في الأعلام (١١٨/٤): كان من الوعاظ العارفين بأساليب الكلام وما يلائم طبائع الناس، إن شاء أضحك جلسيه، وإن شاء أبكاه.

- مؤلفاته: له كتب كثيرة تزيد عن مئتين، منها على حروف المعجم:

«كتاب الأدب، اصطناع المعروف، الأشراف، أخبار ضيغم، إصلاح المال، الأنواء، أخبار الملوك، الأخلاق، الإخوان، الانفراد، أخبار الثوري، الأولوية، الأولياء، الأمر بالمعروف، الألقان، الأحزان، أخبار أويس، أخبار معاوية، الأضحية، الإخلاص، الايام والليالي، أهوال القيامة، أعلام النبوة، إنزال الحاجة باللّه، أخبار قريش، أخبار الأعراب، إعطاء السائل، انقلاب الزمان، أعقاب السرور والأحزان والبكاء. التوبة، التهجد، التفكير والاعتبار، التعازي، تاريخ الخلفاء، التاريخ، تغير الإخوان، تغيير الزمان، التقوى، تعبير الرؤيا، الشمس، التوكل. الجوع، الجهاد، الجفاة عند الموت، الجيران. حسن الظن، الحذر والشفقة، حلم الحكماء، الحلم، حلم الأحنف، حروف خلف، الحوائج. الخلفاء، الخافقين، الخمول، الخبز الخاتم. دلائل النبوة، الدين والوفاء، الدعاء. ذم الدنيا، ذم الشهوات، ذم المسكر، ذم البغي، ذم الغيبة، ذم الحسد، ذم الفقر، ذم الرياء، ذم الربا، ذم الضحك، ذم البخل، الذكر، الرهبان، الرخصة في السماء، الرمي، الرهائن، الرضا، الرقة. الزهد، الزفير. السنة، السخاء. الشكر، الشيب، شرف الفقر. الصمت، الصدقة، صدقة الفطر، الصبر، صفة الجنة، صفة النار، صفة النبي (ص)، الصلاة على النبي (ص).

الطبقات، الطواعين. العزلة، العزاء، عقوبة الأنبياء، العقل، العوائد، العقوبات، العيال، العباد، العوذ، العيدين، العلم، عاشوراء، العفو، عطاء السائل، العمر والشباب. فضل العباس، الفتوى، الفرج بعد الشدة، فضل العشر، فضل رمضان، فضائل عليّ، فضل لا إله إلا الله، الفوائد، الفتون، فضائل القرآن. القصاص، قضاء الحوائج، قصر الأمل، قرى الضيف، القبور، القناعة. كرامات الأولياء. المدارة، من عاش بعد الموت، المحتضرين، المرض والكفارات، الموت، المتمنين، مكائد الشيطان، المطر، المنامات، مقتل عليّ، مقتل عثمان، مقتل الحسين، مقتل طلحة، مقتل الزبير، مقتل ابن الزبير، مقتل ابن جبير، كتاب المروءة، المجوس، معارض الكلام، المملوكين، المغازي، المنتظم، المناسك، مكارم الأخلاق، مجابي الدعوة، محاسبة النفس، المعيشة.

النوادر، النوازع. الهم والحزن، الهدايا. الورع، الوصايا، الوقف والابتداء، الوجل.

اليقين..

- وفاته: مات ببغداد في جمادى الأولى سنة ٢٨١ هـ.

# يوسف الدبّس

١٢٤٩ - ١٣٢٥ هـ / ١٨٣٣ - ١٩٠٧ م

#### • زهير محمد ناجي



يوسف الدبّس

يوسف بن الياس بن يوحنا الدبّس، لاهوتي ومؤرخ ومترجم ومرب وواعظ وناشر كتب ومصالح اجتماعي ومدافع عن مصالح رعيته المارونية في إطار الوحدة الوطنية والتسامح.

وأصل عائلته من بلدة غزير قاعدة بلاد كسروان. في جبل لبنان، ولد في قرية رأس كيفا ودرس مبادئ العربية والسريانية في قرية كفر زينا. اختاره مطران طرابلس الشام الماروني بولس موسى كساب ليدرس في مدرسة عين ورقة الشهيرة (١٨٥٠-١٨٤٧). فتلقّى فيها العلوم الدينية واللغة العربية وبرع في تعلم اللغات السريانية والفرنسية كما تعلم الإيطالية واللاتينية.

أنشأ مدرسة لتعليم العربية في

طرابلس الشام (١٨٥٢-١٨٥٠) ثم عمل أميناً للسر لدى مطران طرابلس، ودعاه البطريرك الماروني بولس مسعد لتعليم الفلسفة واللاهوت في مدرسة مارمارون في كفر حي (١٨٦٠-١٨٥٤). ورُسّم كاهناً عام ١٨٥٥ ثم عمل أميناً لسر البطريرك الماروني (١٨٧٢-١٨٦٠)، وهو مركز ديني وسياسي هام ورافقه في زيارته إلى روما (١٨٦٧) وزار فرنسا وقابل نابليون الثالث، كما قابل السلطان عبد العزيز الذي قلده وسام الافتخار (دائرة معارف البستاني ج٧/ص ٦٢٤) رأس كرسي مطرانية بيروت المارونية وورقي إلى رتبة المطران (شباط ١٨٧٢) حيث ظل يشغله حتى وفاته.

زار أوروبا عدة مرات عام ١٨٧٥ و١٨٨٧ و١٨٩٣ وأقام علاقات وطيدة مع عدد كبير من الشخصيات السياسية والدينية والعامّة ذات النفوذ، وزار بروكسل وفيينا، وقابل السلطان عبد الحميد في استانبول (١٨٨٧) الذي قلده الوسام المجيدي تكريماً لخدماته للدولة العثمانية ودعوته المؤمنين إلى الانضواء تحت رايته ورفضه للتدخل الأجنبي في شؤونها.

نجد نتفاً من أخباره وإنجازاته في كتابه الجامع المفصل... (مثلاً الصفحة ٥٧٤ و٥٨٦). ترجم له الأب لويس شيخو وذكر الكتب التي قامت مطبعته بطباعته له وغيره (شيخو: تاريخ فن الطباعة في المشرق وكتاب تاريخ الأدب العربية في القرن التاسع عشر).

كما ترجم له جرجي زيدان في كتابه مشاهير المشرق في القرن التاسع عشر، وترجم له الزركلي في الإعلام، وكحالة في معجم المؤلفين، ويوسف داغر في مصادر الدراسة العربية، أما آخر من ترجم له فهو الأب ميشال الحايك في دراسة موسعة عنه جعلها تقديماً لإعادة طباعة كتابه (الجامع المفصل...) كما ترجم له غيره.

مؤلفاته: ترك الدبّس عدداً كبيراً من الكتب: ترجمة وتالياً وتنقيحاً وتعليقاً ونشرأ أغلبها كتب دينية وقد عدد لنفسه حتى عام ١٨٧٥: ستة عشر كتاباً مطبوعاً وثمانية كتب مخطوطة (انظر ندائه إلى بالفرنسية (ط ١٨٧٥). وذكر يوسف خطار غانم له اثني عشر كتاباً، أما الكاثوليك جرجي زيدان فذكر له ٣٥ كتاباً، أما الأب ميشال حايك فقد ذكر له ٤٤ مؤلفاً مطبوعاً ومخطوطاً من ترجمته أو تأليفه أو التعليق عليه.. الخ (الصفحة ٥١١ من كتاب الجامع المفصل) منها:

سفر الأخبار في سفر الأخبار وفيه وصف لرحلته إلى أوروبا (مطبوع عام ١٨٦٩).

مغني المتعلم عن المعلم في مبادئ الصرف والنحو (مطبوع ١٨٦٩).

مربي الصغار ومُرقي الكبار في التربية الأخلاقية والتهذيب (مطبوع ١٨٧٩).

مواظ وخطب المطران الدبّس مطبوعة عدة مرات في عدة مجلدات منذ عام ١٨٧٣ حتى ١٨٨٠.

قاموس فقهي قانوني مبني على كتاب رد المحتار على

الدُرّ المُختار حاشية عالم الشام. ابن عابدين على فقه أبي حنيفة (مطبوع).

أسس في عام ١٨٧٧ المطبعة العمومية وأسهم في إنشاء جريدة النجاح (١٨٧٠) وخليفتها جريدة المصباح (١٨٨٠).

أنشأ مدرسة الحكمة في بيروت وافتتحها في عام (١٨٧٥) (قال الأب ميشال حايك عنها في مقدمة كتاب الجامع المفصل في تاريخ الموارنة المؤصل صفحة هاء طبعة ١٩٨٢) أجل إن للمرسلين منشآت عدة... ولكنها أجنبية... ولذا فهو موقن بضرورة تربية وطنية فأسسها في السنة التي شهدت تأسيس الجامعة الأميركية والفرنسية لليسوعيين... وقال عنها خلفه المطران شبلي

وإن لمدرسة الحكمة النصيب الأكبر في نهضة اللغة العربية الأخيرة (المرجع نفسه الصفحة ط).

ثم يستطرد لقد شاء بعصرية مدهشة أن ينشئ وطناً وينشئ روحاً وطنية مشتركة قوامها التعليم والتوعية على التراث السوري المشترك والتعايش اليومي في مدرسة الحكمة بين الشيخ السني والخوري الماروني... (المرجع السابق الصفحة أب). كما أنشأ إلى جانب مدرسة الحكمة مدرسة لأبناء الفقراء لتعليمهم مع مبادئ المعرفة الصنائع والمهن. كما اهتم بتعليم الإناث وشجع على ترجمة الكتب وطباعتها، وأنشأ ندوة أدبية سماها الدائرة العلمية من أهدافها نشر العلوم والمعارف باللغة العربية، والدفاع عن العقيدة الكاثوليكية (دائرة معارف البستاني ج٧ صفحة ٦٢٤).

كما قام ببناء عدد كبير من الكنائس وأعمال البر وأوجد طريقة للاختزال في الكتابة سماها فن الخط المختصر، وأنشأ أول مكتبة عامة مع قاعة مطالعة هي الأولى من نوعها في سورية.

#### الترجمة له:

- كان أول من ترجم له دائرة معارف البستاني (١٨٨٣) وفي عام ١٨٩٧ احتفل باليوبيل الفضي لأسقفيته فكان مناسبة لذكر الكثير من حياته ومآثره وجمعت جريدة المصباح -قصيدة حكيمية فلسفية طويلة عنوانها نصيحة الوداد وتذكرة الإرشاد (مطبوعة).

- ترجمة تاريخ الهرطقات مع دحضها تأليف الفونس ليكوري ١٧٧٢ (طبع أول مرة ١٨٦٤).

- تحفة الجيل في تفسير الأناجيل (مطبوع ١٨٦٩).

- شرح تقسيم الارث (مطبوع ١٨٧٨).

- تاريخ سورية منذ بدء الخليقة إلى يومنا هذا في ثمانية مجلدات (مطبوعة بين ١٨٩٣-١٩٠٥).

- الجامع المفصل في تاريخ الموارنة المؤصل (مطبوع ١٩٠٥).

- الموجز في تاريخ سورية وهو اختصار لكتابه تاريخ سورية (مطبوع ١٩٠٥).

#### من مقدمة كتابه الموجز في تاريخ سورية:

أقول أنا المفتقر إلى عذري... لما كان الله دعاني بنعمته إلى خدمته ونفع عباده، رأيت متحتماً علي أن أصرف مامناً علي به من القوة أو العمر لاكتساب مرضاته بإفادته أبناء جلدتي فعكفت على تأليف عدة كتب... وكان أهمها وأنفعها عندي إنشاء كتاب تاريخ سورية موطننا العزيز فصرفت في تأليفه نحواً من عشر سنين، جمع فيه بين أسلوب التاليف القديم والحديث معدداً المصادر الأوربية الحديثة التي استعان بها ومستعيناً بكشوف علماء الآثار محاولاً تطبيق نتائج هذه الكشوف على التاريخ الديني وربطاً تاريخ الشعوب العربية

# الأخطار الاقتصادية والاجتماعية والسياسية لعمليات غسل الأموال

• مصطفى العبد الله الكفري

غسل الأموال عملية يتم من خلالها إضفاء المشروعية على أموال مشبوهة جاءت من مصادر غير مشروعة ( كتجارة المخدرات، تجارة الأسلحة، الاتجار بالنساء، تهريب الآثار والاتجار بها، اختلاس الأموال، التهريب الضريبي، التهريب من دفع الرسوم الجمركية والرشوة). وبالتالي فإن غسل الأموال هو كل سلوك يقصد به إخفاء أو تغيير هوية الأموال التي لها علاقة بعمليات غير مشروعة وذلك تمويها لمصادرهما الحقيقية ولكي تظهر على أنها ناجمة عن عمليات مشروعة. تتم عملية غسل الأموال عندما يقوم شخص ما بنشاط اقتصادي مخالف للقانون أو يحصل على مال بطريق غير مشروع، ثم يحرص على تنظيف الأموال التي حصل عليها، بالدخول في عمليات اقتصادية مشروعة ليس بهدف الربح، بل غالباً يخسر، فالهدف هو أن يخرج في النهاية وقد حصل من هذه العمليات على أموال يمكن الإعلان عنها وإظهارها مغسولة نظيفة شرعية. وهكذا نجد من يشتري شركة أو مصنعاً، أو يبني مشروعاً سكنياً، أو غير ذلك بأموال غير مشروعة، ثم يقوم بالبيع الكلي أو الجزئي لهذه المشاريع، ويصبح مليونيراً. هذه العملية تسمى عملية غسل أموال حيث يبحث المال الذي تم الحصول عليه بوسائل غير نظيفة عن مفصلة يصبح بعدها نظيفاً مشروعاً. غسل الأموال من الظواهر الاقتصادية التي بدأنا نلاحظها مع تنامي استخدام الشبكة العنكبوتية واستلام الرسائل المشبوهة من مختلف بقاع العالم. المرسوم (رقم ٣٣) الصادر عام ٢٠٠٥ لمكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب الأموال غير المشروعة:

عرف المرسوم (رقم ٣٣) الصادر في الجمهورية العربية السورية عام ٢٠٠٥ مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب الأموال غير المشروعة بأنها: الأموال المتحصلة أو الناتجة عن ارتكاب إحدى الجرائم الآتية سواء وقعت هذه الجرائم في أراضي الجمهورية العربية السورية أو في خارجها.

زراعة أو تصنيع أو تهريب أو نقل المخدرات أو المؤثرات العقلية أو الاتجار غير المشروع بها. الأفعال التي ترتبها جمعيات الأشرار المنصوص عليها في المادتين ٣٢٥ و ٣٢٦ من قانون العقوبات وجميع الجرائم المعتبرة دولياً جرائم منظمة.

جرائم الإرهاب المنصوص عليها في المادتين ٣٠٤ و ٣٠٥ من قانون العقوبات وفي الاتفاقيات الدولية والإقليمية والثنائية التي تكون سورية طرفاً فيها.

تهريب الأسلحة النارية وأجزائها والذخائر والمتفجرات أو صنعها أو الاتجار بها بصورة غير مشروعة.

نقل المهاجرين بصورة غير مشروعة والقرصنة والخطف.

عمليات الدعارة المنظمة والاتجار بالأشخاص والأطفال والاتجار غير المشروع بالأعضاء البشرية.

سرقة المواد النووية أو الكيميائية أو الجرثومية أو السامة أو تهريبها أو الاتجار غير المشروع بها.

سرقة واختلاس الأموال العامة أو الخاصة أو الاستيلاء عليها بطرق السطو أو السلب أو بوسائل احتيالية أو تحويلها غير المشروع عن طريق النظم الحاسوبية.

تزوير العملة أو وسائل الدفع الأخرى أو الأسناد العامة أو الأوراق ذات القيمة أو الوثائق والصكوك الرسمية.

سرقة الآثار أو الممتلكات الثقافية أو الاتجار

غير المشروع بها.

جرائم الرشوة والابتزاز.

جرائم التهريب.

استخدام العلامات التجارية المسجلة من قبل غير أصحابها أو تزوير حقوق الملكية الفكرية.

تمر عملية غسل الأموال بثلاث مراحل:

- الإيداع أو الإحلال (placement) أي إدخال المال المشبوه في النظام المالي القانوني.

- التغطية أو الإخفاء (layering) أي نقل وتبادل المال المشبوه (القدر أو غير المشروع) ضمن النظام المالي الذي تم إدخالها فيه.

- الدمج أو الخلط (integration) أي دمج المال نهائياً بالأموال المشروعة لضمان إخفاء المصدر غير المشروع الذي تم بموجبه الحصول عليها.

أما الجهات التي تستخدم كوسيط في عملية غسل الأموال المشبوهة فهي:

المؤسسات المالية (مؤسسات التمويل، المصارف)،

السماسة،

شركات المضاربة،

الصارفة،

الكازينوهات،

محلات التجزئة وتقديم الخدمات،

الشركات المغطاة قانوناً،

المؤسسات المالية غير البنكية (مكاتب ومحلات الصرافة)،

وكالات السياحة والسفر،

وكالات الاستيراد والتصدير،

جهات لها نشاطات تتعامل بالنقد (سوق السيارات والمعدات الثقيلة)،

وكالات الخدمات المالية الخارجية (الحوالات الخارجية)

المؤسسات الخيرية.

الأساليب المستخدمة في عملية غسل الأموال المشبوهة:

أما الأساليب المستخدمة في عملية غسل الأموال المشبوهة فهي إيداع الأموال المشبوهة في المؤسسات والجهات المذكورة أعلاه بهدف تحويلها إلى أموال مشروعة ونظيفة.

ومن بين المؤشرات الدالة على وجود عمليات غسل أموال:

التركيب والتجزئة: وهي تقسيم المبالغ الضخمة المتحصلة من أعمال غير مشروعة إلى مبالغ صغيرة لإبعاد الأنظار أو تبليغ الجهات المختصة.

التواطؤ: قيام موظفي المؤسسات أو الجهات التي تستخدم كوسيط في عملية غسل الأموال المشبوهة بتسهيل قبول الإيداعات دون تطبيق الإجراءات المنظمة لذلك مثل تعبئة نماذج الإيداع، تعبئة نماذج التحويل أو التبليغ عن العمليات المشبوهة.

الجرائم التي تنتج أموالاً غير مشروعة وتحتاج إلى غسيل هي جرائم معاقب عليها في القانون، وتمتد العقوبة إلى مصادرة هذه الأموال والتغريم والحبس. ولا بد من تأييد وتجريم عملية غسل الأموال. بمعنى أن القاعدة القانونية كانت أن من يسرق ويخفي المال المسروق فإن العقوبة تكون على فعل السرقة وليس على إخفاء المال المسروق.

ومن يختلس ويستثمر ما اختلسه فإن العقوبة تكون على الاختلاس مع مصادرة المال لكن دون عقوبة على عملية استثمار المال أو إخفائه.

جرائم التهريب والجريمة المنظمة وتجارة الرقيق وتهريب المخدرات يجب أن تعتبرها النظم القانونية داعمه لجرائم غسل الأموال.

واستناداً إلى مرسوم مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب السوري، يعد من قبيل ارتكاب

جرم غسل الأموال كل فعل يقصد منه:

إخفاء المصدر الحقيقي للأموال غير المشروعة بأي وسيلة كانت أو إعطاء تبرير كاذب لهذا المصدر.

تحويل الأموال أو استبدالها مع علم الفاعل بأنها أموال غير مشروعة لغرض إخفاء أو تمويه مصدرها أو مساعدة شخص ضالغ في ارتكاب الجرم على الإفلات من المسؤولية.

تملك الأموال غير المشروعة أو حيازتها أو إدارتها أو استثمارها أو استخدامها لشراء أموال منقولة أو غير منقولة أو للقيام بعمليات مالية مع علم الفاعل بأنها أموال غير مشروعة.

كما حدد المرسوم في المادة ١٤ العقوبات لكل من قام أو تدخل أو اشترك بعمليات غسل أموال وفق ما يلي:

يعاقب بالاعتقال المؤقت من ثلاث سنوات إلى ست سنوات وبغرامة تعادل قيمة الأموال المضبوطة أو بغرامة تعادل قيمتها في حال تعذر ضبطها على أن لا تقل عن مليون ليرة سورية كل من قام أو تدخل أو اشترك بعمليات غسل أموال غير مشروعة ناجمة عن إحدى الجرائم المذكورة

في المادة ١ من المرسوم التشريعي وهو يعلم أنها ناجمة عن أعمال غير مشروعة ما لم يقع الفعل تحت طائلة عقوبة اشد وتشدد هذه العقوبة وفقاً

لأحكام المادة ٢٤٧ من قانون العقوبات العام إذا ارتكب الجرم في إطار عصابة إجرامية منظمة ويعاقب أيضاً وفق ما سبق من قام أو تدخل أو اشترك بعمليات تمويل الإرهاب. يعاقب على

الشروع في جريمة غسل الأموال غير المشروعة وجريمة تمويل الإرهاب كما يعاقب الشريك والمتدخل والمحرض والمخبي بعقوبة الفاعل الأصلي.

أقرت الهيئة الدولية التي تقود جهود مكافحة غسل الأموال في العالم، قواعد جديدة لتشديد الحملة على الأموال القذرة وتمويل الإرهاب وعمليات غسل الأموال، يحظر البنوك التي لا تخضع لجهات رقابية وتشديد مراقبة أعمال

نوادي القمار. وتهدف القواعد الجديدة إلى تشديد إجراءات مراجعة السجلات المالية وتاريخ العملاء خاصة في الأعمال التي تنطوي على مخاطر كبيرة مثل بنوك المراسلين أو التعامل مع أشخاص مشكوك في خلفياتهم السياسية. كما

أن نوادي القمار وسماسة العقارات وتجار المعادن النفيسة والأحجار الكريمة والمحاسبين والمحامين سيخضعون من الآن لإجراءات مراقبة لضمان عدم ممارستهم لغسل الأموال. ويقدر حجم

الأموال التي يجري غسلها سنوياً بين ٧٠٠ مليار و ١٥٠٠ مليار دولار.

وبسبب الأخطار الاقتصادية والاجتماعية والسياسية الناتجة عن عمليات غسل الأموال تتعاضم الجهود الدولية والاتفاقيات العالمية أو الإقليمية لمكافحة غسل الأموال واتفاقيات الأمم المتحدة لمكافحة الاتجار غير المشروع. كغرض

أفضل الممارسات الدولية فيما يتعلق بالتحويل غير المشروع للأموال عبر ما يطلق عليه "البنوك السرية" ومقاهي الإنترنت وشركات السياحة

وشركات الاستيراد والتصدير التي تعتبر من القنوات الرئيسية التي ينقل بها "المتطرفون" أموالهم. وحظر البنوك التي تستخدم كواجهة

لأنشطة غير مشروعة وهي الوسيلة المفضلة لغسل الأموال وهي البنوك التي ليس لها وجود فعلي ولا

تخضع لجهات رقابية.

• جامعة دمشق - كلية الاقتصاد

## الاستراتيجية

• منى الياس

المعنى الأصلي العام للاستراتيجية: إعداد كل ما يلزم للحرب على وفق أهدافها الشاملة، وتنفيذ خططها حتى تبلغ القوات المحاربة ميدان القتال. ويراد بالكتيك: تحريك القوات للالتحام بالعدو وخلال التلاحم به حتى نهاية المعركة. وكلمة استراتيجية مأخوذة عن الفرنسية عن اللاتينية، وأصلها بمعنى القائد، وهي شبيهة بكلمة القائد العربية لأنه في بداية الأمر، كان يقود جنده مكانة ومكاناً في طريقه strategos إلى المعركة. ولم يكتف هذا القائد بالتدبير والتوجيه خلف خطوط القتال خلال المعركة كما هو الغالب اليوم، وهو أشبه أن يسمى السائق لا القائد لوراعيننا المعنى اللغوي وحده.

وهذا ما ذكره البحري حين وصف إيوان كسرى: والمنايا موائل، وأنوشروان

يزجي الصفوف تحت الدرفس

(أي يسوق صفوف جيشه للقتال. ومع ذلك فإن اسم القائد ما يزال مستعملاً إلى اليوم من يدبر القوات المحاربة حين يسوقها لأن السوق لغوياً هو

الحث على السير من وراء.

والاستراتيجية: (علم وفن)، فهي تشمل تشكيل العمليات الحربية لمواجهة الأعداء لبلوغ النصر، أو تجنب الهزيمة وقد تشمل الاستراتيجية أعمالاً

غير عسكرية وتوصف أنها أعمال استراتيجية مثل التحالف مع قوة ثالثة، أو التعاهد على عدم الاعتداء لتبقى على الحياد خلال الحرب، أو تعبئة

دولة ثالثة قواتها على حدود إحدى الدولتين لتهددها تحقيقاً لمصلحة الثانية، ومثل ذلك الأمور التمويينية والإدارية والطبية، فليس كل ما يوصف بأنه استراتيجية يعد عسكرياً أو يتولاها عسكريون

ولكنه على صلة وثيقة بالمعارك لتأمين القوات المحاربة قبل القتال أو خلاله وترجيح كفتهم على الأعداء فإذا قلنا: "جبل طارق موقع استراتيجي" فلا يعني أنه هام أو متحكم فيما حوله أو مسيطر

عليه فقط، بل يعني أيضاً أن تملكه أو ضمان حياده يرجح كفة فريق في الحرب على فريق.

وإذا قيل: "إن استراتيجية الحزب الضلاني هي كذا" هذا المعنى سياسي، وهو معنى قوي الصلة بالمعنى الأصلي العسكري، فهو استعمال مجازي

علاقته المشابهة بين المجالين العسكري والسياسي، أو هو استعارة كما يقول البلاغيون. أما ترجمة

الاستراتيجية بكلمة المنهجية أو الخطة فهو جزء من معنى الاستراتيجية وبقيّة المعنى تشمل الأهداف الكبرى والأعمال التنفيذية للشروع في العمل وضمان سيره.

وقد ترجمت كلمة استراتيجية بالسوقية نسبة إلى السوق وذلك قبل القرن العشرين وفي بدايته، واستعملها الأتراك والمصريون ثم أهملت عند

الفرقيين. وبقي المصريون يستعملون الاستراتيجية العربية وهي مصدر صناعي على حين أن العراقيين بقوا على استعمال كلمة السوقية. وليست كلمة

السوقية لغوياً ترجمة دقيقة لكلمة استراتيجية فيما تدل عليه اصطلاحاً، ولكن يمكن أن يصطلح عليها لتكون بمعناها. فالكلمة قد تدل في أصلها

اللغوي على شيء ثم تتطور دلالتها على شيء آخر وهذا أمر شائع في كل اللغات، وفي لغتنا من أمثلة على ذلك والكلمة المسيطرة الآن على الألسنة كلمة

استراتيجية وللكلمات حظوظها من الرواج أو الكساد بين الناس، وهي ستبقى أكثر رواجاً ولا بأس بذلك فإن لغتنا حافلة بالكلمات العربية في المصطلحات وغيرها. وقد عربت بعض الكلمات وشاعت بيننا، وإن كان لها نظير في العربية مثل (قسطاس) و(قسط) ونظيرتها في العربية ميزان وعدل، بل إن بعض الكلمات العربية غطت على كثير من الكلمات العربية منذ العصر الجاهلي.

## مختارات من "الأسبوع الأدبي" قبل "١٥٥٥" عدد

العدد ٣٨٩ - الخميس ٢٥ تشرين الثاني ١٩٩٣م

## كاتب أعرفه: جودت الركابي

## • خليل خلالي



جودت الركابي

فارس من فرسان المنابر، وسيد من سادة البيان، وأستاذ جامعي عريق.. عرفته عن قرب يوم كان أستاذاً في كلية التربية - بجامعة دمشق - (لمادة طرق تدريس اللغة العربية) ومشرفاً على تدريبنا في الدروس المسلكية في المدارس الإعدادية والثانوية.

ولد الدكتور جودت الركابي سنة ١٩١٣م في حي من أحياء دمشق الشعبية هو حي الشاغور، لأسرة عريقة.. عمل رجالاتها في السياسة والعلم والأدب.

أنهى دراسته الابتدائية في مدرسة (التطبيقات)، والثانوية في مكتب (عنبر) سنة ١٩٣٤م.. وهي المدرسة الثانوية الوحيدة آنذاك في بلاد الشام. والتي خرجت الكوكبة الأولى من رجال بلاد الشام، ثم أوفد إلى فرنسا في بعثة رسمية، فحصل على الليسانس في الأدب العربي سنة ١٩٤١م، ونال شهادة الدكتوراه عام ١٩٤٧م.

عمل مدرساً في ثانويات دمشق، وفي دور المعلمين، ثم عين مفتشاً أول للغة العربية في وزارة المعارف، وبقي في منصبه ذلك عشر سنوات.

في عام ١٩٤٩م عين أستاذاً محاضراً في كلية الآداب... ثم أستاذاً ذا كرسي في كلية التربية عام ١٩٦١م، فعميداً لكلية التربية عام ١٩٧٤م، وفي السنة نفسها أعيير إلى الجزائر وبقي فيها أستاذاً في جامعة (قسنطينة) حتى عام ١٩٨٧م.

له مجموعة من الكتب الأدبية الهامة، أهمها:

١- «الشعر الدنيوي في العصر الأيوبي وممثلوه الأساسيون» (باللغة الفرنسية).. وهو الكتاب الذي قدمه لجامعة (السوربون) للحصول على درجة الدكتوراه.

٢- «دار الطراز في عمل الموشحات لابن سناء الملك» (تحقيق).

٣- «في الأدب الأندلسي»، وهو كتاب، يؤكد حسن تذوقه للشعر العربي بعامة، والشعر الأندلسي بخاصة.

٤- «الطبيعة في الشعر الأندلسي».

٥- «طرق تدريس اللغة العربية»، وهو كتاب أملاه علينا أيام كنا طلبته، وأفدنا منه إفادة جلييلة في عملنا كمدرسين أو كموجهين في المدارس الثانوية والمتوسطة فيما بعد.

٦- «الأدب العربي من الانحدار إلى الازدهار».

٧- «مبادئ تخطيط التعليم» (مترجم عن الوثائق التربوية لليونسكو).

٨- «الوافية بالأدب العربي»، بالمشاركة مع آخرين.

٩- «الإرث الفكري للمصلح الاجتماعي عبد الحميد الزهراوي» (بالاشتراك مع الدكتور جميل سلطان).

١٠- «الأدب العربي ونصوه».

١١- «منهج البحث الأدبي في إعداد الرسائل الجامعية»، عام ١٩٩٢م. عُرف عنه التواضع والعمل بصمت ودأب، ولم يبحث عن الشهرة في يوم من الأيام..

## رؤى ودروب

## • ميخائيل عيد

هل سمعت رقصات المطر العاشق

فوق السطح

والريح تغني في ابتهاج

فإذا ما حمي الرقص

وأن الباب واشتد الهياج

هطل الدمع على خد الزجاج

راسماً نجواه موسيقا

وشكواه اختلاج؛

إنه يرقص كي تُغني

وكي يظفي السراج

## بوح

واجعل من رؤاي إليك دربا

وتمتد الدروب فلا وصول

وأعدوي في الفصول وفي الأمانى

وتخذلني الأمانى والفصول

أحبك لم ألقها بعد لكن

هي الآهات في صدري تقول

غيرة

لحبيبتي حقل به ورد وغار

ولها ضفائر من حكايات وأقمار

صغار

تجني لها شمس النهار الشهد

والليل البهار

وأنا أحرار بحبها..

وأنا.. أغار..

زنبقة الرؤى

وغسلت وجهك بالندى

وأيتني فتعلمم الصبح الحيي

سألتنى: أتطير؟

صار الضوء أجنحتي

وطرنا..

آه.. ما أبهى؟

صار الضوء أجنحتي

وطرنا..

آه.. ما أبهى!

تكاثرت الرؤى وتوالت

وبقيت زنبقة الرؤى

صوت هو الماضي يقول:

الآن أنك والرهان

أرجوحة يلهو بها ملك الزمان

مع المكان

وأمد كفي: أين؟

غام الوقت،

إني لا أرى غير الدخان

## اختيار

وخرجت من ذاك القتام مدينة

للورد

يعشقها الحمام..

رُفَّت بأجنحة من الأطفال والشعراء

بالشوق المسافر في التراب إلى

الغمام

وأيتت من ليلي إلى صبحك

من غيمي إلى صفوك

كي أغزل صيفاً لشتائي

كنت كالطير الذي ابتل جناحاه

وغام الكون

تهديه غريزته بصحراء الفضاء

حاملاً من وجع الترحال آهاتي

وأصداء بكائي..

وفتحت الباب كي أدخل.. هل

أدخل؟

يا ويحي لقد خاب رجائي

سرق الليل مرايا الضوء من عيني

فضيغت صباحي

وتلمست جراحي؛

من يعد لليل ملعون ومأفون فجني يا

رياحي

مبصر في الليل أعمى في النهار

ليس من فرق واختار النهار

## قمر

هل رأيتم قمر العشاق أضناه السهر

وأتى النهر حزينا متعباً

قال: أرتاح هنا

هبت نسيمات السحر

أنعشت قلب المعنى بأريج الذكريات

مد كفيه إلى الماء

حين جاء النعي أطبقت جفوني

ورأيت..

قمرأ يبزغ من نهر شجوني فبكيت

رقص

يصحو ويرتعش الجسد

أنا واقف عند المفارق

والدروب جميعها تمضي إليك

وأرى يديك

تمتد من كل الجهات

تفيض بالنعمي علي

وأحس دفنك في يدي

يا أيها الأزل المسافر في الأبد

من أين؟

لا ندري، ولن يدري أحد

٢-

قالت لي القيمة: أنا أختكم

قال التراب: وأنا

قال الزيد:

أنتم أقانيم الجسد

٣-

ومضيت من باب إلى باب

سألت الريح والشمس

التي تمطر في الصيف واللهب

من أنا؟

من أنت؟

من أنت؟

وقد جاء الصدى:

من أنت؟ من أنت؟

وأريكني المدى

فوقضت عند مفارق الدرب

التي لا تفترق..

صاح الردى متجهماً:

أنا دريكم

وسمعت أغنية الفلك

الكل أنت.. وأنت لك..

ومشيت

وامتدت طريقي في الحلك

٤-

يحنو التراب على التراب

ويكتسي حلم المطر

ورقاً وأعناياً

ويرجعها الحنين إلى التراب

نزهو بأحلام الشباب

تحول تحت الشمس

يرجعها التراب إلى تراب

يا أيها القصر الذي ينداح في قصر

متى؟

ويجيء من ومض السراب

## لوحات الفنان نذير نبعة:

# حادثة تعبيرية متدثرة بالذاكرة الجمالية للمكان السوري

• عبد الله أبو راشد

مقومات الابتكار فكرة وتخيلاً وتطويلاً لمواد وأدوات لمصلحة خياراته التصويرية، ومداد رؤاه التشكيلية التي تُعطيهِ التميز والخصوصية والتفرد ما بين أقرانه في الحركة التشكيلية في زمانه ومن تبعه من أجيال فنية تشكيلية سورية سابقة في محيط مقاماته وولائه البصرية، يجد المتلقي في تفاصيل لوحاته متسعاً لمقولات التراث والحداثة، يذكرهم بسواف ألف ليلة وليلة الدمشقية، المفتوحة على ذاكرة الإنسان وملامح الوجوه الحاملة، ورقص الأجساد المتحركة في فضاء التكوين وهندسته المعمارية الرتيبة، والمتجلية في أزياء وملابس متنوعة الألوان والصنائع.

تُخفي في جدرانها الخلفية والمزخرفة ضجيج الزمن العربي المتعاقب. تستعير الجمال الدمشقي (الشامي) بكل غوايته، وتستجد بالزخرفة العربية الإسلامية ومظاهر الحياة الحاملة والحافلة بمعطيات الأمل، والبوح الجميل المتوالد من قنديل الإضاءة، ومزمار الحي ورقص الحسان فرادى وجماعات في حضرة المشهد البصري، وخلقياته الموشاة بأزهار وورود دمشق الغنية عن الوصف والتعريف التي تحتل مكانها المناسب داخل متن اللوحات. ولتستكمل الحلي والمجوهرات والأشياء المادية الثمينة، والمتناسبة مع زمن عربي غابر دورة الوصف البصري في جماليات مضافة. تقربنا خطوة من فهم نسج حكاياته ومقولته الفنية والفكرية والجمالية، والقول بأن دمشق الفنان متخفية في رمزية الأنثى وقدرتها على الحضور في مساحة وصف وذاكرة، ودلالة على الحب والمودة والزمن الدمشقي المتواصل والجميل.

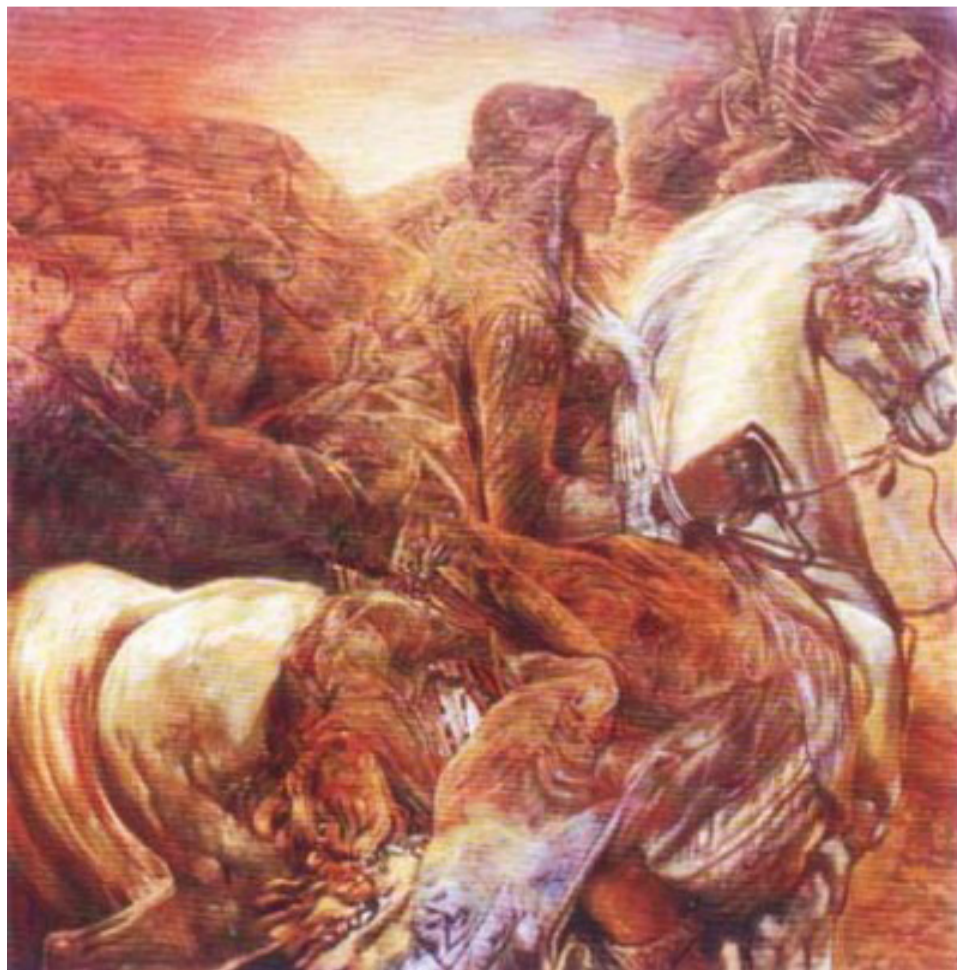
لوحاته في بنيتها اللونية لا تخرج عن دائرة الألوان الرئيسية (الأساسية والمساعدة) والمتوالدة في ملونات مشتقة ومتناسبة، وطبيعة المشهد الوصفي. كل لون فيها مدروس بعناية وفهم تقني خاص، لا نشاز فيها لخط أو لون وحتى ومكونان تشريحية في رسم وتصوير معالم شخوصه ومتمماته الخلفية. عامرة بملونات الحياة الطبيعية ومكوناته المرصوفة من فنون رقص وموسيقى وعلوم ومعارف وآداب ومعاشية، مدرجة في قوالب شكلية جميلة تفصح عن جودة مؤلفها، وموقعه المميز في ذاكرة الفن التشكيلي السوري الحديث والمعاصر.



لوحة من لوحاته.

دمشق القديمة في بيوتها الملتحفة بالأسرار والحكايات والتي تُعيد الشيخ إلى صباه هي مجاله الحيوي في نسج معالم صورته المرسومة والملونة بأناقة تعبيرية وباقتدار فني وتقني وجمالي من فنان امتلك جميع

تشكيلية رمزية. وتارة محمولة بحديث النسوة وخلواتهن في ناصية قصة هنا وحكاية هناك، تدخل معترك الواقع المعاش بالتخيل الرمزي والأسطوري في حسبة تقنية فائقة الجودة والرصف المتوازن والمتكامل لعناصر الموضوع ومفرداته التشكيلية في فضاء كل



الفنان التشكيلي السوري نذير نبعة من مواليد مدينة دمشق عام ١٩٣٨، تخرج من قسم التصوير من كلية الفنون الجميلة بجامعة القاهرة عام ١٩٦٥، أتم دراساته العليا في المدرسة الوطنية العليا للفنون بالعاصمة الفرنسية باريس عام ١٩٧٢، مارس مهنة تدريس الفنون في مدارس مدينة دير الزور ودمشق ومواد التصوير في كلية الفنون الجميلة وطلاب الدراسات العليا، وعمل كرسام موتيف ومصمم جرافيك للرسوم الداخلية للعديد من الصحف والمصققات في بيروت ودمشق. وهو قامة تشكيلية سورية متطاوله في ميادين الحركة التشكيلية المحلية والعربية العالمية، وواحد من رواد الحداثة التعبيرية السورية المميزين، ويشرف على العشرات من مشاريع التخرج لطلاب كلية الفنون الجميلة بجامعة دمشق، أقام مجموعة من المعارض الفردية والجماعية والمجموعات وحاصل على مجموعة شهادات التقدير والتميز والجوائز.

لوحاته التصويرية خارجة من جلايب ذاكرة الأمكنة السورية البصرية، متدثرة ومتناغمة مع جميع تجلياته اليومية المعيشة والأسطورية المتخيلة بتقاسيمها التشكيلية التي تفيض حيوية وحركة وجماليات معاني وقيم تشكيلية مدروسة ومتوازنة ورصينة، يسبح في متنها الوصفي في فضاء العزف التقني متنوع السمات والخصائص والمواد والأدوات، ينددن بخطوطه ومساحاته الملونة العاكسة لشخصه وأوابد مكانه السوري أنشودة المواطنة السورية في أبهى مظاهرها الوصفية. يستعير مكوناته من معينها خلصة وينثرها صريحة الأشكال والمكونات فوق سطوح خاماته المستعملة، يجوب فيها ومعها برحاب التيارات الواقعية التعبيرية، والتعبيرية التأثيرية الرمزية والتعبيرية التجريدية مجتمعة أو متفرقة والمتناسقة مع خيارات مواضعه المطروحة في هذه اللوحة أو ذلك العمل الفني.

النسوة حاضرات بقوة في جميع طقوسه الشكلية، يتصدرن المشاهد البصرية ويلعبن أدوارهن الطبيعية في استكمال دورة الحياة السورية بما يمثلن من رمزية المكان السوري وأصالته، والمحاكية لحديث الأرض وذاكرة الإنسان في تجليات الأمل والعمل المثمر والمفيد والمزين بالعلم والمعرفة ومواكبة دورات الحياة الحرة والعيش الكريم من خلال إشارات نصية

# ملتقى شعري في مهرجان الشيخ صالح العلي



ملتقى لأبناء سورية من شعراء ومثقفين إضافة إلى أبناء الوطن العربي، وقد تطور المهرجان فأصبح يتضمن الأدب والشعر والمعارض الفنية والتراثية.

وقال المهندس شحادة ابراهيم رئيس بلدية الشيخ بدر عن اعتزازه بالضيوف الذين جاؤوا متحدين كل من يحاول أن يمزق وحدتهم الوطنية ويعيث بأرضهم فساداً، فإن كان أولئك قد بددوا ظلام الفرنسيين فاليوم أبناءهم يسرون على خطاهم مصممين أن يحافظوا على سورية شعباً وأرضاً.

ولفت الشاعر أحمد محمود حسن مدير المهرجان إلى أن مهرجان الشيخ صالح العلي، هو مهرجان وطني بامتياز يعبر عن ترسيخ معاني المقاومة، ويؤكد على أهمية اللحمة الوطنية، وأن إقامته في مثل هذه الظروف تأكيد على قوة النسيج الاجتماعي لشعب يرفض الإرهاب ويستغل أي مناسبة للتعبير عن وحدته الوطنية.

تضمنت الفعاليات الثقافية التي احتضنها مهرجان الشيخ صالح العلي السابع عشر الذي أقيم في الشيخ بدر بمحافظة طرطوس مهرجاناً شعرياً بمشاركة مجموعة من الشعراء هم: محمد ابراهيم حمدان ووائل أبويزبك وصالح سلمان ومحمود حبيب وصالح سلمان وليندا ابراهيم وصالح أبو لاوي.

وتنوعت قصائد الشعراء المشاركين بين وطنية وإنسانية واجتماعية حملت فكرة التصدي للمؤامرة على سورية وغلب عليها أسلوب الشطرين وقد اعتمدت على الأصالة والمعاصرة في الشكل والمضمون.

وعن الإعداد لهذا المهرجان أشار أ. شاهين شاهين مدير ثقافة طرطوس أن عمر هذا المهرجان أصبح سبعة عشر عاماً، وهو يقوم بالتعاون والتنسيق بين المحافظة ومديرية الثقافة وبلدية الشيخ بدر وبين أبناء المنطقة للارتقاء بمستوى المهرجان إلى مستوى ما قام به الشيخ صالح العلي، ويكون هذا المهرجان

# أمام قاماتكم العالية ننحني

• محمد حديفي

المقام يحق للسوريين أن يتباهوا ويحتفلوا في هذا اليوم المجيد يوم الجلاء الخالد... جلاء آخر مستعمر عن تراب الوطن.

وما أشبه الليلة بالبارحة، فسورية اليوم تخوض أيضاً أشرس معركة يمكن أن تصادفها دولة بالعالم، حيث تكالبت عليها كل قوى الشر في هذا العالم، بعد أن هيات كل المجرمين الارهابيين حيث وجدوا، ومولتهم وقدمت لهم الأسلحة والمال، ثم أطلقت كلاباً مسعورة شرسة تنهش أجساد السوريين.

ولكن سورية البطولة سورية الصمود، سورية المقاومة والقرار الصائب، اختارت المواجهة وقبلت التحدي، فهي لم تكن يوماً مرتهلة للآخر ولن تكون لأن السوريين ولدوا أحراراً ومدافعين عن تراب وطنهم وسوف يمضون في القتال حتى آخر الشوط ومن يستشهد فلسوف يستشهد واقفاً كما تفعل الأشجار...

تثبت الوقائع اليومية على ساحة الوطن لو أن أي دولة في العالم واجهت الذي تواجهه سورية الآن لكانت انهارت واستسلمت من العام الأول، وذلك لشدة الهجمة الشرسة الظالمة والجائرة التي تشن عليها من أمريكا وأوروبا والعرب الذين باعوا ضمائرهم وعروببتهم وقرارهم وسخروا ما تجود به الأرض العربية من ذهب وبتترول لخدمة الإرهاب التكفيري من أجل تدمير سورية ومصادرة قرارها وحرفها عن محور المقاومة الذي بوصلته فلسطين. وفي هذا السياق لا بد لنا من أن ننحني أمام بطولات الجيش العربي السوري، هذا الجيش الذي أثبت على مدى أربع سنوات من القتال الشرس المضني بأنه فعلاً جيش الوطن الذي نعز به جميعاً ونفخر بأن سورية بشعبها وجيشها وقيادتها هي سورية الأمس سورية الجلاء وسورية البطولات والتضحيات والصمود والممانعة.

كذلك علينا ألا نغفل أبداً الدور المشرف الذي تقوم به المقاومة اللبنانية إذ اتخذت قرارها الوطني التاريخي الصائب ووقفت إلى جانب سورية لأنها تعلم جيداً أن سورية هي الجدار الذي تتكى عليه لتكمل معها رسالتها وهي إعادة حق الفلسطينيين في أرضهم وديارهم.

وعلياً ألا نغفل دور الجمهورية الإسلامية الإيرانية وروسيا الاتحادية والصين ومجموعة دول البركس فهؤلاء أيضاً اتخذوا قرارهم ووقفوا إلى جانب الحق إلى جانب سورية التي تقدم كل يوم قوافل الشهداء وهي شامخة مرفوعة الرأس لأنها تدرك جيداً بأنها تدافع عن وجودها وكيانها وقرارها الوطني المستقل.

أما المسلحون التكفيريون الذين استمروا جز الرؤوس والتمثيل بجثث السوريين وهم يتلقون الدعم ممن باع وطنه ورهن قراره لمن يدفع له فلسوف يكون مصيرهم الموت، ستكون سورية الحديثة مقبرة للغزاة.

ولسوف نصنع بإذن الله جلاءً آخر نضيفه إلى انتصارات أجدادنا الأبطال الذين وبسواعدهم صنعوا الجلاء الأول وإن غداً لناظريه قريب...



حسن الخراط



سلطان باشا الأطرش



صالح العلي



حسن الخراط

الذي خاض مع زملائه الثائرين أشرس المعارك في جبل الزاوية كذلك نستذكر حسن الخراط ومحمد الأشمر وغيرهم كثر من الأبطال والقادة الذين أشعلوا سهول الغوطة ناراً تحرق المستعمر الدخيل.

وبذلك تكون سورية كل سورية بثوارها وعمالها وفلاحها قد وحدت الجهود وعقدت العزم على النصر فتحقق لها النصر، وفي هذا

والبارودة العتيقة في مواجهة الدبابة والمدفع. ونستذكر أيضاً المجاهد الشيخ صالح العلي الذي جمع حوله مجموعة من الثوار الذين جعلوا الجبال مواطن لهم يصطادون في مسالكها الوعرة الجنود الفرنسيين الذين راحوا يتساقطون الواحد تلو الآخر أمام الإرادة الصلبة لهؤلاء الثوار الذين كتب وسيكتب عنهم التاريخ كثيراً.. ولن ننسى المجاهد البطل إبراهيم هنانو

في هذه الأيام العصيبة التي يعيشها السوريون كل السوريين، وفي هذه المحنة التي أرادها لنا الغرب وبعض العرب، وفي هذه اللحظات التي تتوالى بها قوافل الشهداء الذين قضوا بنبل وشجاعة وهم يدافعون عن تراب الوطن. تطل علينا أعياد الجلاء لتذكركنا بأيام خلت استطاع أجدادنا من خلالها أن يسطروا أروع صفحات المجد وهم يخوضون غمار المعارك ضد المستعمر الفرنسي الذي يمتلك أحدث الأسلحة آنذاك، في حين أن الثوار السوريين لا يملكون إلا البندقية والسيف والخنجر وأحياناً الصدور العارية، وأمام هذا اللاتوازن في القوى أدرك أجدادنا الأبطال أنه لا بد من التضحيات الجسام، وعقدوا العزم على القتال والمواجهة مهما كانت التضحيات، وقد أثمرت هذه الشجاعة في المواجهة، وهذا التصميم على النصر أثمر انتصاراً سجله الأبطال من السوريين صفحات ناصعة سنظل نفخر بها على مر العصور والأجيال.

لم يترك المستعمر الفرنسي آنذاك وسيلة من وسائل الوحشية والقتل إلا واستعملها، فحاصر المدن والقرى وراح يدكها بما يملكه من أسلحة متطورة قياساً إلى ذلك العصر، ولكن ذلك كله لم يجد أمام إرادة الثوار السوريين الحقيقيين الذين أثبتوا للعالم آنذاك بأن الإرادة والتصميم في الدفاع عن تراب الوطن أقوى بكثير من أسلحة فرنسا وجيوشها الحارقة..

وفي هذه المناسبة التي تمر علينا زاهية ومشرفة هذه الأيام لا بد لنا من أن نقف بكثير من الاحترام والإجلال أمام هذه القامات العالية من أجدادنا الذين صنعوا لنا مجد الجلاء وألقه وروعته وانتصاراته..

وحين نذكر وبكثير من الفخر هذه الانتصارات، تطل علينا مشرفة وجوه هؤلاء الذين أرغموا العدو على الرضوخ لإرادتهم.. نستذكر سلطان باشا الأطرش قائد الثورة السورية الكبرى والذي جعل تراب جبل العرب مقبرة للمستعمر الفرنسي، وهنا لا بد لنا من أن نذكر بمعركة الكفر ومعركة المزرعة وكذلك معركة المسيطرة حيث كان البيرق والخنجر



# العرض المسرحي الطفلي .. رؤية نقدية

## العواني : الشخصية النموذج في مسرح الأطفال هي مشروع صيرورة و كينونة شخصيات الأطفال المستقبلية

• عبد الحكيم مرزوق



الحديث عن مسرح الأطفال لا يغادر البنية الرئيسية المكوّنة لهذا الفن الذي يقوم على ضرورة وجود ركنين رئيسيين في العملية المسرحية هما الممثل والمتفرج ومن دون هذين الركنين لا وجود للمسرح، ولا لعرض مسرحي. لأن المسرح منذ نشأته الأولى كان يعني- وما يزال وعلى الدوام- أنه مكان للرؤية، أو المشاهدة، أو الفرجة.

بهذه الكلمات بدأ الأستاذ محمد بري العواني محاضرتة العرض المسرحي الطفلي (رؤية نقدية التي دعا إليها اتحاد الكتاب العرب بحمص في قاعة السمينار في كلية الآداب في جامعة البعث بحضور جمهور من الأدباء والمهتمين ومتابعي الأنشطة الثقافية وأضاف في سياق محاضرتة : إن عرضاً مسرحياً موجهاً للأطفال لا بد له من مراعاة الاعتبارات التربوية والفنية من حيث اختيار النص، شكلاً وموضوعاً ومضموناً، واتجاهاً جمالياً وسلوكياً، وهدفاً تربوياً اجتماعياً، لتعزيز وتكريس العملية التربوية الشاملة، وتحقيق المتعة والفائدة، إضافة إلى اعتبار مكان العرض وزمانه وطوله وشكله، ومكوناته وعناصره.. إلخ. وناقش بعد ذلك أهم مكونات وعناصر العرض المسرحي الموجه للأطفال وهي النص المسرحي الدرامي والتماثل والتماهي مع الشخصية النموذج والصراع المسرحي- الدرامي والعنف في مسرح الأطفال والأساليب الرمزية واللغة الشعرية والتكرار والحركة المسرحية واللعب والإيقاع.

ورأى أن الصراع حركة، وحركة مضادة؛ أي هو فعل ورد فعل. إنه بالتحديد أفعال تجري أمام الأطفال مباشرة، والأطفال يتوقعون إلى ما يرغبون في أن يكونوه على الدوام ولا يرغبون في ما هو كائن وتوصل إلى أن الشخصية النموذج في مسرح الأطفال هي مشروع صيرورة و كينونة شخصيات الأطفال المستقبلية. وقال: للصورة الحركية جملة من الوظائف الجوهرية التي لا بد من تحقيقها ومنها أن تحكي عن شيء، أو أن تحكي قصة وأن تبلور مشاعر الأطفال بشكل حسّي ملموس، وأن تثير ذلك لدى جمهور الأطفال وأن تبلور العلاقات الدرامية بما هي علاقات اجتماعية متناحرة بحسب مهام كل شخصية وأهمية هذه المهام.

وأشار إلى أن الصراع الدرامي لا بد وأن يكون بين إرادتين حرتين واعيتين متكافئتين متناقضتين على هدف واحد تسعى إليه كليهما، وأضاف: التحقيق الكامل للصراع في المسرحية يتطلب فقط أن يتجاهل الكاتب شدة حساسية الطفل المتوقعة، وأن يركز على مستوى الصراع الضروري لتطور الحدث. فالشخص الذي لا مبرر له غير مطلوب والخط الأساسي الذي يجب اتباعه في الصراع هو تقديم حد ممكن من الخير والشر. وقال: العنف موجود بالقوة في طبيعة الصراع ووظيفته وليس مفروضاً عليه من خارجه، وخلص للقول: إن الكتابة المسرحية والإخراج المسرحي للأطفال ليسا بالأمر

التكرار يتضمن الفائدة لأنه يتضمن التصحيح الدائم وتعزيز المستمر للغة والسلوك والقيم، كما يتضمن المتعة الناجمة عن هذا التصحيح والتعزيز، خاصة إذا قدرنا أن التكرار نوع من اللعب المقصود بهدف المتعة وعن خصائص اللعب ومزاياه رأى أنه: انعكاس للواقع وذو طابع ذاتي ويوحد بين الصورة والفعل والكلمة ويتدرج من التلقائية إلى النظام وأنه مظهر من مظاهر النمو.

وأشار إلى أن المخرج يجب أن ينطلق في صياغة عرضه من جملة أسئلة مهمة هي: لمن سيقدم العرض؟ أي تحديد الجمهور. وماذا سيقدم لهذا الجمهور أي الحكاية موضوعاً ومضموناً. وأين ومتى سيقدم العرض؟ أي تحديد المكان والزمان. وكيف سيقدم العرض؟ أي شكله البصري- الصوري. ورأى أن السؤال الأخير هو أخطر وأهم الأسئلة لأنه يتضمن الأسئلة السابقة، إذ يتوقف على الإجابة إنجاز الصورة الكلية البصرية التي يجب أن تستحوذ على قلوب وعقول الأطفال، والكبار، متعة وفائدة.

وقال: إن أول لبنة في العرض المسرحي تقوم على وعي المؤلف المسرحي لطبيعة ووظيفة نصه الأدبي؛ أعني فاعليته في جمهور الأطفال. ولهذا فإن اختياره لحكايته منوط باهتمامات الأطفال أنفسهم وتوقعهم إلى حكايات ترضيهم متعة وفائدة. وبالتالي فإن على المخرج المسرحي أن يلتقط جوهر النص المسرحي ليصوغه حركة منظمّة جميلة ومشوّقة.

وختم محاضرتة بالقول: إن العرض المسرحي كل لا يمكن تجزيته على الإطلاق. لأنه يشكل أمثلة مدهشة يتعلم منها الأطفال من دون قسر أو إكراه أو موعظة مباشرة فجّة. وما دمنا حريصين تربوياً وفنياً وسياسياً واجتماعياً وثقافياً على إنجاز تربية فاضلة فإن الحرص على مسرح الأطفال ضرورة وطنية وقومية قدر ما هي ضرورة تربوية واجتماعية.

السهل. ليس لأن ذلك يتطلب وعياً بعالم الأطفال، ومشاعرهم، وأساليب تفكيرهم، واحتياجاتهم الروحية وحسب، بل لأننا مطالبون على الدوام بإظهار احترامنا الصادق لهم ككائنات مفكرة، حساسة، مدركة، وأن نتوجه إليهم كأناس بالغين، وكأطفال في الآن نفسه، لأنهم يستطيعون فهم عواطف الكبار وانفعالاتهم. ولكنهم أيضاً يمتلكون عواطفهم غير الناضجة بعد.

وعن لغة الشعر.. قال: إنها تتصف بصفيتين تضم إحداهما الأخرى: الأولى هي الإيقاع، والثانية هي الصورة، وارتباط هاتين الصفتين أو القيمتين بالانفعال أمر لا نحتاج إلى تأكيده، فالانفعال اهتزاز، والاهتزاز سمة الإيقاع، والانفعال ظل دلالة وإيحاء لا يمكن إيصالهما بالتعبير المباشر وإنما بالصورة والتكرار المنتج هو دعوة إلى المحاولات الجادة لإنجاز ما هو معوق لنجاحاتنا ومكرس لإخفاقاتنا. وهذا يعني أن



# «شعراء من جيلين»

## فعالية أدبية في فرع دمشق لاتحاد الكتاب العرب

• خاص للأسبوع الأدبي- ميرنا أوغلان



شهد فرع دمشق لاتحاد الكتاب العرب ظهر الاثنين ١٤/٤/٢٠١٤ فعالية أدبية حملت عنوان «شعراء من جيلين» شارك فيها السادة الشعراء: بديع صقور وخالد أبو خالد وأيهم الحوري، وقدموا خلالها مختارات من قصائدهم تمثل محطات بارزة في تجاربهم الشعرية.

وأشار الشاعر خالد أبو خالد إلى أنه عمل جاداً في سبيل ترسيخ مفهوم مهم للغاية، وهو تواصل الأجيال وليس صراع الأجيال، لأن تواصل الأجيال هو موضوع لها علاقة بالتنمية، فالجيل يسلم الراية للجيل الآخر، وإذا لم نفعّل ذلك فنحن سنتحول إلى مجتمع عقيم، وهذا ينسحب على كل مناحي المجتمع وليس فقط على الأدب، لأننا بهذا التواصل نعد للمستقبل، ومن يرفض هذا التواصل إنما يعكس ضيقاً في الأفق لديه، وهذا الضيق في الأفق لا يمكن تجاوزه إلا بعملية حضارية مستمرة تعنى باستنهاض الناس وإعادة التربية وفتح الأفق والنوافذ كل على الآخر وهذا الأمر يحتاج بالتأكيد إلى فترة زمنية قد تطول قبل تحقيق الهدف المرتجى.



كما أشار إلى أن الأدب لا يلقي الكثير من الرعاية العامة، حيث نجد في نشرات الأخبار دائماً نشرة رياضية قصيرة، متمنياً لو يتم بث نشرة ثقافية قصيرة، وأن يكون في الواقع العربي اهتمام أكبر بالأديب، مسلطاً الضوء على أن هناك جيل جديد يستسهل كتابة الشعر، فيكتب الشعر تحت تأثير الواقد المترجم دون الاطلاع على تجارب من سبقه من شعراء، مشيراً إلى أنه يتابع بعض النصوص النثرية الهامة جداً التي تحمل بعض السمات الشعرية المميزة في مطبوعات اتحاد الكتاب العرب، وهي تعبر عن مكنونات كتاب يعيشون في قلب الحدث السوري وليس على هامشه.

الشعر العلاقة الإنسانية الروحية التي تجمع بين الأجيال المختلفة، والتجارب المختلفة، لأنه يجمع الإنسانية بجماليته ومقوماته وتأثيره، وروح الإنسان في حالة تطور مستمر، ولا يمكن إلغاء الشعر من روح الإنسان، فالشعر لا يموت ويبقى حياً ولا يمكن لأي جنس أدبي آخر أن يفقده خصوصيته وبريقه، وطالما كان الإنسان حياً هناك أحاسيس شعرية إنسانية تعتمل في نفسه، مؤكداً أن الشعر هو معنى الحياة ومعنى الروح ومعنى الإنسان لأنه يمثل علاقة الإنسان بمشاعره وبالأخرين وبالكون وبالطبيعة وهذه الحزمة من العلاقات مستمرة ومتواصلة وبانقطاعها تنقطع سبل الحياة.

لا الصراع فيما بينها، فإذا كان الجيل الشعري الأول يمثل القلب فالجيل الثاني هو حتماً يمثل النبض وفي تواصلهما حياة وتكامل، وكل جيل هو امتداد لجيل سبقه وبفضل هذا الامتداد تدور عجلة الشعر والأدب والحياة بشكل عام. بدوره أشار الشاعر بديع صقور إلى أن الشعر يبقى شعراً سواء أكان قديماً أم حديثاً على اختلاف الأجيال الشعرية التي تعاقبت على إبداعه وتطويره، وبما أن الحياة هي علاقة متواصلة ومتبادلة فمن الطبيعي أن تلتقي الأجيال الشعرية المختلفة في مثل هذه المناسبة التي نظّمها فرع دمشق لاتحاد الكتاب العرب، حيث يمثل

وذكر أنه في كل مرة يذهب فيها إلى أمسية أو مهرجان يحمل معه شاعراً أو اثنين من الجيل الجديد لأن هناك من حملته في السابق مثل أبو سلمى وعبد الرحيم محمود رحمهما الله، فالتواصل بين الأجيال، يصل بالشعر إلى الأفق الأكثر رحابة، دون أن ينسى التأكيد على أن الشعر لم يخف بريقه ولكن الركام خلط الحابل بالنابل إضافة إلى خضوع تقييم الشعر إلى مزاجية شخصية في أحيان كثيرة، فالشعر ليس ديوان العرب فحسب بل هو ديوان الإنسانية.

وعبر الشاعر أيهم الحوري عن سعادته بهذا اللقاء الشعري بين جيلين مختلفين وبين بيئات مختلفة وثقافة وتاريخ مختلفين، وهو يمثل حواراً واضحاً وصريحاً وعفويًا، يكرس فكرة تواصل الأجيال





# حنظلة .. أيها البائس ..

## • نجاح إبراهيم

متى تدير لنا وجهك ؟  
استدر ولو مرة ،

أرسل إلينا نظرة ، قد مللنا الانتظار ،  
لم يتغير شيء بعد ، لا زلنا نتخبط في وحل الدائرة ،  
نحمل ملامح انفراج ، ولا انفراج !

فعدنا الأيدي خلف ظهورنا ، وانفلشت أصابع أقدامنا من كثرة  
الفراغ والملل .

أحببنا أن نقلدك ، إثر عدواك التي سرت إلينا ، صرنا ملك ، ولكن  
ينقصنا فتانين يتخذوننا بصمات ، يدبجون بها خواتيم لوحاتهم ،

أنى لنا بضائين أمثال ناجي العلي الذي ابتدعك ؟!

ماذا أخبرك أيضاً وأنت تعطينا ظهرك ؟

لقد فاض الملح على أفواهنا ..

أردنا أن نمد ألسنتنا لزمن ردي ، لكنها مدت أن تعرف مثل من ، مدت  
من تلقاء نفسها إثر عطش مزم من ..

سنبقى نقف وقتك هذه ، إلى آخر قطرة تحمل فينا ، فامض في  
صبرك أيها البائس .

إلى من لا يعرفه :

اسمه حنظلة ، طفل فلسطيني في سن العاشرة ، ولد وعمره هكذا ،  
ويبقى وعمره هكذا ، ربما سيكبر مثل أي بني آدم ، لكن شريطة أن يعود  
حق لأصحابه ، ابتدعه الفنان ناجي العلي في رسوماته غداة تكسة  
حزيران عام ١٩٦٧ .

يدير ظهره إلى القارئ ، ووجهه إلى الأمام حيث فلسطين ، الجرح  
، لا يرى سواها ، أما عن معنى اسمه وسبب اختيار مبدعه له ، فلأن

لاسمة وقع المر الذي ينبثق عن الواقع الفلسطيني ، بيد أن الاسم ليس  
غريباً عن موروثنا العربي القديم ، والحنظل شجرة لها ثمرة بحجم

البرتقالة ، لونها أصفر ، مرة الطعم كاللحم ، يقال للثمرة حنظلة ،  
وقد حنظل الفنان ناجي العلي لوحاته منذ عام ١٩٦٩ حتى أواخر

عمره ، إلى أن صار أيقونته .

فهل كان محققاً في بعثه له ، أم مخطئاً ؟

ثم ترافقاً زماً طويلاً ، إلى أن غادر ناجي العلي ، وتركه مصلوباً على  
عصب قدميه ، ينتظر قيامة تفك أسره .

إلى من عرفه :

قال عنه الفنان الذي شكله : « إنه يشبه عود الرمان ، الذي يمكنه  
أن يضرب جنبى وقفاي ، لو انحرفت عن الطريق ، وهو الضمير الذي

يلسعني لو شردت ، وهو الذي سيحاسبني آخر الليل ، وهو المر الذي  
سأشربه كل يوم لو أخلفت ، وهو .. وهو .. » بينما قال عنه الشاعر

سميح القاسم :

« حنظلة !

كم هو شريه وفاضح ،

هذا الولد حنظلة .. »

أما بعض الأدباء قالوا عنه : « تعلمنا من حنظلة الصبر ، وقلة  
الرجيلة .. » وبعض المثقفين قال : « لم يعد فريداً ، وحيداً في وقفته ، بات

الملايين مكتفين ، متفرجين على ما يدور فوق الرقعة العربية .. »

بينما الشاعرة سلوى النعيمي فقد قالت عنه : « أعشق حنظلة ،  
أحبيته كل صباح ، أرسم على امتداد ذراعيه قبلة .. »

ولكن حنظلة معقود الذراعين ، ممتد الحلم ، فهل تجيء قبلتها على  
امتداد حلمه ؟

الكاتب الفلسطيني رشاد أبو شاور قال عنه : « لم يمت حنظلة من  
الجوع ، صمد في المخيم على كسرة خبز ، وأكل مما تنبت الأرض ، لم يمت

في المنافي ، فمال المنافي لم يكن هاجسه ، ولذا أدار ظهره دائماً للترف ،  
وولى وجهه إلى فلسطين .. »

والكاتب السعودي شاعر النابلسي قال عنه : « إنه مثل أبي الهول ،  
خلق هكذا ، لا يمر به زمن ، حيث لا يكبر ، ولا يهرم ، ولا يصغر ، ولا

يموت ، خلق ليحرس مصر ، القادم إليها والمغادر منها ، وحنظلة يحرس  
فلسطين البعيدة .. »

بينما الطفل محمد السلیمان حين رأى في لوحات عديدة ، فتح عينيه  
على اتساعها ثم سأل : « لماذا هو حاف هذا الولد ؟! »

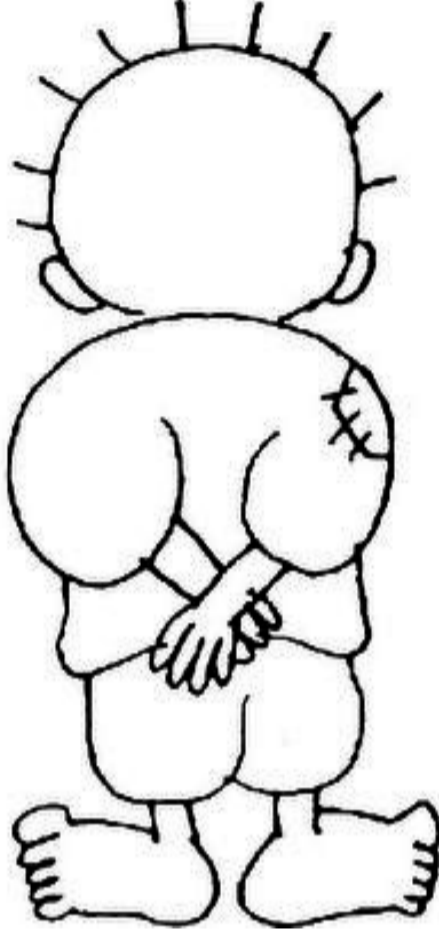
تأويل بعض القراء :

صحيح أن حنظلة بقي كما ولد ، لم يكبر ولم يصغر ، ولكن كان  
مختلفاً من الداخل ، كان يغلي ، وينضج بعد كل لوحة ، بل كان ينال

مناصب عالية في قلوب الناس المنتظرين كل صباح .

وإن قال بعضهم : لم يكن فكرة ولا موضوعاً ولا مضموناً ، كان مجرد  
إمضاء لناجي العلي ، يضعه إلى يسار اللوحة ، أو كيفما اتفق بعد

انتهائه من اللوحة ... »



وبعضهم أطلق حسرة ونفخة تأس : « ولد مسكين ، خلق فقيراً ، وترك  
يتيماً ،

لا حيلة له سوى الصبر .. »

دعوا حنظلة يتحدث :

قلتم الكثير ، وتقولتم أكثر ، ولكنني بقيت كما أنا ، مبادئ لم تتغير  
وإن تغير الكثير ، شكلي لم يتغير وإن تغير وجه الزمان . سأحاول أن

أصحح ما أستطيع إلى ذلك سبيلاً .. قبل أن أعطيكم ظهري ، رسمني  
صاحبي حين أصدر بيانه الذي كتبه يخط يده ، وعلى لساني ، في وسط

البيان ، صورة لي ووجهي إلى القارئ ، كنت أشبه قرداً صغيراً ، سأذكر  
لكم بعض ما جاء في البيان :

« عزيزي القارئ ، اسمح لي أن أقدم لك نفسي ، اسمي حنظلة ،  
اسم أبي مش ضروري ، وأمي اسمها نكبة ، وأختي الصغيرة .. . . . نمرة

رجلي ما يعرف لأني دائماً حايي ، ولدت في ٥ حزيران ٦٧ ، جنسيتي مش  
فلسطيني ، مش أردني ، مش كويتي ، مش لبناني ، مش حدا ، باختصار

ما معي هوية ولا ناوي أنجنس .. »

محسوبك عربي وبس .. »

هذا جزء من البيان الذي حرره ناجي العلي بلهجة فلسطينية  
على لساني ، وظهرت فيه ونشره عام ١٩٦٩ لكن الحقيقة أن ناجي قد

رسم ملامحي في رسومات سبقت هذا البيان ، ولم بيتكرني فجأة عام  
١٩٦٩ كما قيل ، ففي عام ١٩٦٨ رسمني أشبه كثيراً حنظلة الذي أكونه

الآن ، وقد أدار وجهي للقارئ ، وفي رسم آخر من عام ١٩٦٨ رسمني وقد  
أدرت ظهري رافعا على رأسي صينية ، أبيع « البلبيلة » وجعلني أصيح

طوال النهار : « مالح وطيب يا لبليبي » هذا ما كان يفعله أطفال الفقراء  
، يبيعون هذه الأشياء في الجارات الشعبية ، وقد انفلشت أصابعي من

شدة المشي حافياً .

هذان الرسمان هما بذرة ، أو لنقل التكوينات الأولى لحنظلة ، الولد  
الشقي الذي أكونه ، رسمهما ناجي في مجلة الطليعة ، فيما بعد نبتت

هذه البذرة وكونتني في جريدة السياسة ، ثم السفير والقبس الكويتية  
، وبعدها أصبحت كبصمة تلتصق بجلد

كل رسم للفنان .

أما عن اتهامي بأنني أشبه الأكثرية الصامتة المتفرجة على ما  
يدور فوق الأرض العربية ، أنا اعترف أمامكم بأنني صبرت قليلاً

، ولكن لم أرض بهذا الدور ، لقد تمردت على دور الشاهد الذي أثقل  
ظهره الصمت حتى شاركت في الأحداث ، ففي اجتماع للمجلس الوطني

الفلسطيني كنت هناك مجتمعاً مع الزعماء الفلسطينيين رغم حجمي  
الذي يشابه عقلة الأصعب ، ثم لاعبت أحد رؤساء لبنان بلعبة « طاولة

الزهر » وقرأت البيان على الملأ ، بعدئذ طالبت ناجي بأن أمارس أدواراً

أكثر ، ومهمات جسيمة ، فتقمصت شخصية فتى من فتیان الهنود الحمر ،  
إشربح أهله وسرقة أرضه ، فاستشعرت جرحاً فلسطينياً يعاود نزفه ،  
ومرة حملت الحقيبة الدبلوماسية ، وأغذذت السير باتجاه مبنى الأمم  
المتحدة ، حاملاً حلم الرجوع إلى فلسطين .

واجتمعت مع عدد من الأطفال ، رحنا نهتف على باب مخيم تل  
الزعتري ، الذي أحرق ونال الخراب منه ، كانت الهتافات جريئة للغاية

، ولم أكتف بذلك بل نددت ضد تقسيم لبنان برفعي شعار « لبنان بلد  
عربي » كنت لا أريد أن يمَس التقسيم والضياح أي بلد آخر ، لا نريد أن

نضيف جرحاً جديداً إلى ثلة الجراح التي يزخر بها جسدنا . ومرة  
غنيت ، أجل أنا الممتلئ بالجراح أطلقت صوتي غناء فوق مكب النفايات ،

قريباً من تل الزعتر ، كنت وحيداً ومعدباً ، فخرج غنائي مواويل حزينة  
، وذات مرة تقمصت شخصية فارس يتسلق سارية العلم الإسرائيلي ،

كنت أحمل في يدي العلم اللبناني لأعلقه على رأس السارية بدلاً من  
ذلك العلم البشع .

وأنا أعوذ بالله من كلمة أنا - ولكن لا بد من أن أقول الحقيقة ،  
وهذا ما أفعله أبداً ، أقول أنا من فتح الباب أمام أطفال الحجارة ، أنا

من قادهم إلى هذا السلاح ، إذ ساعدت طفلاً وطفلة برفع حجر كبير  
، خاف منه الجندي الإسرائيلي ، وقتها عرفنا أن السلاح صار بيدنا ألا

وهو الحجر .

ثم ألا تذكرون وقت كانت فاطمة تخط العلم الفلسطيني بالعلم  
اللبناني وأرادت أن تخطب بهما العلم السوري ، فأصابتها قذيفة في

صدرها ، فسال دمها على الأعلام ، وتناثرت أشياء الخياطة ، وقتها  
حملت حجراً ورحت أدافع به عنها .

ومرة أفردت يدي المعقودتين دون أن أستدير طبعاً ، ورحت أرخص  
بفرح عندما رأيت العلم الفلسطيني ينبت من شجرة على شكل يد ، هذه

اليد شقت الأرض وخرجت .

ولعل أجمل لحظة مرتت بها هي يوم قدمت زهرة لفتاة تشبه الملائك  
، كانت تطل من فتحة جدار على شكل قلب ، قلت لها وأنا أقدم الزهرة

: « صباح الخير يا بيروت » كان ذلك عام ١٩٨٢ بعد الغزو الإسرائيلي  
على بيروت .

منذ ذلك التاريخ رحت أمد يدي وأقبض على حجر ، وألقي به على  
صدرور هؤلاء الأوغاد . تخيلوا أنني ذات مرة فار الدم في عروقي حين

رأيت السيد المسيح ينتزع يده من خشبة الصلب والمسمار لا يزال معلقاً بها  
، مغروراً فيها ، يقبض على حجر ويضرب هؤلاء ، فرحت أمد بالهجارة

، حجراً إثر حجر من وراء الصليب ، وشاركت المرأة الفلسطينية ،  
المتجذرة في الأرض بضرب المخلوقات الرخوية التي ارتضت بالتراخي

والهمود ، أخذت تقدم لي حجراً لأضربهم علمهم يتحركون ...

لقد فعلت الكثير ، ولم أقف مكتوف اليدين كما يقف الكثيرون الآن ،  
بيد أنني في هذه اللحظة أود أن أجيب الطفل محمد عن سؤاله لماذا أنا

حايي ، ولم يجبه أحد ، أنا حايي يا محمد لأنني فقير ، ولكن هذا الفقير  
الذي أكونه حلم كثيراً بانتعال حذاء ، فمرة قلت لناجي : ألبسني

حذاء ، فعنفتني قائلاً : « أنت ابن مخيم ، فقير ومعتر ، والأحذية ليست  
لأمتالك . »

فقلت له أعطني حلاً ، فهذا الوجع في قدمي لا يتركني أنام ، حينها  
هرأسه والتزم الصمت ، ولكني قرأت في صمته جواباً يقول لي خلقت

لتبقى ساهراً ، بيد أنني في يوم آخر سألته : إلى متى سأظل واقفاً ، أريد  
كرسيّاً لأقعد ، لقد تعبت من الوقوف ، أقعدني يا رجل كأي الهول ، ألم

تره كيف هو قاعد وينظر إلى مصر منذ آلاف السنين ، فأجابني : أنت  
حارس ، وهل الحارس يجلس ؟ بعدئذ تنام وتسرق .

فقلت وقد لويت فمي : آ ، لقد أفحمتني ، سنسرق إن جلست ! وكأننا  
حتى الآن لم نسرق ؟! ينتظرونني أن أجلس حتى يتاح لهم سرقتنا !

وبقيت أحلم بحذاء يقي قدمي من الحرارة والبرد والقروح ، ووعدت  
نفسني بأن أحقق هذا الحلم ولو أجلاً ، ولكن ناجي استشهد وتركتني هكذا

يتيماً ، وحيداً وفقيراً ،

فعدت معقود اليدين وراء ظهري ، وقدماي مازالتا حافيتين ، وأصابعي  
قدمي منفلشة من التعب وليس من التشرد والضياح فحسب ، وإنما من

الوقوف والجمود ، وأصبحت ضائماً كما كنت ، يا كلني الحزن ، أنظر إلى  
فلسطين وتدمع عيني .

وتسألونني : متى أستدير ؟

لا شك أنني أحلم بتمردات تشبه تلك التمردات القديمة ، ولكن من  
تجاوب معي وتركتني أقتربها قدر رحل ، وإن كانت روحه تدور من حولي

ولا تغادرني ، سأستدير حتماً حين تتحرر فلسطين ، أو يخلق ناجي العلي  
من جديد ويحزكني ، لقد تبيست عروقي وأنا جامد ، فكفاني ...

# الرحلة الليلية لنهر

• شاعر الطبيعة والجمال: ويليام كوتن براينت • ترجمة: عبد الرحيم حسو

إيه نهر، نهرٌ لطيفاً جارياً  
بهدهوء تحت السماء الداكنة!  
أبدا عهد خدمتك التي لا تهدأ  
حتى والأحياء نائمون، لبعض  
الوقت  
ترك المتطفل، الإنسان، الطبيعة  
بسلا، لم يعد الحشرات يكسر  
التربة؛  
عامل المنجم لا يكده، بالفولاذ  
والنار،  
ليحطم الصخر، وهو الذي ينحت  
الحجر،  
وهو الذي يقطع الغابة، هو الذي  
يقود  
العربة المحملة، والحيوان المسكين  
الذي يجرها، قد نسي، لبعض  
الوقت،  
كده، وشاطر الأرض هدهوها.  
إيه نهرٌ مظلم، لا تتوقضي مهمتك  
الموكلة!  
طوال الليل أسمع موجاتك  
ترقرق على الشاطئ الحصى؛  
اسمع تيارك يحرك البردي  
الهفاف،  
الذي يحف بقاعك؛ في رحلتك  
الأبدية التي لا تفتت، ترسم  
قطاراً فضياً ممتداً من ينابيع  
الغابات الكثيرة  
وساقيات الجبال، إن المقيم  
بجانبك،  
الذي أرسى زورقه الصغير على  
شاطئك،  
وبرغم كل المياه التي حملته  
ثم انزلت بعيداً طوال الليل،  
سيرى في الصباح،  
قناتك قد امتلأت بمياه عذبة  
نهلتها من منحدرات بعيدة، وأودية  
تسيل  
وسط سواسن الماء، طوال الليل  
تروي الجذور الظمأى.  
للفصاف الطري وللدب المتعلي،  
وتثيرضفتك بالعشب الخصب،  
الخصيب بأشوات الزهور الصغيرة،  
وترسل على الدوام الأبخرة من  
وجهك،  
لتنقع الهضاب بالندى، أو تدمس  
السماء  
بالسحب المتراكمة، التي تسحب  
الذيول الداكنة  
أي نهر، أيها النهر المظلم! ما هذا  
الصوت

الذي تطلقه وكل ما عداك ساكن  
الصوت العتيق الذي من قرون  
مضت،  
تردد بين هضباتك، وروما ما زالت  
خلوة عشبية على نهر التايبير!  
كم هم الذين في هذه الساعة، على  
طول  
مجراك، يخلدون إلى صوت  
خريرك الأبدى،  
الذي يمتزج مع حديث أحلامهم  
يستيقظ الطفل في هدأة الليل  
ويسمع  
رشقاتك الأليفة الناعمة، فيهدأ،  
وينام من جديد، حشد رقيق  
من ترددات دقيقة، لا يسمع صداها  
بالنهار،  
يردد وراءك، على نحو ضعيف،  
حكاية رحلاتك اللا منتهية.  
أيضاً هناك من يستلقون بجانب  
قاعك  
أن أقمت لهم ذات مرة العرائش  
التي تصون سياجك،  
وسقيت لهم الحدائق الخضراء؛  
والآن لم يعد ذاك الليل الساكن  
فيسمعوا صوتان سالك، الذي ما  
كان ليخرق نومهم  
حتى لو علا على صوت المحيط،  
لم يعد يفتح لهم البنفسج الباكر  
على ضفتك،  
ولا، لأعينهم، تتلأل الصور  
القرمزية للغيوم،  
في شمس الغروب، على صدرك  
ذكرياتهم عريضة، ذكريات أولئك  
الذين ضمتهم الأرض أخيراً..  
قابعة داخل البيوت التي مكثوا  
فيها،  
حائمة فوق الطرقات التي مشوا  
عليها،  
تطاردهم مثل طيف، وحتى الآن  
فإنها تزور العديد من الحالمين أنى  
استحلوا،  
قبل أن يحلوا في الأكفان أخيراً  
وهناك العيون التي لا تغلق فتعلم،  
بسبب البكاء والتفكير بالقبر.  
القبر المحفور حديثاً، والشخص  
الشاحب بداخله  
هذه الذكريات وهذه الأحزان  
سوف تخمد كلها  
وتموت، وتستجد ذكريات وتحدث  
أحزان فتأتي وتسكن حيناً بقربك،  
وبدورها، ترحل.  
مياهاك في جريان مستمر، حتى

تندفق أخيراً  
أسفل نواهد البلدة المزدهمة،  
وطوال الليل تعيد وميض المصابيح،  
وتومض بقطارات من الضوء الذي  
يتدفق  
من الصالات الدوامة بالراقصين.  
شعاع باهت  
يلمس سطحك من الغرفة الصامتة  
التي فيها يحوطون المريض، أو  
يحيطون  
بالمحتضر ونور مضطرب، ضعيف  
يأتي من الحجر الصغيرة، في  
السقف،  
حيث تحتضر، أيضاً، الفتاة  
المنفردة،  
واللون القرمزي المحموم على  
خدها،  
وهي تجهد بالإبرة السريعة حتى  
تبهت النجوم.  
هناك قريباً بجانب مأوي الفرح،  
تقف النوافذ الخالية، العاتمة،  
حيث يبقى الفقير، في الجوع وفي  
الظلام،  
مستيقظاً حتى الصباح.  
هناك، بخمول، على الأذن نصف  
الواعية للحارس الكسول، الذي  
يسير على مضض، يتهدى الهدير  
الناعم للموجات المرتطمة على  
القارب الرابض بمينائك؛ لكن  
بالقرب هناك يقبع مستمعون  
أثمون أكثر، متسكعو الليل، الذين  
ينسلون من زاوية مظلمة لأخرى،  
وينجفون لأي صوت غير صوتك.  
إيه، تجري بعيداً من تلك المناوي،  
التي تعمل على تلويث  
قناتك وتعكير تيارك الناصع ذات  
مرة؛  
استدع موجاتك السريعة  
ودواماتك الغائرة، لا تترث، بل  
استعجل، بكل مياهاك، أعجل نفسك  
إلى المحيط،  
حيث هناك تتقاذفك الرياح  
العاتية وترجك  
القوة الخفية التي تقيم في هول  
البحر،  
وتسخر ثقلها الهائل، مزحزحة،  
جينة وذهاباً، الكتلة المتلاطمة،  
حتى تنتهي اللطخة كلياً في  
النهاية، وتستعيد،  
البريق البلوري لينايبعك في  
الجبال.

## مصير

### (نصوص مترجمة عن الفارسية)

• عدنان كنفاني

أخيراً حصل على عقد عمل في دولة  
عربية غنية، سافر إليها يحمل  
حقيبتة الصغيرة وأحلامه الكبيرة..  
كان عليه "كإجراء روتيني" أن  
يجتاز امتحاناً سهلاً لاختبار معلوماته  
العامّة..  
جلس على المقعد، واستلم بثقة  
ورقة الأسئلة.. خارطة لدول شرق  
البحر المتوسط، دون أسماء، بينها  
دولة واحدة فقط كتب في وسطها  
"إسرائيل"..  
أما السؤال فيقول: أكتب أسماء  
الدول المحيطة بالدولة المذكورة..  
أمسك القلم، شطب على "إسرائيل"  
وكتب مكانها "فلسطين"، ثم كتب  
أسماء الدول المحيطة..  
رسب في امتحان اختبار المعلومات..  
عاد إلى بلده الأول، دون أن يعرف  
ماذا رسب!

### النمل

نملة عنيدة أرغمتني على متابعتها  
وهي تناضل باستماتة لجر شيء  
حجمه أضعاف حجمها الضئيل،  
حشرة أو عنكبوت ميت..  
تارة تسحبه وتارة تدفعه ولا  
يتحرك، تقفز فوقه تصارعه بأرجلها  
وأيديها ولا يتحرك.  
بعد عشرات المحاولات قررت طلب  
النجدة، وسرعان ما تقدم فريق من  
النمل، تعاونوا جميعاً على جر هذا  
الشيء المتيسر..  
وقف طفل إلى جانبي، لم يتجاوز  
عشر سنوات من عمره.  
قلت له مرشداً:  
هل ترى فريق النمل هذا يا بني؟  
أجابني وهو ينظر باستخفاف، مشيراً  
بإصبعه النحيل.. هذا!  
وسحق بحذانه الصغير فريق النمل،  
كله..!

### ثقافة عصرية

## قصيدتان للشاعرة الأمريكية

### إيميلي ديكنسون (١٨٣٠-١٨٨٦)

• ترجمة لي قنطار

#### "الطبيعة هي ما نراه"

الطبيعة هي ما نراه  
الرابية والظهير  
السنجاب والكسوف والنحلة الطنانة  
كلا - إنما الطبيعة هي الجنة  
الطبيعة هي ما نسمعه  
الشحور والبحار  
الرعد والصرصر  
كلا - إنما التناغم هو الطبيعة  
الطبيعة هي ما ندركه  
لكننا لا نملك المهارة لقوله  
فحكمتنا جداً عقيمة  
أمام بساطة الطبيعة

#### "آية سفينة ليست كالكتاب"

ليس كالكتاب آية سفينة  
تأخذنا في الأفق بعيداً  
ولا جواد يوازي صفحة  
من الأشعار المتوثبة  
يعبر الفقير هذا المسرى  
دون إجحاف الضريبة  
كم يسيرة تلك العربة  
التي تحمل روحاً بشرية

## لا تعتبي

• محمد إبراهيم حمدان

لا تعتبي.. مل الزمان عتابا  
وأضاع في غسق السؤال جوابا  
تعبت تسابيح البيان فأوصدت  
شرفات قلبي دونها الأبوابا  
لم يبق للنجم المعتق خمرة  
تسبي العقول وتسلب الألبابا  
لم يبق للقمير الشفيف منازل  
تستاف من عبق الهوى أنخابا  
لم الضياء اليعربي شراره  
وأطال عن دمن الغبي غيابا  
ما كان كان.. كأن شيئاً لم يكن  
حتى غدونا في الهوى أغرابا  
لا تعتبي إن ضاع بعض صباحنا  
والبعث عن ألق الشموس تغابا  
فالحقد ضيع أمة وقضية  
والجهل مزق بينها الأنسابا  
...  
يا شام يا عطر الضفائر فتقت  
رتق الجمال مهابة... وإهابا  
سقى هواك المستهام سلافة  
لوراودت عرش الشموس لذابا  
كم أطفأت جمر الحرائق في دمي  
وهمت على ظمأ القلوب سحابا  
ياربة الحسن المحال.. وكم سرى  
نغماً وحرفاً عاشقاً وكتابا  
ورسالة غراء فاتنة الرؤى  
تبني الحياة.. وتبدع الأحقابا  
لا تسألني بوح القصائد كم صبا  
وأزاح عن ورد الشام حجابا!!  
فتضوعت أبيات يعرب أمة  
تسترجع التاريخ والألقابا  
لم تسألنيها يا دمشق مثوبة  
يوماً.. ولا ترجو الشام ثوابا  
فالجد مجدك يا شام ولم يزل  
يسعى إليك.. يقبل الأعتابا  
...  
لا تعتبي شام العروبة إن كبت  
خيل الأعراب جيئة وذهابا  
باعوا بسوق الناخسين هداية  
وتنكبوا قصد السبيل مآبا  
وتأولوا الفتح المبين فأشروعوا  
للغدر في دمن الأبي حرابا  
تأبى العروبة أن يكون سليلها  
بين الأنام منافقاً كذابا  
يعنو لبخس دراهم.. وبروحه  
يضي الضلال ويفتدي الأنصبا  
عن آية التوحيد أعرض جانباً  
والرب أضحى عنده أربابا  
وأحل قتل النفس دون جريرة  
وعلى هواه تأول الأسبابا  
فبأي دين تستباح دماؤنا  
وبأي عذر نعبد الإرهابا!!  
...  
عتب الشام على الأعراب موقف

## النصر الباكي

• سليمان السلمان

يؤلني النصر الباكي  
حين يُخَبِّي فيض دمانا  
لحريق الزرع القادم..  
من صهيون..  
يؤلني النصر الباكي..  
فأحاكي.. في الليل.. نيازكهُ:  
”ظلي في الأفق.. إلى يوم  
فيه الروح تهون.“  
يؤلني النصر الباكي  
في ساحات الدمع المتقيظ  
من أقصر شهر.. حتى كانوا..  
و تسألني روجي:  
من أين تجئ البلوى..!!  
فتطل..  
بوجه يرسمه الغرب الملعون!!  
قيل: سبابك لا يكفي  
وعيونك دامعة لا تشفي  
والقلب على خفق اللوعة يخفي ما  
يخفي  
يكفيك ترابك مشتعل  
بلهيب العينين النازفتين  
على وطن مرهون..  
في بورصات النهب الدولي  
بين حدود الشرق  
و أحلام الغرب..  
وبين شمال و جنوب  
يلعب فيه رصاص مجنون..  
من أين أتيت.. تقطعني أشلاء..

أسبغ في الحرب علي  
كلاب في حزن الأعداء  
أي محطات سرقت وحي كتاب  
مرصود بعيون الله  
ليغدو أدعية للموت  
أقاويل يزيها الغدر  
مواويل رصاص منهمر في الأحياء  
من أنتم..!!  
من أين أتيتم!!  
و إلى أين طريقكم الحمقاء!!  
يعلم ليل يتعفن بالغدور المنصوب  
بحقد ديني الوجه  
غريب الكلمات عجيب الأقوال  
تحشد فيه العتمة رعباً مأفون..  
يؤلني النصر الباكي..  
أحضنه بأجنحة يتامى و تكالي..  
والحب حنون  
يا وطني.. لا أعدم فرحي  
حين يموت الذئب..  
يعود الراعي  
لخراف السفح المورق..  
في الصبح.. و للصبح عيون..  
يا وطني كيف تكون.. نراك  
يا وطني في رهج الأفلاك  
بدمانا كنت..  
وما زال القلب حماك  
يا وطني.. كيف تكون  
تكون.



## فوبيا

## • علاء زريفة

هنا.. مسحوباً من خيط دمعي  
أذيب نفسي مرتين  
وهنا.. تحت هذا الوهج السماوي  
أجدح المحجر النافر... لغزا  
أصبراً ضحية لك  
وأنا شظية هي، أنت!  
اضرب يدي في ذرات الكريستال  
فأنكسر نرجساً ينبت على صم  
الخشب..  
وأولد نرجساً على أديم الجسد..  
أفتت رملاً ثم ملحاً وأشياء أخرى  
هي نحن..  
كما لا يقتل الوهم ضميراً مستتراً  
هكذا يجيبني هذا الليل النائم على  
شرفتي  
لا أعرف قراءة هذه الوجوه المنكسرة  
الباردة  
ولا حيلة لي..  
مع أصابعي التي لم تتعلم بعد  
اصطياد العيون أثناء شرودها  
والأظافر المعلقة على الكلمات المدعورة  
نقطتان قبل الكتابة  
تدقان رأس البدء بفأس نحاسي

لتخلص من صداعك إلى صوابك!  
ولتولد ملهتك الأولى  
مفطورة على الدم والتراب  
ولتنطق بحكمة العبي، فيك  
وجنون المستولد العبي. منك  
ثلاث نقاط بعد الكتابة..  
وتنتهي محنة الأنا  
وتصبح النكرة، معرفاً  
والطيب، إشراقاً  
والضوء اللازوردي، ذؤابة على جبين  
المساء  
ضجيجاً يحمل عرش المعنى  
تتعري الحروف السبعة أمام ناظريك  
وما بين الكاف الكلية، الكاملة، المتكاملة  
بأحاد الأبدية  
تقرع الأجراس  
والنون المؤنثة، النانثة على جلود  
الريح المختبئة في جوف الغار  
نبدأ المناولة، ونصير عابرين  
ويستحيل التاريخ من بعدنا  
صراطاً نمشيه على إيقاع اللهب..

## وطني

## • ربا الشمعة

العضام، وكيف لثلاث سنوات  
عجاف أن يقلبوا حضاراتها  
خراباً، وعراقتها دماراً. إنها  
لعنة فرعون، هبطت دون سابق  
إنذار، لم يدرك أحد ما الذي  
حصل بحق الرب فقد أصبح  
ذاك الضجر البهي المشرق ظلاماً  
حالكاً، ورائحة الياسمين دخاناً  
خانقاً، وغدت الساحات المزهرة  
اليانعة وشلالات المياه الدافئة  
معارض عراقك واقتتال. يوماً  
ما قالها وهو في المغرب: (لن  
أطيل الغياب عنك يا وطني،  
ولن أشفع لنفسي إن أمرتني  
بتركك يوماً)، طرقت أحرف  
كلماته على مسامعه ريناً  
لاذعاً، أوقفه عن المشي ليستعيد  
توازنه، وبأسى داعم تنهد آه  
ثم آه اعذرني يا وطني فقد  
نكثت العهد. فماذا سأخبر ابني  
عندما يسألني عنك، وكيف  
سأريه صورك الجميلة، وهي

وضع على أكتاف الزمن  
حمولة همومه، وامتنى طريقاً  
خالي المعالم، مجهول الهوية بلا  
بدايات ولا نهايات، رحل هارباً  
من ضجيج الرصاص المتهاوي  
على آذانه كقرع الطبول، رحل  
خائفاً من الدماء المتربعة على  
جدران حارته ومشاهد العنف،  
والبشاعة البشرية المنحوتة في  
الزوايا، وخلف أدراج مدينته،  
صور تحفر في النفس المأتن  
له أفسى القلوب جبروتاً وكيف  
لقلبه المرهف أن يتحمل تلك  
المشاهد، وهي تتراحم فارضة  
وجودها على ساحة تفكيره  
دون أن تترك لدماعه فرصة  
التجاهل أو النسيان. كيف  
يستطيع النسيان وهي مدينته  
التي تغنى بجمالها أزمان  
طوال، وسرد لحكاياتها تاريخاً  
عريقاً، كيف له أن يمحي من  
ذاكرة الدهور ملايين سنواتها

## شوارع دمشق

## • شروق حمود

شارع العابد	شارع النصر	شارع ٢٩ أيار
فيحاول الحفاظ	ملتو كافعي	مزدحم كاسمه
على استقامته	تتأمل	بالرغبة واللبه
رغم إغراءات الخلاخيل	ربما جبلاً من جيران	لا يلتقي بروحه
	طفولتها	
	شارع الثلاثين	شارع بغداد
	أحب أن يسبق جاره الصيفي	لا يشبه اسمه
	بواحد	إلا إذا زارنا
	ربما حزن واحد	ضيف ثقيل
	أو لاجئ واحد	شارع المتبني
	أو شعب واحد	سيودي بقلبي
	أو فنقل وحيد	نحو عشق
	أو مقلع حجارة	أو قصيدة
	قد يلزم الغد	تتذكر لهفة فاتحتها
ملحق		
ينزاح الشارع فعلياً لا لغوياً		
متأثراً بصاحب امتيازاته		
الشارع الشاعر		
توأم حروبي		
وأكثر		

## مازلت أنتظر

## • يوسف خليل

مازلت أنتظر  
أباعد بين الغيوم  
كمتيم أرقه الحنين  
أحمل ربيع الذكريات  
ودفاتر الهمس مازلت  
على الشطين  
أرقب زرقه البحر  
سكون البحر  
غضب البحر  
أخاف من الحرس  
مازلت على العهد  
أنتظر سجينين مؤبدين  
يتخاصمان  
يتداهران  
يتناومان  
كتوأمين في المهدي  
مازلت على نافذة الليل  
أنتظر قمرأ

وعلى مقاعد الذكرى  
متى تعود أرجوحة العمر  
همسة  
أو خفتين  
ياشط الغرام  
كنت أعشق ربة الجمال  
فصارتا ربتين  
ياشط الغرام مازلت وحيداً  
لعلها بعد غيمة أو غيمتين  
ما زال يجمعنا  
وجع الفراق وقبالات العزاء  
أتذكرين يوم غفونا  
على دمعة أو دمعتين  
أنتظرك كما كنت  
في تسريحة الليل  
وملاءة النرجس  
من ذكرى شهيد

## صوت الشاعر..

## خط البداية الجديدة

• سوزان الصعبي

كما يلتف الأبطال دوائر تموج وتعني ويطلق صداها كل البيوت الساكنة فيبتسم الكبار لذلك الحنين، تتشكل القصيدة في نفس الشاعر لتعيد إليه فرحة استثنائية، فرحة مخصصة لهذه الولادة، حيث تدفن النضارة المتجددة خوفاً متراكماً من النضوب الذي هو وجه فصيح للموت، وما أتعس الكاتب الذي يختبئ له الموت في ورود ييست أو قلم لم يعد ينضح بالحبر، وما أسعده حين يتفوق على الفراغ.

في (القصيدة والعناء) للشاعر بدر شاكر السياب وصف لحالة الكتابة والرغبة الدائمة بأن يمزق ما كتب لأجل أن يشكل بالكلمات قصراً أكثر أصالة، فهو مستعد للتضحية بما ظنّه في المحاولات الأولى شعراً، أو ما اعتقده وارداً جديراً بنسج خيوطه حتى النهاية، ليمسك بخيط آخر فيلونه بمشاعره ولغته التي تعبر عنه، وهكذا حتى يعلو إلى مرتبة الرضا عن منجزه. إنها عملية شاقة تستنزف منه أعصابه ولكنها أملة الدائم في حياته الشخصية والإبداعية. يقول السياب: وهكذا الشاعر حين يكتب القصيدة

فلا يراها بالخلود تنبض  
سيهدم الذي بنى، يقوض  
أحجارها ثم يمل الصمت والسكونا  
وحين تأتي فكرة جديدة  
يسحبها مثل دنار يحجب العيون  
فلا ترى إن شاء أن يكونا  
فليهدم الماضي فالأشياء ليس تنهض  
إلا على رمادها المحترق  
منتثراً في الأفق  
وتولد القصيدة

أما الشاعر صلاح عبد الصبور وفي قصيدته (أربعة أصوات ليلية للمدينة النائمة) تجتمع الأصوات على الكاية والجرح الذي يشرق بديل الشمس كل يوم على الناس، وكان قدرهم أن يلتقوا حول مائدة الحزن الساخن بعد الليل المظلم الموحش. من هذه الأصوات يبرز صوت الشاعر متقدماً القصيدة وخاتماً إياها بالسؤال، إذ لا جواب يشفي الروح من الداء المزمّن، ولا أحلام تخفف عن النهار وطأة العناوين المرعبة في وجوه الناس والصحف، فالشاعر كونه الأكثر قدرة على التعبير عن المشاعر يعيش هاجس الملاحظة والكتابة إلى درجة تفضيل السهر والأرق إن كان فيهما خير للناس وللإبداع، إذ فطره الله على الذوبان في أعماق التعاسات لأجل إعلاء احتجاجه، لعل مخلصاً يسمع. يقول صوت الشاعر:

كل مساء  
قبل أن يأوي إلى فراشه الكليم  
وقبل أن يغيب في غياهب الإغماء  
يطوف في خياله الحلم العقيم  
أن تفتح السماء أبوابها عن نبأ عظيم

بالعودة إلى السياب واحتفائه بالشعر، كتب قصيدة لأجل (غارسيا لوركا) الشاعر الإسباني الرقيق وكأنه يهديها إلى كل من يشاركه همه الإنساني وأحلامه الكبيرة بتطهير جميع سكان الأرض من الجوع، بل وكأنه يناشد جميع الشعراء باسم لوركا بأن يرفعوا الصوت عالياً من أجل استعادة الحقوق وليس أقلها إعادة اللون للربيع، فالأدباء مناظرون فانحون ولا تنقصهم راية تحفّق في أرض السلام والمحبة المأمولة، وهم والحريق المشتعل في نفوسهم واقضون على خط البداية

## الترفع عن الدنيا

## قراءة في "بطاقات شكر للخصوم" للشاعر الدكتور راتب سكر

• الياس خلف

ببعض شؤونه الصغرى  
مريضاً في توهم يومه  
حتى عماء، (٨).

هذا يدل على أن شاعرنا يمضي في توظيف تقنية الثنائيات الضدية، ليؤكد التناقض بين الصديق والنمّام. ويتبدى هذا التناقض الواحد ميثاشعرياً، أي ظلال لجوء الشاعر إلى ألفاظ القول والكتابة التي تشير إلى الشعر بوصفه فعل كلام وكتابة كما ذكرت أعلاه.

فالصديق يستخدم الورق ليخط بطاقة شكر، أما النمّام فإنه يستخدم الورق ليُدْرَج «الأسماء» في «القوائم».

يوظف الشاعر - إلى جانب ثنائية بطاقة الشكر وقوائم التخبير - ثنائية مجازية في أجواء البراءة الحقّة، وأما النمّام فهو غارق في «شؤونه الصغرى»، التي ترمز إلى ضعفه ودناءته. وتلوح ثنائية أخرى: فالصديق والصدّيق يستمتعان برونق الصباح الطبيعي، ويحتفيان بانبلاج، أما النمّام فيبدو «مريضاً في توهم يومه حتى عماء».

تشير القراءة المتأنية إلى أن قصيدة «بطاقات شكر للخصوم» ما هي إلا تجسيد ميثاشعري بوصفه رسالة محبة، فهو يجعل المظلومين في هذه القصيدة ينسون الألم، ويعفون عمّن ظلمهم، ويشكرونه، وما الشكر - هنا - إلا المحبة بأسمى مراتبها. ويذكرنا مفهوم المحبة في هذه القصيدة برؤية أدباء عظام لهذه العاطفة الوجدانية السامية، ففي رواية «الأخوة كارامازوف» لدستوييفسكي تتجلى المحبة بوصفها ناموس الحياة ذاتها:

«... يرى الأب زوسيم أن نرد على الخطيئة بالرفق واللين والحب المتواضع، لأن الحب قوة هائلة أقوى من سائر القوى، ليس لها مثل في العالم، والحب معلم كبير، ولكنه لا يكتسب بسهولة، وإنما يحصل عليه الإنسان بثمن باهظ، بجهد متصل وفي زمن طويل، لأننا يجب أن نحب حباً مستمراً مطرداً» (٩).

ويؤكد الأديب ميخائيل نعيمة في كتابه «مرداد» أن المحبة ليست بفضيلة، إنها لضرورة أشد من ضرورة الخبز والماء والنور والهواء، ويرتبط كل ما نحب بكل ما نكره، ولذلك علينا أن نحب كل ما نكره مثلما نحب كل ما نحب (١٠).



د. راتب سكر

لمندبل يلوح على النوافذ  
أن يرانا أو نراه، (٦).

إن تناسي آلام الإعدام المأساوية أمر جد مهم، فشاعرنا يرى في تباطؤ الجلاد في تنفيذ عملية الإعدام رقعة، فهو عبد مأمور أبرز عطفه في تأخره عن تنفيذ مهمته. وما يهمنا هنا أن المحكوم عليه - ظلماً - ينظر في روحه التي تحرره من آلام مأساة الجسد وتنقله إلى فضاء سام حيث المحبة والإخاء.

إن الانتقال من عالم الجسد إلى عالم الروح فعل رومانسي محض، لأنه يصور تعاطف محبي المحكوم عليه، ويتمظهر هذا التعاطف في عملية تلويح المندبل التي تبرز علامة وداع سيميائية. وللمندبل دلالاته الرمزية، ففي مسرحية «عطيل» لشكسبير يقدم بطل المسرحية مندبلاً لحبيبته ديزدمونه، ويحضرها على حفظه لأنه يرمز إلى حبهما.

إن تباطؤ الجلاد الذي يجيش قلبه رحمة، ومشهد المندبل الذي يمسح لحظة الدواع الأخير، ينسيان المحكوم عليه تراجيدياً موته، ويدفعانه إلى التسامي والتخليق على متن روحه الرومانسية الفياضة بالصفح والمحبة.

يرسم شاعرنا أ.د. راتب سكر مشهدية امتنان أخرى، ويفتتحها بمفردة «شكراً» مرة أخرى: «شكراً لنمّام القبيلة» لم يقل في ورقة التخبير إن صديقتي وقفت على الشرفات ضاحكة بصوت من رنين تحتفي بصباحها، (٧).

تقوم هذه المشهدية على ثنائيات ضدية: فالفتاة تستقبل صباحها الجميل بالبشر والتفاؤل، وما وقفها «على الشرفات» إلا دلالة جلية على حبها للطبيعة ونورها الصباحي البهي. وأما النمّام فجل اهتمامه تكبير صباح هذه الفتاة وتكدير عيشها، فهو يسيء فهم علاقتها البريئة بصديقها. إن هذه الفتاة ترمز إلى الصداقة والبراءة اللتين تنموان وتترعرعان في كنف الطبيعة التي تحتفي بهذه الصداقة البريئة، فتحضرها بصباح منير. ويمثل النمّام الخسة والدناءة، فهو سيئ الظن، لكن صديق الفتاة هذه يتناسى لؤم النمّام، وضعته، ويشكره لأنه:

«لم يذكر الأسماء  
في ورق القوائم  
كان منشغلاً

استوقفني عنوان هذه القصيدة، لأنه يبرز عتبة نصية مهمة تشجعنا على قراءة هذه الزفرة الشعرية على ضوء رسالة الأدب الخالدة التي سطرها الشاعر والمسرحي الإنكليزي وليام شكسبير في مسرحية «العاصفة» التي كانت خاتمة لسيرته الأدبية، وخالصة تلخص فكره الإنساني القائم على الفضيلة والمحبة والإخاء والتسامح (١).

ففي هذه الرومانسية الرائعة - (والرومانسية: هي عمل أدبي يمزج الواقع والخيال ويستثمر الغرائبية والعجائبية في سبيل تعميق رسالته الفنية التي تتمثل في إصلاح ذات البين بين الخصوم) - نرى الدوق المعزول يحض أصحابه الأوفياء على التمسك بفضيلة الصبح السامية قائلاً:

«دعونا ننس إساءات الآخرين،  
دعونا نعف عنهم -

فكما تعلمون  
لقد عزلني أخي الذي ولدته أمي  
لكنني لئن أشهر السلاح،

سأشهر راية العفو،  
فالعفو أبلغ من السيف وأمضى! (٢)

هذا هو شكسبير الذي خبر النفس البشرية، وتغلغل في ثناياها. لقد درى أن الحقد يودي بصاحبه، فنأى بفضيلة الصبح:

«فانية بهارج هذه الحياة!  
زانلة زخرفها!

وأما الأفعال الخيرة والنبيلة  
فهي سرمدية الوجود -

فطوبى لمن يصفحون  
وطوبى للذين ينسون أذى الآخرين!

انس واعف! (٣)

يؤكد شكسبير أن الظلمة في هذه المسرحية يتوبون ويؤوبون إلى الله، فيناشدون المظلومين أن يصفحوا عنهم. وتتم الاحتفالية بالعضو، ضمن مشاهد رقيقة تجعل العيون تصور بدموع الفرح والانسراح. يقول فريديريك التائب:

«دعونا تترفع عن الدنيا  
ونحلّق في سماء المودة

ونجوب الفضاء إلى أن نبغ  
عنان الفضيلة الحقّة» (٤)

على ضوء ثيمة الصبح الشكسبيرية هذه، يمكننا تذوق قصيدة شاعرنا أ.د. راتب سكر، لأنها دعوة إلى العفو... ولكن قبل الشروع في تحليل المشهديات التي تنطوي عليها هذه القصيدة، نجد لزاماً علينا النظر في عنوانها، فعنوان القصيدة «بطاقات شكر للخصوم» له أهميته السيميائية، ففي ظلّاه تبدو هذه القصيدة كلمات شكر مسطرة على بطاقات ورقية، الأمر الذي يوحي بميثاشعرية هذه القصيدة، لأنها تشير إليها (وإلى عملية الشعر) بوصفها فعلي قول وكتابة، وبهذا يشي العنوان بكنهه القصيدة ذاتها. (٥) ومن هنا نستدل أن هذه القصيدة ما هي إلا زفرات شكر ينثفها الشاعر، ثم يخطها على هذه البطاقات المجازية.

يستهل شاعرنا قصيدته بكلمة «شكراً» التي تفصح عن قلبه الكبير الذي يموج بحب إنساني سام، ويرسم مشهدية مؤثرة:

«شكراً لجلاد يؤجل لحظة  
دفع الكراسي

تحت أرجلنا  
فرب هنيهة سمحت

## الحواشي

أعمال شكسبير الكاملة، العاصفة، تحقيق بيتر ألكسندر، الفصل الرابع، المشهد الثاني، السطور ٢٠-٢٦، ص ٥٠٠ (بالإنكليزية).

المصدر نفسه، ص ٥٠٦.

المصدر نفسه، ص ٥٠٨.

المصدر نفسه، ص ٥٠٩.

وليام كولن، الميثاشعريّة في النقد الأدبي، لندن ١٩٩٥، ص ١٦-١٢ (بالإنكليزية).

د. راتب سكر، قصيدة «بطاقات شكر للخصوم»، في ديوانه «أقرب من الأصدقاء... أبعد من الخصوم»، اتحاد الكتاب العرب، دمشق ٢٠٠٥، ص ٢٠.

المصدر نفسه، ص (٢١).

المصدر نفسه، ص (٢٢).

د. ممدوح أبو الوي، تولستوي ودوستيفسكي في الأدب العربي، دراسة، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ١٩٩٩، ص ١٨٤.

١٠ - المصدر نفسه، ص ١٨٥.

## الاستقلال أمانة الشهداء والأجداد /تتمة/ ص ٣

المقاوم في سورية العروبة  
إن الذي يتناول على قلعة المقاومة سيبقى قزماً لن يرقى لحداء  
جندي عربي سوري هؤلاء الذين ينطبق عليهم قول الشاعر محمد  
الفراتي:  
يا أيها القزم المعتز في لقب..... أذل أشياءك الدينار واللقب  
أذلك الله من وغد فلا شرف..... تمنى إليه ولا فضل ولا حسب  
شاهدت منك أموراً كلها بدع..... منها الدناءة والتضليل والكذب.  
إننا اليوم مطالبون بالسير على هدى الذين صنعوا الاستقلال، نبذل  
الغالي والرخيص في سبيل الحفاظ على استقلالنا الوطني، ونكمل  
تحرير الأرض بإعادة الأراضي العربية المحتلة وفي المقدمة جولاننا  
الحبيب، ونحافظ على استقلال سورية العروبة وهي مهمة تضاهي  
صنع الاستقلال نفسه وكما أوصانا أجدادنا الذين صنعوا الاستقلال:  
إن الحفاظ على الاستقلال أصعب من صنع الاستقلال، فإننا باقون  
حملة لمشعل الاستقلال وحماته المخلصين، ليبقى هذا الاستقلال مصاناً  
والوطن عزيز قوي بقيادة سيادة الرئيس بشار الأسد.

ظل القيادة التاريخية للقائد الخالد حافظ الأسد والتي يتابعها بكل  
اقتدار وشهامة المقاوم العربي سيادة الرئيس بشار الأسد. ولكن كما  
وجد الشرفاء الذين صنعوا وصانوا الاستقلال وجد من خان وتآمر  
وباع شرفه مقابل الدولار والدينار تحت مسميات مختلفة هؤلاء الذين  
يجتمعون تحت عباءة آل سعود خونة الأمة من داعمين ومؤيدين  
بأشكالهم المختلفة وألوانهم وبرغم اختلاف بلد المنشأ أحياناً للكثير  
منهم إلا أنهم كلهم حاصلون على الرخصة الأمريكية السابقون منهم  
واللاحقون من القابعين في لبنان وصولاً إلى الدوحة والسعودية  
واسطبات أوردوغان وقصور باريس (الحريرية)، وزريبة النعاج في  
قطر والتي بات الشعب يعرفهم ولا حاجة للتذكير بهم وكلهم مرتبطون  
بشكل وثيق مع الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، وفرنسا. والذي  
يدعو إلى الاستغراب عندما يتصدر الأقرام والسماصرة وتجار السياسة  
الشاشات ويتحدثون باسم الناس ويحللون ويحرمون ويتنازلون عن  
جزء من الوطن للعدو التاريخي للأمة ويبيعون الجولان العربي السوري  
للكيان الصهيوني مقابل مساعدتهم في إسقاط النظام الوطني القومي

المستعمر، جملة قليلة الكلمات كبيرة المعنى ولا يزال هذا الشعار صالحاً  
بل مطلوباً في يومنا هذا، والذي رفعه سلطان الأطرش بأعلى صوته  
«الدين لله والوطن للجميع»، وأكد في بيانات الثورة، لا طائفية، ولا  
تنازع، ولا أحقاد، بل وطن واحد، وشعب واحد، وهدف واحد، أي حرية  
في العقيدة، ومساواة أمام الواجب الوطني.  
ولقد كان من أهم عوامل نجاح النضال ضد الاستعمار والتي  
ساهمت في صنع الاستقلال أيضاً وضوح أهداف الثورة ومطالبها، وهي  
طردهم من البلاد وإعلان الاستقلال والسيادة الوطنية،  
لأن الاستقلال هو الحرية، والحرية هي الكرامة الإنسانية، هذا إلى  
جانب توفر قيادة موحدة وقادرة تنسم بالقدرة والشجاعة والحكمة  
والتضامن في سبيل الوطن، والغيرية والتواضع، والصبر، والتكامل بين  
النضالين السياسي والعسكري، حيث كانت المقاومة والثورة السيف الذي  
يهدد به السياسيون المحتل، ليرضخ لمطلب الشعب وهذا ما كان وتحقق  
في ١٧ نيسان عام ١٩٤٦. واستمر الاستقلال مصاناً بعد ثورة الثامن  
من آذار عام ١٩٦٣ وإلى اليوم بهمة أبناء سورية الشرفاء وخاصة في

## «بوح ليس إلا» للشاعر فرحان الخطيب انسيابية في الأفكار وتدفق في المعاني /تتمة/ ص ٧

علماً أن الشاعر قدم مجموعة أخرى من القصائد  
القصار والطوال وكلها باعتقادي استوفت الكثير  
من متطلبات الشعر والشاعر وإن أنسى فلن أنسى  
قصيدته «ورد.. على شباك قلبي» المهداة إلى إياس  
ابن الشاعر وبها سأختم:  
ورد..  
وعلى شباك قلبي..  
من أناملك الجميلة  
إني فخور يا بني  
وأنت تطلق زهرة الألحان..  
في حضن الخميطة  
فهي الفراشات التي..  
ملأت زوايا البيت..  
أنغاماً أصيلة.. وهي الفؤاد  
يروح يستلقي بواحات ظليلة

الزخرة بالحنين والشوق: «آت وبني ظمناً لتمر  
ظامناً فلربما غيمات شوقي تمطر.. آت لتدمر لا تمر  
حكاية.. من ثقب ذاكرة الزمان وتعبير.. إلا وختلت  
حدودها أسطورة.. قد أسبغت حللاً عليها تدمر..»  
إن شعرية القصيدة في هذه القصيدة القصيدة أرخت  
عليها عذب الصورة وصدق الشاعر وترقرقها  
وانسيابيتها وهي عوامل ساهمت في تجنيح الخيال  
وابتكار المترادفات التصويرية المتعاقبة المتعاقبة. أما  
قصيدته «لا» فقد استحضرها الشاعر من قصيدة  
أمل دنقل «لا تصالح» وإن امتزج في قصيدة الخطيب  
الحب والأمل والحكمة وكذلك ازدواجية الحروف  
وتناغمها ما أعطاها هذه الموسيقى الطافحة:  
«لا تفتش عن خمور الليل إلا في عناقيد  
الصباح.. بعد أن نامت على صدر الدوالي.. وغفا  
بدر عليها.. واستراح..»  
سأكتفي بهذا القدر من الإضاءة على الديوان

التأثير ورقة التعبير في أن معا كما جاء في قصيدته  
«نصيحة»: «تكتبين الشعر.. لا تبدو «شتول» الروح  
في حقل الكلام والندى.. كي يوقظ الورد صباحاً..  
إنما.. يحتاج تلاً.. من عناقيد الغمام.. وعاطفة  
الشاعر الصادقة تتجلى واضحة في أغلب قصائده  
ولا سيما في القصيدة التي سمى الديوان بها وهي  
الفائزة في المرتبة الأولى بمسابقة الزبء ٢٠٠٩  
في تدمر بوح ليس إلا وفيها صدق الانتماء للوطن  
وللتاريخ الذي حفلت به هذه المدينة وهي تاريخ  
مشرف في حالاته كلها وهذا ما أعطى العاطفة  
النبيلة صدقها وعفويتها وانسيابيتها، وكأنه في  
عنوان القصيدة بوح ليس إلا أعلن أنه يريد أن  
يدلي ببوح محبة واحترام لتاريخ أهل ولربما أراد  
استحضاره للتذكير والمقارنة بين تاريخين، وفي  
واحد وخمسين بيتاً من الشعر العمودي المسبل  
الصنع والمتأجج المشاعر صب الشاعر عواطفه

أنسنة للمكان شفيقة وإيقاع دلالي متوازن يؤطره  
التوازن الموسيقي المنساب كالسلسيل، ولقد جنح  
الشاعر في خياله وصوره بعيداً وهذه من سمات  
الشعر الحديث خاصة، فالصورة والخيال ركنان  
رئيسان منها وقد تناثرا في أكثر قصائد النص  
الطويلة منها والقصيرة كما جاء في قصيدة «مساء  
آخر، يقول: «مساء.. كأني يحن إلينا، فيأتي ندياً  
شهي العبير» وكقولته أيضاً في قصيدة «قلادة»،  
الهائية التي نضحت الكثير من البوح والهمس:  
«عندما لا يبيغ الهاتف في عتم انشغالي.. ذاك  
يعني.. أن جيد الصمت يستجدي من النجم  
قلاده..» والخطيب الشاعر المتمكن قدم صورة أو  
مجموعة من الصور الخيالية المركبة المنسجمة  
التي تقدم صوراً متألفة مموهقة ومترابطة  
ترابطاً وثيقاً ذات عناصر متأزرة متكاملة وهي  
كما أرى مبتكرة جديدة وهذا ما يعطيها قوة

## يوسف الدبس /تتمة/ ص ٩

وبلغ الإفرنج إلى بيت المقدس... فحاصره الإفرنج نحو  
أربعين يوماً وملكو المدينة ولثوا أسبوعاً يقتلون فيها المسلمين...  
وقتل الإفرنج خلقاً كثيراً من المسلمين في الجامع الأقصى وانتهبوا ما  
كان بالصخرة والجامع الأقصى من قتاديل الذهب والفضة إلى غير  
ذلك من الغنائم .

ثم يتحدث عن تحريرها على يد صلاح الدين :

فتح صلاح الدين بيت المقدس : ....  
وأظهر صلاح الدين بهذه النازلة كرم أخلاقه وإشفاقه على  
الفقراء والمصابين ورد على أمهات أولادهن وعلى زوجات يعولهن  
الذين كانوا أسرى وترك كثيرين دون أخذ الضداء المتفق عليه وأبقى  
الكنائس (في أيدي النصارى العرب) ولا سيما كنيسة القبر المقدس  
مقتدياً بعمربن الخطاب وسمح للنصارى (من الإفرنج) بأن يحجوا  
إلى بيت المقدس بشرط أن يأتوا بلا سلاح (جزء ٢ ص ٢٨).

ولما لم ير الأهلون من منجد عولوا على التسليم وشرطوا أن يكون على  
يد الخليفة عمر بن الخطاب فأتى متواضعاً مستصغراً وكان بطيريك  
أورشليم حينئذ سفرونيوس اللباني فأحبه الخليفة وأبرم معه  
شروط الصلح التي كانت مثلاً لكل صلح جرى بعده ودخل الخليفة  
بعد التوقيع على شروط الصلح إلى المدينة وطاف في الكنائس  
وبجانبه البطريرك سفرونيوس وحن وقت الصلاة في كنيسة القبر  
المقدس فخرج منها الخليفة وصلى خارجاً فسأله البطريرك لم لم  
يصل في الكنيسة فأجابه لئلا يأتي المسلمون بعدي ويقولون هنا صلى  
عمر ويأخذون كنيستكم... (ص ٣٠٧).

... وعلى هذا النحو استحوذ الخلفاء على أكثر مدن سورية  
من سنة ٦٣٣ إلى سنة ٦٣٨ وعلى قول بعضهم إلى سنة ٦٤٢ ولم نرى في  
تواريخهم أنهم استحوذوا على لبنان (يقصد جبل لبنان) أو حاربوا  
فيه فالظاهر أن صعوبة مسالكه وقلة النفع من أرضه أو التجارة فيه  
أوقفهم عن الاستحواذ عليه وروى السمعاني في مكتبه الناموس أنهم  
ولوا عليه بعد الفتح واليا مسيحياً (ص ٣١٠) ويتحدث عن فتح  
الفرنجية مدينة القدس عام ١٠٩٩ :

القديمة كالباليين والأشوريين والكنعانيين بتاريخ الأراميين والعرب  
المسلمين والمسيحيين حتى وقتنا الحاضر مؤكداً على وحدة هذا  
التاريخ، وهو يرفض محاولات القوى الأجنبية لفصل تاريخ الموارنة  
عن أخوتهم وأشقايقهم العرب فيقول :

ما الموارنة إلا جماعة من السريان السوريين دانوا بالدين  
المسيحي منذ كان في مهده واستمروا متشبثين بعري المذهب  
الكاثوليكي... (الجامع المفصل ص ٣) محذراً دائماً من محاولات  
القوى الأجنبية لعزلهم عن إخوانهم عرف بحدس صادق عميق  
أن الأجنبي أجنبي أكان عثمانياً - أم إنكليزياً... أم فرنسياً  
(الأب حايك ص : ألف ويا)

مقتطفات من كتاب مختصر تاريخ سورية :

وكان فتح دمشق سنة ٦٣٥ في خلافة عمر بن الخطاب ومضى  
أبو عبيدة بجيشه إلى حمص فاستسلم أهلها إليه وأذوه الجزية  
وكذلك فعل أهل حماة وقتسرين ويعلبك وكان الغزاة يعاملون الأهلين  
بالرفق واللين حتى خلع أهل بعض الأعمال ولاتهم واستسلموا إلى  
الظافرين ومضى جيش المسلمين إلى أورشليم سنة ٦٣٦ فحاصروها...

## صوت الشاعر.. خط البداية الجديدة /تتمة/ ص ٢١

سلطان على الإنسان.. ألم يرووا لكم في السفر أن  
البدء يوماً كان..  
إذا هناك حب وتعلق شديدين باللغة والكتابة  
اللذين تقولان وقد تفعلان، وهناك وجد مؤلم  
يصيب كل من تهجرانه، وشغف دائم لذلك اللقاء،  
حيث الارتواء المرتجى.

بالخلق الإبداعي: كلما تورطت أكثر أحببت  
السقوط أكثر، لكنه سقوط إلى الأعلى، تماماً  
كالشهيد وكالمسيح. يقول عبد الصبور في قصيدته  
(أغنية للشقاء): الشعر زلتي من أجلها هدمت ما  
بنيت.. من أجلها خرجت.. من أجلها صلبت..  
وفي قصيدة (الكلمات) يقول : وللألفاظ

خيوطه ومن عيون تقذح الشرر....  
حضور مستمر لقيمة الكلمة نجده عند معظم  
الكتاب، يشرحون كم هي غالية على قلوبهم وكم  
خففت من الركام الجاثم فوق قلوبهم، وكم قاسوا  
العذاب اللذيذ كقربان، وأيضاً كم أخذت من هدوء  
البال وكم منحت من دروب. إنها المعادلة الخاصة

الجديدة. يقول في القصيدة: في قلبه تنور  
النار فيه تطعم الجيعان  
والماء من جحيمه يفور  
طوفانه يظهر الأرض من الشرور  
ومقلته تنسجان من لظى شرع  
تجمعان من مغازل المطر

## كتاب و آراء

«العدوان الذي جرى على - كسب - هو دليل على دعم الحكومة التركية المباشر لعناصر ميليشيات «جبهة النصرة» الإرهابية، الذين لم يتمكنوا من المرور عبر أراضيها فقط، ولكنهم تلقوا حماية من الطائرات الحربية التركية أيضاً..»

ووفقاً للمراقبين فإن الإرهابيين حصلوا بدعم عدة دبابات مقدمة من السعودية تركتها أنقرة تمر من أراضيها، ومنطقة - كسب - تسكنها أغلبية أرمنية وتعد إحدى المناطق القليلة والنادرة التي نجت بأعجوبة من الإبادة الجماعية التي ارتكبتها السلطات العثمانية بحق الأرمن بين نيسان عام ١٩١٥ وتموز عام ١٩١٦..»

- جان بيير بيران -  
(كاتب فرنسي)

«سورية لم توقع معاهدة مع العدو الصهيوني، ولم تطبع معه، وسورية رغم دخول معظم الدول العربية العصر الإسرائيلي، ظلت الرثة اللوجستية للمقاومتين الفلسطينية واللبنانية، ما دفع الولايات المتحدة وبريطانيا، أن تضع الخطط لخلق جماعات مسلحة، معظمها ذات طابع إسلامي ومدتها بالمال والسلاح مباشرة وكذلك عبر أدواتها: السعودية وقطر وتركيا. بهدف التخلص من القيادة السورية عقاباً لها على مواقفها الوطنية والقومية..»

- عليان عليان -  
(كاتب أردني)

«تركيا العضو في حلف شمال الأطلسي» «الناو» تحتل منذ عشرات السنين جزءاً من قبرص، ونفذت غزواً فيها، واعتدت على سيادة الدولة ومارست التطهير العرقي.. ومع ذلك فإن «الناو» وبروكسل لم يزعجها هذا الأمر»

- لوكاش لهوتان -  
(كاتب تشيكي)

«الشعب التركي يرفض السياسات القذرة التي تنتهجها حكومة حزب العدالة والتنمية برئاسة أردوغان ضد سورية، من خلال احتضانها ورعايتها وتدريبها للعصابات الإرهابية التكفيرية من أمثال «جبهة النصرة» و«القاعدة»، وغيرها في الأراضي التركية قبل إرسالها للقتال في سورية..»

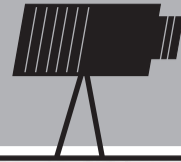
- عمر أوديهيش -  
(كاتب تركي)

«لا صحة لإدعاءات البعض بشأن وجود خلافات بين أميركا وآل سعود، كون الأدوار تم تقسيمها بين الرياض وواشنطن، وكلاهما يتحركان بشكل منسق ومخطط له من قبل الإدارة الأمريكية تسعى لتوسيع مظلة نفوذها في كل المنطقة ومن أجل تحقيق هذا الهدف فإنها مضطرة لاستخدام مختلف اللاعبين السياسية واتخاذ مواقف وابداء وجهات نظر سياسية مصطنعة»

- محسن الأراكي -  
(الأمين العام لمجمع التقريب بين المذاهب الإسلامية في إيران)

«جبهة الجنوب انتقلت إلى الشمال، وهذا ما توجي به المعلومات عن الدور الأردني الفاعل والمتزايد في معارك بلدة كسب ومحيطها وأن جسراً جويًا بدأ بالعمل على نقل مئات الجهاديين من مطار ماركا في عمان إلى مطار أنطاكية في لواء اسكندرون،»

- صهيب عنجريني -  
(كاتب لبناني)



## صورة من ذاكرة الأدباء



من اليمين بدر شاكر السياب وجبرا ابراهيم جبرا وفرحات زيادة وخلفهم توفيق صائغ - روما ١٩٦٤م

ترحب هذه الزاوية بالصورة التذكارية من أرشيف الزملاء الأدباء والكتّاب..

## " تحية إلى نيسان " . . ملتقى ثقافي فني مشترك

تحت رعاية الرفيق جمال قادري أمين فرع دمشق لحزب البعث العربي الاشتراكي وبمناسبة الذكرى ٦٨ / لعيد الجلاء، يقيم فرع دمشق لاتحاد الكتاب العرب بالتعاون مع فرع دمشق لاتحاد الفنانين التشكيليين والمؤسسة العربية السورية للإعلان ملتقى ثقافياً وفنياً بعنوان:

(( تحية إلى نيسان ))

يتضمن الملتقى نشاطاً شعرياً يشارك فيه السادة:

د. نزار بني المرجة - أ. هيلانة عطا الله - د. جهاد بكفلوني -

أ. نبراس المسلط

ومعرضاً فنياً لمجموعة من الفنانين التشكيليين السوريين

ومعرضاً للكتاب من منشورات اتحاد الكتاب العرب وذلك في تمام الساعة ١٢ من ظهر ٢٣/٤/٢٠١٤م في صالة الرواق العربي- العفيف. ويشترك فيها:

أ. عبد السلام الصالح  
مدير ثقافة القنيطرة

أ. بسام الملحم  
رئيس المركز الإذاعي

والتلفزيوني في القنيطرة

أ. سليمان الطويل  
مدرس مقرر الثقافة القومية

بكلية آداب القنيطرة

الدعوة عامة

## تعزية

رئيس اتحاد الكتاب العرب وأعضاء المكتب التنفيذي وأسرة تحرير "الأسبوع الأدبي" يتقدمون بأحر التعازي

من الزميل د. عبد الإله نبهان بوفاة شقيقه (جمال) ويتمنون الشفاء العاجل لابنتيه.

راجين الله عز وجل أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان.

وإنا لله وإنا إليه راجعون

## للنشر في الأسبوع الأدبي

يراعى أن تكون المادة:

- غير منشورة ورقياً أو عبر الشبكة.
- منضدة ومراجعة ومدققة مع مراعاة التشكيل حين اللزوم، وعلامات الترقيم.
- ألا تتجاوز المادة المرسله /800/ ثمانمائة كلمة.
- يرفق مع المادة CD أو ترسل عبر البريد الإلكتروني aru@tarassul.sy
- يرفق مع المادة الصور المناسبة إذا لزم الأمر.

الآراء والأفكار التي ننشرها

الصحيحة تعبر عن وجهة نظر كاتبها

www.awu.sy

E-mail : aru@tarassul.sy

الاشترك السنوي - داخل القطر: أعضاء اتحاد الكتاب العرب 500 ل س - للأفراد 1000 ل س - وزارات ومؤسسات 1200 ل س - في الوطن العربي: للأفراد 300 ل س أو 30 \$ - للوزارات والمؤسسات 4000 ل س أو 400 \$ - خارج الوطن العربي: للأفراد 6000 ل س أو 120 \$ - للمؤسسات 7000 ل س أو 1400 \$ والقيمة تسدد مقدماً بشيك مصرفي لأمر اتحاد الكتاب العرب - دمشق ويرجى عدم إرسال عملات نقدية بالبريد.

## المراسلات

الجمهورية العربية السورية - دمشق - ص ب (3230) - هاتف 6117241-6117240 - فاكس 6117244 - جميع المراسلات باسم رئيس التحرير. هاتف الاشتراكات 6117242

ثمن العدد داخل القطر 15 ل س - في الوطن العربي: 0,5 \$ خارج الوطن العربي 1 \$ أو ما يعادله. تضاف أجور البريد للمشاركين خارج سورية

• نزار بني المرجة

## انتصار بلغة الأساطير

-١-

مع احتفالات جماهير شعبنا بالذكرى الثامنة والستين لجلاء جيش الاحتلال الفرنسي عن تراب سورية الطاهر... ومع تزامن هذه الذكرى العزيزة على قلب كل وطني سورية... تفرض المقارنة بين الأمس واليوم ذاتها، مشفوعة بوقائعها الساكنة في ذاكرة الأجيال... والوقائع الحية التي نعيشها اليوم لتتداعى بعدها الاستنتاجات، وتتحول إلى قنوات موضوعية في عقول الشرفاء من أبناء الوطن..

-٢-

ثمة فارق كبير بين أولئك الأبطال الذين تناودوا وهبوا للثورة ضد جيش الاحتلال الفرنسي على مدى ربع قرن ونيف، وارتقى منهم آلاف الشهداء بعد أن ضحوا بأرواحهم ودمائهم الزكية، فداءً لأرضهم ووطنهم الغالي سورية... وأولئك الذين اختاروا التمترس في الخندق المعادي للوطن.. خندق الصهاينة والأمريكيين والغربيين محتلي الوطن بالأمس الذين هم ذاتهم المعتدون عليه اليوم!

-٣-

وفارق كبير أيضاً بين المواطنين الشرفاء الصابرين على الأذى اللاحق بهم، جراء الأفكار والجرائم التي يرتكبها مجرمو عصابات القتل والتكفير المرتزقة الذين يحملون أكثر من ثمانين جنسية... ويحاولون تدمير أرض سورية الحبيبة.. وقتل شعبها وتدمير تاريخها الحضاري والإنساني، تحت يافطات وعناوين لم تعد تخدع إلا فاقد العقل والضمير والبصيرة..

-٤-

تحل الذكرى الثامنة والستون لجلاء قوات الاحتلال الفرنسي عن أرض الوطن ونيل سورية الغالية حريتها واستقلالها... لتنتعش فينا من جديد روح المقاومة الوطنية الشريفة، والرفض المطلق للاحتلال الأجنبي لتراب الوطن..

تحل الذكرى وشعبنا وجيشنا يسطران أروع ملاحم البطولة والفداء، لحسم المعركة التي أراد أعداء الوطن أن تكون جبهة المواجهة فيها على مساحات من أربع جهات الوطن، بدعم وقح وغير محدود من بعض دول الجوار العميلة للغرب والصهيونية... والتي لم يعد خافياً على أحد ضلوعها في الجرائم الكبرى التي ترتكب يومياً لسفك الدم السوري الطاهر... ومحاولة النيل من وحدة وشموخ سورية العظيمة بأبنائها وتاريخها وعنفوانها..

بوركت الذكرى.. وإنها انتصارات الجلاء تتجدد اليوم، في ساحات المواجهة مع أعداء الوطن..

هو زمن الانتصار... وهي ملحمة سورية المكتوبة بلغة الأساطير والمعجزات، تتواصل عبر الأزمنة والأجيال..

## بيان اتحاد الكتاب العرب

## حول الجريمة الإرهابية بحق طاقم قناة المنار

يدين اتحاد الكتاب العرب بأشد عبارات الإدانة والاستنكار الجريمة الإرهابية النكراء التي اقترفتها العصابات التكفيرية المسلحة بحق طاقم قناة المنار المناضلة التي تشكل منبراً حراً يظهر الحقائق والوقائع ويفضح جرائم الإرهابيين المتواصلة والتي كان آخرها جريمة استهداف الإعلاميين الشهيد المراسل حمزة الحاج حسن والشهيد التقني حليم علاو والشهيد المصور محمد منتش في معلولا ظهيرة يوم الاثنين الواقع في ١٤/٤/٢٠١٤م وهي جريمة مروعة بحق الشرفاء الأحرار... ولكن هذه الجريمة وغيرها إنما هي جرائم يائسة لإسكات صوت الحق وتغييب الكلمة الحرة والرأي الصادق والموقف الوطني الملتزم.

ويضع اتحاد الكتاب العرب هذه الجريمة برسم المثقفين والأدباء والكتاب والإعلاميين وكل الشرفاء في العالم الذين يؤمنون بحرية التعبير وابداء الرأي.

ويؤكد اتحاد الكتاب العرب أن هذا الفعل الجبان الذي ارتكبته العصابات التكفيرية الإجرامية المسلحة لن ينال من صمود محور المقاومة الذي وقف ويقف بصلافة ووعي ضد هذه المحاولات الإجرامية والجبانة التي تسعى للنيل من ثبات شعبنا على خياراته الوطنية والقومية.

المجد والخلود للشهداء الأبرار

والعزة والإباء لوطن الأحرار

## د. حسين جمعة

## رئيس اتحاد الكتاب العرب



## رحيل صقر الدراما السورية

تُويِّف يوم السبت ١٢/٤/٢٠١٤ الفنان السوري القدير عبدالرحمن آل رشي، عن عمر ناهز ٨٣ عاماً، إثر تعرُّضه لأزمة تنفسية حادة.

ويُعدّ الراحل آل رشي أحد أعمدة الدراما السورية والعربية، ومن أبرز مؤسسيها، وهو عضو مؤسس في نقابة الفنانين في سورية، وأثرى الدراما بالكثير من الأعمال السينمائية والتلفزيونية، التي تجاوزت ٢٠٠ عملاً، منها «الاتجاه المعاكس - كفر قاسم - المطلوب رجل واحد - العار - نهاية رجل شجاع - بقعة ضوء - العبايد - الظاهر بيبرس - الخوالي - أهل الرابية - جريمة بلا نهاية - غضب الصحراء - حد السيف - بيت جدي - خالد بن الوليد».

امتلك الفنان الراحل صوتاً قوياً مكنه من الغناء والمشاركة في

الأدوار الصعبة والتميزة، وكانت أبرز محطاته الغنائية الوطنية الأغنية الوطنية «أنا سوري أه يا نياي»، إضافة إلى مشاركته أخيراً في الأوبريت الوطني (بالحب نعلمها) برفقة عدد من نجوم الطرب والغناء والفن، حيث ستبقى كلمته الشهيرة في الأوبريت «كل شي تدمر ح يتعمّر» حاضرة في ضمائر السوريين.

ولد عبد الرحمن آل رشي في العاصمة السورية دمشق عام ١٩٣٤، بدأ عمله الفني عام ١٩٥٧، وبقيت دمشق عشقه الكبير إلى أن غادر الحياة في حيه الوادع (ركن الدين).

## وداعاً... باتريك سيل

توفي الكاتب والصحافي العالمي باتريك سيل بعد صراع مع مرض عضال، تاركاً الكثير من المؤلفات والمقالات المتخصصة في شؤون الشرق الأوسط.

وعمل الراحل مراسلاً لصحيفة the observer، وأجرى مقابلات مع أبرز القادة والشخصيات في الشرق الأوسط، ومن أبرز مؤلفاته: (الصراع من أجل سورية)، (النضال من أجل الاستقلال العربي)، و(رياض الصلح وصناع الشرق الأوسط الحديث).

أما أبرز مواقفه الأخيرة، فتتجلى في قوله أن إسرائيل تسعى للسيطرة العسكرية على المنطقة، فالرجل قالها صراحة إن إسرائيل تضغط على الولايات المتحدة من أجل إسقاط محور المقاومة، وأكد أنه لا يمكن فصل ما يجري في سورية عن التطورات في المنطقة، ولم تغب القضية الفلسطينية عن مقالات باتريك سيل، فاعتبرها تشكل حجر الزاوية بالنسبة إلى الكرامة والهوية العربية.



هيئة التحرير:  
د. يوسف جاد الحق - عيد الدرويش  
نبيل نوفل - سليمان  
سوزان إبراهيم

رئيس التحرير: د. نزار بني المرجة  
المدير الفني: نضال فهيم عيسى

المدير المسؤول: د. حسين جمعة  
رئيس اتحاد الكتاب العرب  
مدير التحرير: رياض طبرة

الأسبوع الأدبي  
جريدة تعنى بشؤون الأدب والفكر والفن  
تصدر عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق  
أسست وصدرت ابتداءً من عام ١٩٨٦